







ذهرت شجرة أهل الفكاهة في المنادمة والنزاهة  
لجامعه اللوذعي الأديب والامني  
الأريب حضرة الانغمم محمد  
أفندي سعاد رقاد الله  
من مراقب الكمالات  
ذروة المجد  
آمين

(الطبعة الاولى)  
(بالمطبعة العامة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طامق)  
(سنة ١٣٠٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة)  
(وأزكى التحية)

\*(حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه)\*



{ فهرست تحفة أهل الفكاكة في المناداة والفرقة }

الصفحة	
٢	{ خطبة الكتاب }
٥	{ المقدمة في الأدب والعقل }
٧	{ الباب الأول في أدب النديم ودايميل في حديثه على أسرار السامع }
١٠	{ الباب الثاني في مدح سائر كرمس راجح - نعم النجاة }
	محاسن الأدراس
١٤	{ الباب الثالث في ذكر من احتلت عن أحوالهم رب راجح - فون }
	منفرد به عن باقي المعرس
١٧	{ الباب الرابع في ذكر من مادم الملوكة ذك كان لهم - ردا في }
	حوزتهم ولديهم مرعوبا
٢٠	{ الباب الخامس في صفة مجلس السراة وبيان من المراد منه عديس }
	المزاج للأرباب
٢٤	{ الباب السادس في ذكر محاسن الأذن - الأبرار - راجح - راجح - راجح }
	الوهاب
٢٨	{ الباب السابع في المكاتبات والرسائل إلى مجلس السراة - راجح - راجح }
	الأخلاء والأحباب
٣٤	{ الباب الثامن في ذكر ما وصل اليه من أسماء الراح الذي تدعى }
	وتعطر منه النفوس والأرواح
٣٨	{ الباب التاسع في ذكر الغناء والأشعار وبيان حكمها - راجح - راجح }
	والحرمة
٤٢	{ الباب العاشر في ذكر أنعمود وحواسن - راجح - راجح - راجح }
	في ذلك من المدح والهجاء
٥٢	{ الباب الحادي عشر في ذكر دعوات الأولياء - راجح - راجح - راجح }
	للصبر كمال الشراح
٥٩	{ الباب الثاني عشر في ذكر الرضا والرضا والرضا والرضا }

- والاشهار وماورد في ذلك من نظم الاشعار
- ٦٩ (الباب الثالث عشر) في المراسلة بين الاخوان والاحباب والالان
- ٨٠ (الباب الرابع عشر) في ذكر ما كتب على الهدايا التي يستعطف بها القلب السارد ليورد من المحبة أعظم الموارد
- ٨٤ (الباب الخامس عشر) في الابيات المشتملة على الحل والعقد والتي تقرأ عرضا وطولا كما يعلم ذلك لاهل النقد وبعض مواليا به حرف يختم في أغصانه جميعا كما يعلم ذلك لمن يكون مصغيا سميعا
- ٩١ (الباب السادس عشر) في ذكر الحكايات اللطيفة والنوادر الغريبة الطريفة التي تفرح بها القلوب وتزول عندها الكروب لاح لنا ايرادها لنزول عن الصدور اكدادها وتحصل الفكاهة والصفا ويبعد عن مطالع كتابنا ادران الجفا
- ٩٨ (الباب السابع عشر) في جملة طريفة ونبرة لطيفة ونكات أدبية وعبارات كالبرزخية تتعلق بالعاشقين من الملوك وأرباب المعرفة في هذا الطريق المسلول
- ١٠٧ (الباب الثامن عشر) في ذكر طرب يسير من الاغزال الفائقة والاشعار الرائقة وذكر فيه من محاسن الحبيب ما يطرب سماعه ويصعد لطالع الحسن ارتعاعه
- ١١٣ (الباب التاسع عشر) في ذكر حكايات الملاهي وما فيهم من المباشطة على سبيل النزاهة والحلاعة والتجمل بالمغالطة
- ١١٨ (الباب العاشر) في ذكر من اخترع النرد بشاف فكره فكان ذلك سببا لعلو قدره واستبقاء ذكره
- ١٢٢ (الباب الحادي والعشرون) في ذكر الاحلاق الحسنة واللطائف المستحسنة
- ١٢٦ (الباب الثاني والعشرون) في ذكر مدح الاسماء منظم وما وتطريز بعض الاسماء امامع اللقب واما مجردة تكميلا لتحصيل الارب



- ١٣١ (الباب الثالث والعشرون) في ذكر مقالات وعظية وهي على كل حال  
أدبية وجملة فوائدها وحكمجة
- ١٣١ المقالة الأولى في الخلق الحسن  
المقالة الثانية في الصاحب
- ١٣٢ المقالة الثالثة في الأمل  
المقالة الرابعة في الدنيا
- ١٣٣ المقالة الخامسة في الجهل  
المقالة السادسة في الإخوان والانسانيه
- ١٣٤ المقالة السابعة في الخالق جلّ جلاله  
المقالة الثامنة في الفقر والغنى
- ١٣٥ المقالة التاسعة في الغضب والحلم  
المقالة العاشرة في العقل والتأمل في صانع العالم
- المقالة الحادية عشرة في جمع المال والأمل
- ١٣٦ المقالة الثانية عشرة في التجنب عن الشيطان
- ١٣٧ المقالة الثالثة عشرة في الصبر على الشدة والقضاء  
المقالة الرابعة عشرة في التوبة من المعاصي والذنوب
- ١٣٨ المقالة الخامسة عشرة في الكبر والفرح بقاء الله
- ١٤٠ (الباب الرابع والعشرون) في التوبة والاستغفار من الذنوب والرجوع  
الى عدم الغيوب
- ١٤٢ (المائة) في الاستغاثات والدعوات وطلب المغفرة للمسلمين  
وساهاوآب

(تمت فهرست تحفة أهل الفكاهة في المبادمة والنزاهة)



لمسا ظهرت شمس هذا الكتاب في أفق الكمال وأحاطت بدورته بهالة هلاله على  
هذا المنوال وانتظم في عالم الشهود عقوداً إليه وازينت رياض المحاسن بانوار  
مبانيه وامتدأت حياض الآداب بمياه معانيه وانقادت لناسج أكاليل  
وششيه أعنة أمانيه قرطه عصاية فنيل جون بمياه الفصاحة جداول آدابهم  
واينعت بازهار البلاغة حدائق ألبابهم

(فن ذلك) ما أنشأه حضرة الأديب الذي أنبلت على شعره الفصاحة بوجه  
جميل وقصر عن 'دراك' لطف طبعه النسيم وهو عليل المصقع الذي انتجته  
برهان الدهر لمفاخرة شعراء الأوائل البليغ الذي عميرت به رباع الآداب  
وتزينت به صدور المحاذل ذوالمقام السامي والقدر المعلى الأستاذ الشيخ أحمد  
أبو علي فقال مشيراً إلى بعض ماله كتاب من المحاسن مؤرخاً عام طبعه بنظم  
يفوق عقود الجمان المنسوقة في مموط الاحاسن

ساقى الراح نور وجهك مقمر \* أنت كالبدرا من عن البدر تسفر  
مارأينا البدور تجلي شمساً \* وكذلك نرا الكواكب نسكر  
هات هات اسقني فمأنت الا \* من حسان النعيم جل المنصور  
وترنم بحسن وصف الخيا \* وأعد ذكره على وكرر  
ان أحلى الغناء ما كان فيه \* طيب نفس امرئ من الانس مكثر  
صاح واهتف بدكر تحفة سعد \* فهي عن هذه اللطائف تنخير  
وهي روض يفكر كل أديب \* غصنه الربيب بالفصاحة ممر  
قد جرى منهل الفكاهة فيه \* مأواه العذب للنبى متحذر  
فبأى أفيس في الفصل سعدا \* بسنى الفجر ان أفيس أقصر  
هكذا هكذا حليف المعالي \* يلفظ الدر صمد دره المتبهر  
شرف دونه الشريام كانا \* ومنال لغـيره متعسر  
ومذاشتاقت العيون تراها \* وأتى الطبع بالكمال بشر  
قال لي طرزها الجميل أرخ \* يالها تحفة بها الطبع مزهر

٤٧ ٨٨٨ ٨ ١١٢ ٢٥٢

سنة ١٣٠٧

(ومنها) ما بع به المنة حضرة الأستاذ العاضل والخبر الكامل المهام الأوحد  
والملاذ الأجل العلامة الشيخ محمد سره أحد علماء الشافعية بالازهر النور وهذا



(بسم الله الرحمن الرحيم)

جدر فيسج الجلال أصل لبقاء النعم وشكر ذى الافضال يولى مراتب الاقبال  
ويهمى سجال الكرم وصلات صلاة وسلام على سيد العرب والجمم الحبيب  
المحتجب والسيد المرتضى هادى الامم وعلى آله الذين تحاشوا عن الاغراض  
الدنية وأصحابه الذين أخلصوا فى محبته فقالوا بذلك الرتب العلية صلاة وسلاما  
لا يقدر لها قدر ولا يسد لها ذكر ولا يخلو عنها من شريف الشئون أمر (أما  
بعد) فاني تصفحت هذا الكتاب واستوعبت دره المستطاب فرأيت قد  
أعرب عن الفكاكات الرائقة وأطرب بالتحائف الشائقة وتكفل بإيراد  
التزاهات السنية والمحاسن البهية وكان حرياً بأن يسمى بتحفة أهل الفكاكة  
ليطابق اسمه مسماه اذ هو غرة فى جبهة محيا التزاهة ذرسمش نه فى الاسفار وعز  
بمزاياه فى المقدار أعرب فيه مؤلفه عن كل نفيسة فائقة وأتى بما يغنى عن ربات  
المثاني والمالت الرائقة ولقد أجاد مؤلفه فى تصنيفه واحرز قصبات السبق فى  
مضمنا الآداب بجمعه وتأليفه وحلى بنظم فراتد تفانيته جباد الدفاتر وروى  
فنون الادب عن ذويه الاكابر وقنص كل شارده وجمع كل غريبة آتية دله  
غروانه الفاضل الامجد والكامل الاوحد رب المعارف وشهد اللطائف  
ذوالفطنة الوقادة والفكرة النقاد المحفوظ بعناية ربه التى لا تحدد محمد افندى  
سيد فلقد غاص فى بحار الادب فاستخرج لآلى الغرائب من معدنها واستوعب  
فنون العلوم فاستنبط من بحارها فرائد الادب من مكمنها وجمع فى سفره  
هذا كل غريبة من الادب واستوثق بعري الظرائف مما لم يطمع فى الوصول  
اليه غيره مع جسد الطلب وحوى فيه كل نقيس فكان تحفة فائقة تغنى عن  
مسامرة الجاليس ما فى سفره هذا من عيب سوى انه جمع فيه المحاسن بالريب  
فلا غروانه الكتاب تقر منه العيون وتزول بتلاوته أدران الاتراح عن القلب  
المحزون ولما رأينا تلك المحاسن قد أسرقت من هذا الكتاب وانه لم يأت الا  
بالعجب العجيب فلنا مدحة فيه مالهذا من نظير وفى بيان شأنه مقامه من طير  
ولذا قال فيه لسان البراع ما شئت الاسماع

ان رمت تحظى بالمحاسن دائماً \* وتحو زمن وصف السرور بها علاً  
فاعلم بان الناس فى سفر غدا \* به كاهن الاحباب من بين المـ  
فلتحفة حل السرور على الورى \* ولا لها ادى اليه يرميكم  
هذا الكتاب أخو سرور لازم \* والبؤس فارغ ناسع كـ



هـ — ذامؤلفه أجاد بوضعه \* وديسنه حقا يجازى بالع — لا  
 يا فـوز من اتخافه بفكاهة \* نأدت به جمع المسرة بالولا  
 أن كنت للسعد العميم مقاوما \* فاعنى به من بين أسفار الأولى  
 فهو الكتاب الفرد حقا لأمرا \* وهو الذى جمع المحاسن واعتلى  
 وهو الذى مام ثـله فى بابـه \* أبدا وهو ذا النور يأتى بالجلال  
 قاله يجزى للـؤاف سـعه \* وينيله خيرا وفى وتمـكـلا

(ومن ذلك) ما أنشأه من أمسى الآن رهين رمصه وكان قبل نادرة فى أبناء  
 جنسه الشيخ محمد على خوجة الأدب والنحو بـدرسة السويس رحمه الله وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمد المن أنهل أحبابه العارفين بلذيد سرابه وأهل أهله المصطفين للتمسك  
 بالشرع وآدابه وصلاة وسلاما على رسوله الأكرم سيدنا محمد خاتم النبيين المنزل  
 عليه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الهداه القائلين من لم  
 يؤدبه الشرع فلا أدبه الله (وبعد) فان مما أنبتته زريعة الأدب وأبرزته نشوة  
 الطرب حتى بدا فى حسنه الأنيق معنى لطيفا فى لفظ رشيق هذا السفر الذى  
 ينثر نظم الدرعة بنظامه ويقطر ماء اللطف من انسجامه ويهزأ على العنبر  
 بعبير عبارته ولا يعيا بالمسك لعرف نفحته الانيس فى السفر والحضر والجلوس  
 الذى رؤيته قيد النظر المسمى تحفة أهل الفكاهة فى المنادمة والتزاهة ذنونك  
 سفرا أسفر عن محياه النقاب وجر على أقرانه ذيل الإعجاب فاتخذهم سميرا جالبا  
 للفرح وجاليا للحزن والترح ولما تبسمت تغور أزهاره ومالت من الطرب  
 غصون رياضته لتغريدا طياره رقص اللسان طربا فعنون عما أملاه الجنان  
 عجبا فقال وأفاد ما وقع عليه منه المراد

خل التهمد والسهر \* واترك خواتيم السور  
 ذاك لقوم ضيعوا \* أوقات عمرهم هـدر  
 فى لذة الدنيا وما \* جعلوا للذتها أثر  
 بل آنزوا دار البقا \* عـلى الفناء قـا أبر  
 أن كنت منهم فانتهمج \* نهج التقشف والخـسـور  
 واستحب العكاز والشـلـبـرىق وانهل من عبر  
 واستعمل التسبيح فى \* جوف الظلام اذا انتسر

أولم تكن منهم قد عشنا من محاسنها الغرر  
 وأحباً لها زمننا به \* تسعى مساعي من شكر  
 وأسلاك به سنن الهدى \* من قبل يأتيك الكبر  
 وأذهب بنا نجي ثما \* والانس من روض الزهر  
 واجلس مع الان في \* وقت العدى وفي الشهر  
 وأدر كؤوسك لاتسل \* عن لوم زيد أو عمر  
 لاسيما لوسا قها \* ساق يحاليل البطر  
 ينو في خطف للعقو \* لكة طفلة البرق البصر  
 ما بين يدان خاد \* من ذات ينو م النجر  
 نزعو الوار فليس من \* صغر همال ولا كبر  
 يتسامرون بتهفة \* أهل المكاه والسمر  
 لله ذاك السفر ما \* أحلاه عندي ما أنه  
 فلقد غدا في حسنة \* كالظبي بالوادي نقر  
 يرمي الاسود بقلعة \* كحلأ حلاها الحور  
 قد رق طبعاً فانثني \* بالطبع من قول الطرر

{ تمت التقاريط }

تحفة أهل الفكاهة في المنادمة والنزاهة  
مؤلفه اللوذعيّ الأديب والامسيّ  
الأريب حضرة محمد أفندي  
سعد رقاہ اللہ من مراتب  
الکمالات  
ذروة المجد  
آمین

{ إذا ما شئت أن تحييا سعيدا \* وتظفرا باللطافة والنزاهة }  
{ فطالع سفرنا السامع المسمي \* بتحفة من هم وأهل الفكاهة }

{ وبهامشه كتاب أطباق النخب للعلامة عبد المؤمن المغربي }  
{ (الأصفهاني رحمه الله تعالى) }





واحد عشر

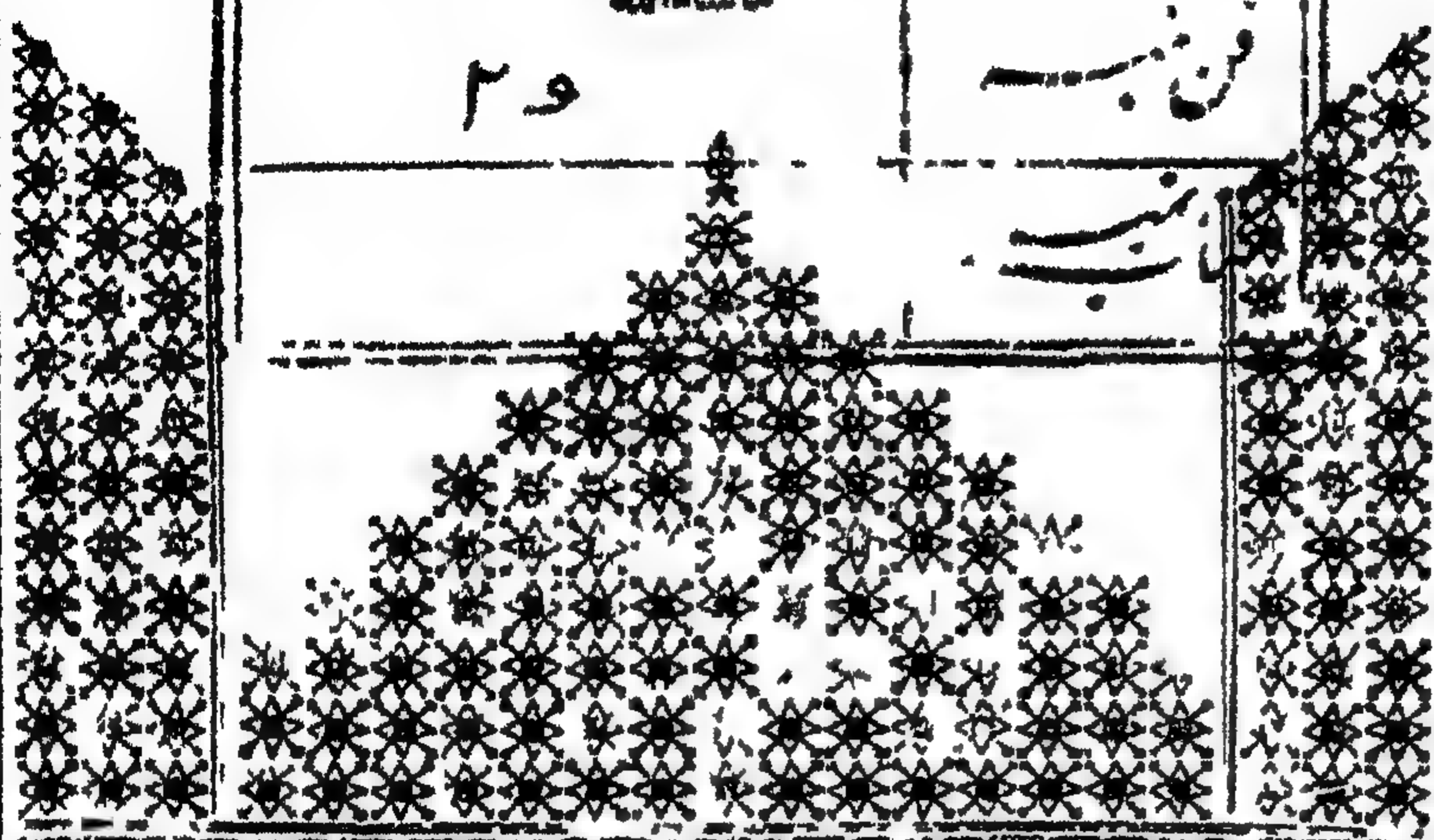
٣٦٦٦٨

ما شاء الله

فن

٢٥

من



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي من على من اصطفى من العباد سلوك الطريق القويم واتخفهم بما  
منهم من هديه واتباع السنن المعتدل والسبيل المستقيم وذنلهم بما فاض لهم من  
المباحث وانا لهم البر العقيم وبواهم غرفات في الجنة بما احباهم من منفعة التعلم  
والتعليم واتاح لهم بما اباح لهم من المزاج الذي ليس ضائعا بل الهدى في ضيقه  
مستديم فكانوا على الله الذين سالوا عن المسلك الجيد الفخيم والصلاة والسلام  
ومزيد التحية والتسليم على الرسول الامجد الهادي الى السنن المستقيم الاوحد  
القائل وقوله يقرب من الحكمة كل بعد ما معناه خير الناس وخير من عسى  
على وجه الارض المعلوم فهم الواحظ الاوفروالفضل المجيد فقد دلوا العباد  
وعلموهم سلوك طريق الرشاد واسلكوهم بيل السداد وعلى آله الهادين  
واصحابه الذين شادوا الدين واسسوا قواعد الهدى وسلم اللهم على الجميع  
تسليما واجعل لنا بالصلاة عليهم اجرا عظيما (أما بعد) فيقول فتبر وجهه ربه  
واسير وجهه ذنبه المرجى نجاحا ما اتاحه الله من جميل الوعد العبد الضعيف المسمى  
محمد سعيد بن محمد سعد الشهير بالمصري بلغه الله الا مال وحسن له ولحميه  
جميع الاحوال ان بعض الاخوان اصرح الله لي ولهم الحال والشان سألني أن  
اجعل له كتابا يكون مفرحا للقلوب وجالبا للآثراح والكر وب فقلت له اني لست

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
اللهم انا محمدك على  
ما أسبلت من جلايب  
نعمك وسبلت من  
شايب كرمك ونسرك  
على ما أفدت من  
كلماتك التامة ورفدت  
من هباتك العامة  
وأفضت من لذاذات  
معرفتك ونفضت من  
رذاذات عارفك ونشيت  
عليك بما أسلت لنا من  
فخمناح العلوم وغسلت  
عنا من أوضاع اللوم  
وكحللتنا ببرود يقينك  
ونخلتنا من جود عيني  
شكرنا بما لا تحصى  
المجهود وحيدا يليق  
بالحامد دون المحمود  
أنت كرمتنا بسلامة  
الفطرة ونحنهضتنا بأصابة  
الفكرة واعززتنا  
بالنفس الناطقة وميزتنا  
بالفراسة الصادقة  
وانطقتنا بالحكم البالغة



وأيدتنا بالبراهين الدامغة  
فأصرفنا عن مذاهب  
الشهوات وأرشدنا  
في غياهب الشبهات  
وبشور وجهك اللهم  
أهدنا كما ربيتنا في مهدنا  
وفتحننا من رزقك  
بالكفاف كما أيدعتنا  
بالنون والكاف وأبعثنا  
من فراش الغفلة  
متنبهين واجعلنا من  
الصالحين أوبههم  
متشبهين وصل على  
أفضل خلقك وأشرفهم  
واعلمهم بك وأعرفهم  
وأزكاهم عرفاً وأطهرهم  
وأصفاهم خلقاً وأزهرهم  
واسمهم يداً وأجودهم  
واحسنهم سيرة وأجودهم  
وعلى أصحابه وأنصاره  
المواسين وعترته من آل  
يس وعلى خلفائه الميامين  
وعلى من يقول آمين  
(وبعد) فقد أشار إلى  
ولي من أولياء الله تعالى  
أمره قـ لادة الرقاب  
وطاعته عوذة العقاب  
أخ شقيق وصنور فيق  
طالما ترا كضنا

من الرجال الذين هم في بالك العاضين بالنواجذ على السبي في مهامه تلك  
المسالك انهم رجال الادب الواقفون على حقيقة السالكين سبيله المستحب  
العارفون بعشقه من سمته العاكفون على تلبسه وطريقه وهزله وبعثه وبقينه  
فألح على في السؤال وأنى الا ان أبلغه الآمال فقلت له انك قد جاني في هذا  
الامراما وأرهقتني فيما نديتني اليه عسرا ثم انه اعاد علي الطلب وأنى الا ان  
أنجز له الارب فلما رأيت أن لا مختص لي عن مرامه ولا محيد عما أيداه من  
كلامه استخرت الله تعالى في اعمال هذا الكتاب الذي هو لنديم قهوة وللناسي  
تذكرة ونشوة وجمعت فيه من الكتب الادبية كل نفيس والسمير لكل أنيس  
وأودعته كل لطيفة وطرزته بكل بادرة طريفة وحليته ببعض نحف واطائف  
طرف تستحسن للسامعين ينهل منها ماء المحاسن المعين تشرح الحواطر وتسير  
بها الاقدار وتقر العيون النواظر حدائق ازهرت وطرائق زهت فبهرت ألوانه  
لكتاب مكنون مطالبه ان شاء الله تعالى بعد طول البقاء مسكنه عالميون كتب  
الادب عليه عاله وهو مرجع المهمات لا محاله أنيس الجلاس ومطمع  
الاناس واما النفوس من البسوس والعبسوس أتيت فيه بالاعاجيب  
ورتبته على أحسن الاساليب ولما تم بحول الله وقوته القوية وكان على أحسن  
حال وأغزر كيفية (سميته بخفة أهل الفكاهة في المنادمة والزاهة) فهو  
تحفة حقيقة ومنحة وهبة أدبية وفدرتبته على مقدمة وأربعة وعشرين بابا  
وخاتمة (أما المقدمة) ففي الادب والعقل وما الاواب (فالباب الاول) في  
أدب النديم وما قيل في حديثه على الشراب القديم (الباب الثاني) في مدح  
ساقى كؤوس الراح الجالب لعامة الاحباب محاسن الافراح (الباب الثالث)  
في ذكر من اختلف عن اخوانه في شرب راح الكؤوس منفردا به عن باقي  
النفوس (الباب الرابع) في ذكر من نادى الملوك فكان عندهم محبوبا  
وفي حوزتهم ولديهم مرغوبا (الباب الخامس) في صفة مجلس الشراب وما فيه  
من الزاهة وتعديل المزاج للآثرات (الباب السادس) في ذكر مجلس الانس  
والابتنهاج وما قيل في سمعه الوهاج (الباب السابع) في المكاتبات والاستدعاء  
الى مجلس الشراب بين الاخلاء والاحباب (الباب الثامن) في ذكر ما وصل  
اليها من اسماء الراح الذي تنتعش وتتعطر منه النفوس والارواح (الباب  
التاسع) في ذكر الغناء والالحان وبيان حكم السماع من الحل والحكمة باتم تبيان  
(الباب العاشر) في ذكر العود ونحوه من آلات الطرب والله وما جاء في ذلك

في مهبل الطيبين  
وتساقطنا في منبر الدين  
وقلبنا أرض الجنة ظهرا  
وبطنا حتى أخرجنا  
وهبطنا هو القطب  
السالك والحي المالك  
والتمل الناسك النجم  
الزاهر والشمع الساهر  
والطالع الغائر والواقع  
الطائر ظهير الدين  
وظهره وظهيرة الحق  
وظهره أحمد بن محمود بن  
علي الخسوي زاده الله  
توفيقا وحسنه مع  
الصدقين وحسن  
أولئك رفيقا أمرني أن  
أجمع له مائة مقالة في  
الوعظ والنصيحة  
والخطب الفصيحة أسلك  
فيها مسلك العلامة جار  
الله عمر بن محمود  
الزمخشري في مقالاته  
المسماة باطواق الذهب  
والذي صاغه الزمخشري  
هو الذي يضيق عنه  
الطوق البشري والقول  
المرضي والعطاء الفضي  
مدده سماوي وأتبه  
أتاوي كأنما يوحى إليه

من المدح والهجو (الباب الحادي عشر) في ذكر دعوات الولائم للأفراح التي  
يتم بها اللصب كمال الانشراح (الباب الثاني عشر) في ذكر الرياض والازهار  
والرياحين والجداول والأنهار وما ورد فيها من نظم الاشعار (الباب الثالث  
عشر) في المراسلة بين الاخوان والاحباب والاسلان (الباب الرابع عشر)  
في ذكر ما كتب على الهدايا التي يستعطف بها القلب الشارد ليرد من المحبة اعظم  
الموارد (الباب الخامس عشر) في الايات المشتملة على المل والعدو والتي تقرأ  
عرضا وطولا كما يعلم ذلك لاهل النقد وبعض مواليد به حرف يخدم في اغصانه جميعا  
كما يعلم ذلك لمن يكون مصغيا سمعا (الباب السادس عشر) في ذكر الحكايات  
اللطيفة والنوادر الغريبة الظريفة تفرح بها القلوب وتزول عنها الكروب  
لاح لنا ايرادها لتزول عن الصدور انكادها وتحصل الفكاهة والصفا وبعد  
عن مطالع كتابنا أدران الجفا (الباب السابع عشر) في جملة طريفة ونبذة  
لطيفة ونكات ادبية وعبارات كالتبرذهيبة تتعلق بالعاشقين من الملوك  
وأرباب المعرفة في هذا الطريق السلوك (الباب الثامن عشر) في ذكر طرف  
يسير من الغزليات الفائقة والاشعار الرائقة ونذكر فيه من محاسن الحبيب  
ما يطرب سماعه ويصعد لطالع الحسن ارتفاعه (الباب التاسع عشر)  
في ذكر حكايات الملافق وما فيها من المباسطة على سبيل المزاح والخلاعة  
والتجمل بالمغالطة (الباب العاشر) في ذكر من أخذت من الزبد ثاغب  
فكره فكان ذلك سبيبا لعلو قدره واستمقاده كره (الباب الحادي والعشرون)  
في ذكر الاخلاق الحسنة والطوائف المستحسنة (الباب الثاني والعشرون)  
في ذكر مدح الاسماء منظوما وتطريز بعض الاسماء امام القلوب واما مجردة  
نكميل التحصيل الارب (الباب الثالث والعشرون) في ذكر مقادير وعظية  
وهي على كل حال ادبية وجملة قوائد شتى وحكم جمة (الباب الرابع والعشرون)  
في التوبة والاستغفار من الذنوب والرجوع الى علام الغيوب (الحاشية)  
في الاستغاثات والدعوات وطلب المغفرة لماسلف من المفرات واذكر عتب  
كل باب من هذه الابواب الاربعة والعشرين خاتمة تناسب كل باب (ومعيتها)  
خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب ليصير بها كل باب حسنا في باب مقبولا  
عند أربابه وهذه المقاصد وان كانت في الظاهر للترويح لكن في  
الباطن جدرة بالترجيح وكل قتي لا يسأل الا عن معناه فبأحذ مقصده من  
مبناه وقد جاء بعون الله تعالى كتابا يشرح الصدور ويحول به ألم المعسور اذ



احياء فيحيي به السمع  
 احياء وابن التمدن  
 الحضرم وابن من السلاف  
 ماء الحضرم وابن دوي  
 الزبور من نغم الزبور وك  
 بين بسوس يستدر  
 بعنف الحلب ورفود  
 رساله ينبع من القلب  
 ويقع في القلب وكين  
 جوم يروي الرجال وعلاء  
 السجال وبيننا كزنازع  
 النازع ويتعب الكارع  
 ومن سلك اللالي نسي  
 الجاحسه ومن ملك  
 اليوافيت نبت الزجاجة  
 ومن راد البطحه لم يقل  
 العراق ومن ورد البحر  
 استقل السواق وأنا  
 أحكى لك حالي وحاله هو  
 يقول وأنا أنقول وهو  
 أكمل وأنا أكمل قري  
 نخشي وفرسي خشبي  
 والضيق المخصص غير  
 صائل وفرس الشطرنج  
 امس بصاهل ولكني  
 رأيت طاعة هذا الامر فرضا  
 مؤدى ولم أجد حكمه  
 مرذا فأخذت في جمعه  
 مستظها بالظهير

ما جاء الا بالميسور وماتون به الامور وترويع الانهان ربما كان حاملا على  
 التقوى وانتظار الفرج عبادة وتجنب به عن المكرويين انقال البلوى فله  
 كتاب شارح للبال وقول فصل وجيز متضمن لبشاشة الوجه وراحة البال  
 والمرحوم من نظرفيه أن يسيل عليه ذيل الكرم ويسامح من هفوات القلم لأن  
 الخطأ من طبع البشر وخير الناس من ستر والعدر عند خيار الناس مقبول  
 وهأنا أسرع في المقصود أقول

### \* (المقدمة في الادب والعقل) \*

ليعلم كل عاقل وليتنبه كل غافل ممن يحب ان يقف على حقيقة الادب وان  
 يسلك سبيله القويم المستحب أن النفس تميل دائما الى المهمة العلية التي هي من  
 أعظم أوصاف الخليفة البشرية والفطرة الانسانية ولذلك ندب الشارع اليها  
 وحث صلى الله عليه وسلم في كثير من الاحاديث عليها وقد حرم كثير من الناس  
 هذه المزية العظيمة التي لم يوجد مثلها عند اهل الادب قيمة وما كان هذا الامن  
 سوء الادب وضيق العقل وعدم التدبر في العواقب ولا ينال التدبر حقيقة  
 الامن ان تحب للفضل فالادب احسن شيء يقتنى واجل ثمار تجتنى فطوبى  
 للتأدب فان ادبه يحمله على الابتعاد عن المآثم ولا يوقعه في المحارم فحينئذ  
 لا يقال انه لنفسه ظالم (قال) دقيانوس في كتاب النظر في العوائد ان الادب  
 عبارة عن صفة حسن العشرة وقال بعضهم هو اظهار الاتصاف بها والاول  
 هو الادب الحقيقي والثاني هو التصنع بها في الادب ثم ان حسن العشرة هو  
 نفع الانسان لآخوانه وحسن الخلق معهم والادب ايضا هو الوقوف مع  
 المستحسنات الرقاق واتصاف الانسان بكارم الاخلاق وقال بعضهم الادب  
 معرفة الاحوال التي يكون الانسان عليها متخلقا بها عند اول الابواب الذين هم  
 امناء الله على اهل أرضه من القول في موضعه المناسب له فان لكل قول موضعا  
 يخصه بحيث يكون وضع غيره موضعه خروجا عن سلوك طريق الادب  
 ومجدا عن السير المستحب ويكون سيرا في غير الطريق الانسانية والفطرة  
 الكاملة الادبية التي يجب ان تكون على الدوام مرعية فالادب حينئذ  
 تكمل عند اهل الامصار الذين تبحروا في الظرافة واللطافة ومكارم الاخلاق  
 والانتصار فمن تبحر من الامم المصريين في الادب واللسان العربي وترقى  
 الكلام والقاء العبارات وتحسين الالفاظ المناسبة لل مقام حاز الغاية القصوى

استظهار الرضيع بالظير  
فتكافت والفت وسارعت  
وشرعت فيه بقلب يجب  
ورتبته وكنيته كما استيسر  
لا كما يجب (وسميته)  
باطباق الذهب وحدث  
حذوه واقتفيت  
أثره وخطوه وهي  
مائة مقالة صغت دمالج  
للعضد ومخائق للحميد  
وختمت كل مقالة منها  
بآية من كتاب الله المحمد  
جعلتها كوكبة ناقة  
لمغربها وكلمة باقية في  
عقبها فهي لها عقب  
ولتأمله مسلك عبق  
ولا أبتغي الأوجه الله فيما  
فصلت وقطعت وان أريد  
الإصلاح ما استطعت  
واستغفر ربي وإليه المصير  
وأ توكل عليه وهو نعم  
المولى ونعم النصير

### {المقالة الأولى}

بأرباب القوة والطاقة  
أنظروا بعين الافاقة الى  
أهل الافاقة وياركبان  
الناقة رفقا بضعفاء الساقة  
وباحلة الأوزار وخزنة  
المال المستعار لا تجروا

والدرجة العليا عند جميع العالم فيكون مرضيا عند جميعهم مرموقا من المحبة  
بينهم مرفوع الرتبة فوق كثير من سواء وما من أمة من الأمم الا وله سادوة على  
التصرف في المعاني والآداب طريفة المباني في الأمن والاضطراب عند  
الانفراد والاصطحاب شعراء بلسانها بلغاء بلغتها وبيانها ولكن قوة العقل  
غير مستوية في سائر الأقاليم بل شدة جولان الذهب في المعاني وحماسه فيهم  
واختراعه لها في الأقاليم الحارة لما فيهم من راحة الحماط حديث لا يكاف فيهم ما يكاف  
من ذلك نبي ومع هذا فان المحقق ان ذوق الشعر وما يكتبه يكونان آتيا في الأقاليم  
الباردة بل في شدة البرودة ولو كانت قريبة من القطب لكن ذنل الأشعار  
العربية مشهور فلا يقاس غيرها فان الدرجة متفاوتة والله يؤتي ذنله من  
يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم) وعرب البادية والمغاربة والمشاركة يعملون الى نظم  
الأشعار واخترع الاحداث المضحكة وان كانت لا ابل لها اي لم تكن وقعت  
كما يؤخذ ذلك من قولنا واخترع الاحداث فان الاختراع عبارة عن شيء يحدثه  
الانسان أي يأتي به ويحرفه فهو خسرع أي منشأ (ومن) العرب أناس  
يتكلمون بالشعر ويتحدثون بالحكايات اللطيفة مع كونهم عوام لا يقرؤون  
ولا يكتبون ولكن لتتویر اذهانهم وعقولهم لا يعرفون ما هم ذلك بل يرون ما لا  
عندهم (ثم) وعرب الجاهلية كانوا يشربون الخمر والنبيذ وما في معاذلات  
ولا يحجزهم عن ذلك كتاب ولا سنة وكانوا يتناشدون الأشعار في المناسبات والمساء  
وأوقات الاسحار وذلك لأجل المباشرة والنزاهة وابعاد الهموم والاحزان وزوال  
الكروب والادران وكان لكل منهم مجلس يجلس فيه لذلك ويجمع فيه أهله  
واخوانه وأحبابه ويتناشدون الأشعار فيهم وفيما بينهم ويتحدثون بما هم فيه  
من الصفاء والانساس وإزالة الهموم والجفاء والاباس وذكر أحوالهم  
وحكاية الاتراب (كقيل)

ولا خير في الدنيا بغير صباية ولا في نعم ليس فيه حبيب

فالحبيب حضوره عندك يشرح صدرك ويصفي فكره وينسيك أحوال  
وينسيك ذكر فلان وفلان فاجتماعهم من أعظم ما يجلب السرور ويعبد  
الوحشة ويصفي الفكره (ولما) كان اجتماعهم لا بد منه في حصول السرور  
واستتباب الراحة وتتمام الحبور وكان لابد لهم من آداب اللائق  
بمقام منادتهم باللائم لها نوال الأرب فلما في مبدء الأبواب الآتية في هذا  
الكتاب



(الباب الأول في أدب النديم وما قيل في حديثه على الشراب القديم)

(اعلم) ان النديم هو من يجالسك على الشراب واشتقاقه اما من الندم بفتحين بمعنى الاسف وذلك لانه يندم على ما فات وما فرط منه في حال سكره فهو فاعيل بمعنى فاعل أي نادى أو بمعنى الظرف والالطافة يقال رجل نديم أي كيس ظريف لطيف وامان الندامة لان مناديه يندم على مفارقتها ووجهه ندماء ككريم وكرماء ويجمع أيضا على ندمان كقضيبي وقضبان فاما الندامي بالقصر أي بألف التانيث المقصورة فيجمع ندمان بفتح النون كسكران قال في القاموس النديم والنديمة المنادم على الشراب ووجهه ندمان والحاصل ان النديم هو من ينادمك ويحدثك ويطرب سمعك منه على الشراب القديم ولما كان النديم محبوبا لكل ذي ذوق سليم وذكا مستديم خصوصا عند الامراء والسلاطين والوزراء كان اللازم فيه أن يكون حسن الخلق على ألهمه نظيف الثياب جميل السمائل غزير الابدان وهو هم الرجال تختلف باختلاف من يجالسهم باعتبار صفاته فمن كان من الندماء وصفه حسن كان مجالسه طبعه كذلك ومن كان من الندماء طبعه ردي كان مناديه كذلك فان المرء يردى بالقرين ان كان قرينه رديا وعلى هذا فلا تناسب معاشرة أهل الطباع الرديئة لان ذلك غاية في الخسة ولذا قيل

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردي فتردى مع الردي  
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

والطبع يسرى ولو في الابطال كما يدل على ذلك حديث المصطفى المفضل وهو قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فانظر لنفسك من تحال فاذا كملت فيه الخصال المنيفة والصفات الظرفية فانه يكون محبوبا للقلوب سهلا على الأرواح محمودا للفراغ عذب المسامح مألوف المجالسة ممدوح المجانسة والمؤانسة حلوا المشارع محقق المنافع لم يذم معانته الشارع فتحقق مجانسته وتجب مؤانسته واما اذا كان بخلاف ذلك بان كان موصوفا بأوصاف غير منتظمة فانه يكون ثقيلا على القلوب بغضنا عند النفوس والأرواح تذكر كل عين أن تنظر اليه ويتغض كل ذي لب أن يجالسه ويعطف عليه (وقد) كان أبو يعلى القرشي مبعوضا للناس مكرها للمقابل والمعاشر تذكر العين أن تنظر اليه ولا تحب النفس أن تميل لديه لخسة أوصافه ووفور اعتسافه وقد قيل في حقه

ذيل الافتقار على أرباب  
الافتقار فقلوبهم خير من  
قلوبكم ومطلوبهم أعز  
من مطلوبكم شغلهم  
الصفى بالأسواق عن  
تنسم قبول الأسواق  
والهاكم حب الرزق عن  
الرزاق وباعهم بالشراب  
وشراب الشراب  
لا تعمروا هذه القرية  
الجلاء ولا تسكنوا هذه  
المهالك الفجاء  
ولا تتخذوا الدنيا الفانية  
سوقا ان الباطل كان  
زهوقا

(المقالة الثانية)

ابن آدم عج من  
الصلصال وابتنى بالجل  
والفصال ثم تاه بشرائف  
الخصال وما درى أن  
الحصال الجيدة من  
مواهب الرحمن لا من  
مكاسب الانسان  
ما العقل الاعطية من  
عطاياه وما النفس الا  
مطية من مطاياها فان شاء  
زمها بزمام الهدى وان شاء  
تركها سدى فمن  
يستطيع لنفسه خفضا

أورفعاً قل فمن ملك لكم  
من الله شيئاً أن أراد بكم  
ضراً أو أراد بكم نفعاً

### (المقالة الثالثة)

العمر وان طال فأتحمته  
طائل وكل نعيم لا محالة  
زائل — فبينما تسرى  
ولا تدري فتصد الموت  
فلكل طالعة افول وترود  
لدار لا إقامة فلعل غائب  
قفول اتخذ الدنيا سوقاً  
مسلوها لا يبتاع مسلوها  
فهى حانوت لا تطرق  
الا للتجارة ودار لا تسكن الا  
بالاجارة ما هذه الحياة  
الفانية الا انفاس تتردد  
وستنقطع وقامات تمتد  
وستنقلع فهى أدرك  
الآمل أمله قبل ان يبلغ  
الكتاب أجله وهل ملأ  
الحى أذنيه الا ملاً الاجل  
مكياه اغتتم الجنس قبل  
الجنس وأدرك عصره قبل  
غروب الشمس تشبعك  
قرصه فلا تفوتك فرصه  
ان أدركتها فهى النيل  
كل النسل وان فاتتك  
فهى الويل كل الويل  
هو الزمان لا يقطف فى

نعمة الله لا تعاب ولكن \* ربما استثقلت على أقوام  
لا يليق الغنا بوجه أبى يعلى ولا نور بهجة الاسلام  
وحيث ان مجلس الشراب هو موضوع للاستكثار من اللذات فالاولى به ان  
يجمع من الندماء من كان موصوفاً بالصدق والفتنة والذكاء وان يكون  
النديم عالماً بالشعر والنثر والآداب المطربة والفكاهات المستغربة ومعرفة  
الاحوال المناسبة للمقام عارفاً بالغناء والطرب وان يكون فيه للعديد نوبة  
والطرب نوبة ولذا قال ابراهيم المعمار لذة العيش فى ثلاثة أشياء منادمة الاحباب  
ومعاقرة الشراب ومذاكرة الآداب وقد كرهوا الاحاديث الطوال وأحبوا  
الحكايات القصار وأمروا بالابحاز والاقتصار فانه لا نبي أحلى من الاقتصار  
اذا كان لا يخل بالمرام مما سيق لأجله الكلام (قال ابن المعتز)  
وندامى فى شباب وحسن \* وائتلاف لهم نفوس كرام  
بين أقداحهم حديث قصير \* هو بحر وما سواه كلام  
وغناء يستجمل الراح بالرا \* ح كمانح فى القصور الحمام  
وكأن السقاء بين الندامى \* ألفات بين السطور قيام  
ولا بد أن يكون النديم على حال بحيث يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن  
ما يكتب ويورد عند الجالسين أحسن ما يحفظ وأن لا يعاطى كلاماً أجنبياً عن  
المقام فان لكل مقام شيئاً من الكلام (ومن ذلك قول أبى نواس)  
واذا جلست الى المدام وشربها \* فاجعل حديثك كله فى الكاس  
(وقد ضمنه ابن أبى حجلة فقال)  
يا صاح قد حضر المدام ومنيتى \* وحظيت بعد الهجر بالاناس  
وكسا العزار الخدين تافاسقنى \* واجعل حديثك كله فى الكاس  
(ومن آداب النديم أيضاً) أن لا يتحدث بشئ كان فى مجلسه ولا بكلام حصل فى  
ليلته الفاتية وما قبلها من الليالى ولا يتغوه به فان ذلك يذهب الكمال ويخل  
بالمرودة ويؤدى الى الوبال (وقد) قال بعضهم فى هذا المعنى والمقصود الذى  
بهذا الشعر يعنى

لا يكتم السر الا كل ذى ثقة \* فذاك عند خيار الناس مكتوم  
والسر عندى فى بيت له غلق \* ضاعت مفاتيحه والباب مختوم  
(ومن الآداب أيضاً) أنه يكون أطوع للجماعة أى اخوانه من عبدهم واتباع  
لهم من ظلمهم موافقاً لهم فى كل أمر يأمرونه به ولا يتأخر فى أى شئ كان



مسيره والدهر لا يروى  
بأسيره قال الله ومن  
أصدق من الله حديثا  
يعشى الليل النهار  
بطلبه حديثا

### (المقالة الرابعة)

قد كالنخل الباسق  
وقلب مثل الليل  
الغاسق ورأس حشى  
كبرا وصدر مسبح حبرا  
وطرف ينظر شبرا  
ويزجم الغيب خرا  
وحص كامل وهمة  
ناقصة وذيل مسيل  
ونفس قاصه فيا هذا  
تركن الى الدنيا وعن  
قليل تقلبك وترقل  
على وجه الارض وعمما  
قريب تباعدك اقصد  
في مشيك فانك تمشى  
في عشرين الآساد  
وخفف الوطء ما أظن  
أديم الارض الامن  
هذه الاجساد لعمرى  
من عاب تلون الليل  
والنهار لا يغتر بدهره  
ومن عرف ان بطن  
الثرى مضجعه لا يبرح  
على ظهره ومن عرف  
الدهر حق العرفان

بما يلزم لآخوانه وخلاته بما لا يخل بالمرورة (ولقد قال الشاعر)  
تعلم من موافقة النديم \* مطاوعة الاراكه للنسيم  
وعاشره باخلاق فاني \* وحقق عبد رقيق للنديم  
(ومن الآداب للنديم أيضا) أن يشم القدح أعني السكاس عند تناوله بلطف  
ويعطيه لصاحبه بطرف مع المحادثة عليه فليلا وان يصغى للمعنى قبل انقطاع صوته  
هذا والقدر فحول بين أيامه لا يضعه على أى محل اذ ليس لوضعه فائدة حيث  
أخذه بيده فربما وضعه فيه نصب ويفسد ما تحته من الفراش والبساط فاذا أخذ  
الندماء حفظهم من الشراب وانتهى أمرهم الى الكفاية فينبغي أن لا يزداد عليه  
ولا يخلف بعده شراب آخر لان ذلك ربما جرى فسادا لا أول فيه تكدر المجلس مع  
ان القصد منه الانبساط وترويح البال وان شراح البلبال فلا تتوهم ان هذا يزيد  
سرورا أو يحرج حورا أو يذهب اتراحا أو يجلب فرحا وان شراحا فربما كان ضرره  
أكثر من نفعه كما قال أبو نواس في هذا المعنى

ولست بقائل لنديم أنس \* وقد أخذ الشراب بمقلتيه  
تناولها والالم أذقها \* فبأخذها وان صعبت عليه  
وان طلب الوسادة روم نوم \* مددت وسادة منى اليه

### (خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(اعلم) أيها الواقف على كتابنا هذا ان آداب المنادمة تختلف باختلاف من  
يجالس النديم فان كان مثله أو قريبا منه لزم عند ذلك اطراح التكليف وترك  
ما يؤدي الى الحصر والضيق (قال ابن المعتز) الحق في المنادمة ترك التحفظ  
يعنى بين الاقران كما قيل من الآداب ترك الآداب عند من لا يحتشم ولا يهاب  
ولكنه مع فلة الخلاف والمعاملة بالانصاف ومع المسامحة بالشراب أى عنده  
والتعافل عن الجواب واستدامة الرضا واطراح ماضى واستعمال ما حضر  
واحضار الذى تيسر وعدم المهرج والصياح عند الطرب وترك الافتخار  
بالنسب والحسب وان كان المجالس من أكابر الناس كالملوك والوزراء وأرباب  
المناصب العالية فآداب مجالستهم صعبة وهى مصورة بان يجلس النديم بحسن  
أدب وسكون جاش من غير اتسكاه ولا استناد الى جدار ولا محدة ولا الى ظهر كرسي  
وان لا يعيب بلحيته ان كان ذا لحية ولا يشابه وان لا يظهر شيئا من قدميه ولا  
يشغل بما لا يناسب من تشبيك اليدين أو فرقة الأصابع ولا بادارة الخاتم



زهدي فيه ومن شغله  
ذكر الموت لا يضحك  
ملء فيه فباقوم  
تركضون خيل الخيلاء  
في ميدان العرض  
أأمنتم من في السماء  
أن يخسف بكم الأرض

### (المقالة الخامسة)

خليلي هياط الماقدردنا  
الآنشدان اليوم ماقد  
فقدنا

أين اخوان عاشرناهم  
وخلان أين زيد وعرو  
وفلان وفلان أين  
رضعاء الكؤوس ومن  
بقي نسيم رياهم في  
الرؤس وآثار رؤياهم  
في النفوس ألا بردنا  
موت الآباء والأمهات  
عن أباطيل الترهات  
ألا ان المسرة غافل  
مطرق والموت واعظ  
مفلق ينادي أفواما  
تظنهم قياما وهم قعود  
وتحسبهم أيقاطا وهم  
رقود تكرر هون جرع  
لجسام وأناسا فيكم قل  
ن الموت الذي تفرون  
منه فانه لا فيكم

وان ينهض لنهوض أمير المجلس ويجلس بجلوسه ويد نومه ان استدعا له القرب  
ولا يستعبد منه الكلام واذا سأل به نهض قائما على قدميه واجابه باحسن عبارة  
والطف اشارة ثم لا يجلس حتى يأذن له في الجلوس وان لا يكون من شأنه التهنئة  
ولا التعزية ولا التسميت عند العطاس ولا الاسراع بالتحية ولا العيب بالفاكهة  
والرياحين والازهار ولا تناول المشروبات ولا التنقل على الشراب لئلا يذموم  
الاكثر من ذلك وان لا يعرض باسائه على الفاكهة بل يقطع حاجته منها بالسكين  
ولا يكثر من شم الرياحين ولا يستحث احدا على الشراب ولا يجلس الكاس  
في يده ولا يقترح صوتا على من ولا يستعمل من الشراب لنفسه مالا يطيق  
بل يقتصر على ما يعلم انه يقوم به واذا أحس من نفسه بالسكر أسرع الى القيام  
وهو يملك نفسه فريما زلق لسانه وذهب عقله من كثرة الشراب فيتم كلامه بالابيق  
ويخطب بما لا ينبغي فان ذلك عيب كبير وربما كان سببا لهلاكه (ومما  
يحتاج اليه النديم) أن يجمع عقله مع قوة الخاطر ليفهم بذلك ضمير من يناده من  
الامراء على حسب ما يعرفه من خلائقه أي خصاله وسجاءه ويعلم من  
معاني ألفاظه ومن رموزه واشاراته هذا ان كان من الخلفاء أو الامراء والوزراء  
والا لم يستعمل هذه الآداب بل يجري مع ندائه مجرى الكفاء والاقربان  
(وحيث) ان النديم قد استكمل بحسن هذه الصفات واتصف بما تقدم ذكره  
من تلك الفسكاهات وحاز هذه الاوصاف السنية ونال بها المرتبة العلية كان  
مرغوبا عند الملوك ولامراء محبوبا عند السلاطين والوزراء لما له من اللطائف  
والتحف والظرائف احببنا أن نمدحه بخصاله وأن نثني عليه بكبريائه من محاسن  
أفعاله فلذلك قلنا

\*(الباب الثاني في مدح ساقى كؤوس الراح الجالب العامة

الاحباب محاسن الافراح)\*

(اعلم) انهم قد دكروا ساقى آدابا كثيرة ومحاسن صفات غزيرة (فإنها) ان يبدأ  
أولا بنفسه عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ساقى القوم أولهم شربا وفي هذا دفع  
للريبة حتى لا يتوهم أحد من الندماء ان في الشراب سمما أو غسامة فلا فيكون  
كل مطعم من الخاطر من ذلك (ومنها) أن يدبر الكاس على اليمين لا على الشمال  
قال عمرو بن كلثوم في معلقته

صبت الكاس عنا أم عمرو \* وكان الكاس بجراها اليمين

يارافع اليد في الدعاء  
وداعى الحق بالنداء  
انه لا يسمع بالصماخ  
فاذ صر من الصراخ  
اتنادى باعدا أم توقظ  
راقدا تعالى الله  
لاتأخذه السنة ولا  
تغلطه السنة يعلم  
رموز الحرس كما يفهم  
لغة الترك والفرس  
يسمع ديبب النملة  
الحرساء على الصخرة  
المساء في لجة المساء  
كما يسمع بغام الطيبة  
الجبداء في صحن السداء  
الآن رفع اليد بالدعاء  
سمعه ورفع الصوت  
بالشكاية شنه فها هذه  
الشهقة والنداء وما  
هذه الصيحة الشعاء  
أمن الضرب تتألم أم  
من الرب تتظلم أم مع  
أكفائك تتكلم  
أحسبه قساما نسي  
فسمك أم رزاق جهل  
اسمك أنام من خلق  
الانام أم رقد من أنشأ  
الذئب والنقد معاشر  
الضعفة تظنون أن  
لا تبلغوا أقواتكم دون

فان أمر رب المجلس بادارتها على اليسار امتثل أمره لانه لو خالف لما صلح ان يكون  
ساقيا لان من أعظم آدابها عدم المخالفة ولذا قال بعضهم  
أدراك الكؤس على اليسار ولا تخف \* عتباوكن في مزجهن أمينا  
فالشمس تجري في الحقيقة يسرة \* ويدبرها العلاء المحيط بمينا  
(ومنها) ان يستأذن الندمان في المزج وعدمه وهو أي المزج عبارة عن خلطها  
بقليل من الماء وخلط بعض شراب سكري بها وخلط جنس من الشراب بالآخر منه  
أو أي نوع من هذا القبيل فان أذنوا له فذاك والالم بمزج ومحل طلب الاستئذان  
منهم اذ لم يكن خيرا بآجالهم فان كان خيرا باحواله لم عامل كلامهم بما يوافق  
طبعه والذي أراه ان الاستئذان مطلقا أتم وأحسن لانه وان كان خيرا باحواله لم  
ليكن رعا متغير الطباع وتنقلب الاوضاع فيبدعوا الحال لغير ما يعلم من حال  
من ينادمه وهذا أدب بين لا يحيد عنه (فن) الندماء من لا يختار الا الصرف  
كما قال بعضهم

ندمي لاتسقى \* سوى الصرف فهو الهني  
ودع كاسها اطلسا \* ولا تسقى معدني  
(وقال الفخر بن مكاس)

من شرطنا ان اسكرتنا الطلا \* صرفانداوينا بشرب المي  
نعاف مزج الراح في كاسنا \* لا آخذ الله الندامى بما  
(ومنها) من لا يختارها الا بمزوجة بماء ولو قليلا (قال) الشهاب الاسكندري  
قلل الماء ما استطعت لاني \* امزج الراح بالدموع ورودا  
وأدرها فالوقت راق ولكن \* لوأمننا من الحبيب صدودا  
(وقال) الشهاب المجازي وأجاد في قوله

يا أيها الساقى البديع الصفات \* املاوحى القوم واسرب وهات  
وضم قطر النبات وامزج به \* كاسي فإ طيب قطر النبات  
(وقال ابن النبيه)

جلوها على الندمان فاحر لونها \* تلجأتما عند البر وزمن الحذر  
وصبوا عليها الماء فاصفر لونها \* ويحسن عند الملتقى وجل البكر  
(وقال ابن الحناديسي)

عاطنهما من عهد كسرى سلافا \* وفدت في الكؤس كالنيران  
بابن ماء السماء اذ زوجوها \* أذكرتنا شقائق النعمان



(ومنهم) من تستوى عنده الصرف والمزوجة ولذا قال أبو نواس في بحونه حين فاض عليه الحال من شبحونه

ما استكمل الذات الاقنى \* يشرب والغيد نداه  
هــذا يغنيه وهذا اذا \* ناوله الخسرة حياه  
وكما احتاج الى قبـسـلة \* من واحد الثمـه فاه  
سـقيا لـدهـر كـنت فيه لهم \* منادما ما كان أهناه  
نـشـربها صـر فـا و عـز و جـة \* وشرطنا من نام نكاه

(وقال السكال بن النديه)

اشرب ثلاثا يا ندي واسقني \* واطرب لنقطة بحمة وبيان  
كأنا اذا صاح غتم أثرت يدي \* من فسة ملئت من المرجان  
جـراء رصـعها الجـباب بـجـوهر \* كالزهر في مرج من العقيان  
والله لو عقل المجوس لكاسها \* جعلوه بيب عبادة النيران

(وقال الشاب الطريف)

وساق كالللال سعي بكاس \* وبافـة نـرجـس فسقى وحيـا  
فهل ابصرت في الاقـاقـى بـدرا \* سقى شمسا وحيـا بالثريا  
(وقال ابن نفيس)

سقاني وحياني بفيه وخده \* فلم ير ساق قصده مثل قصده  
فأسكرني من خمر ريقه ثغره \* وانعشى من شرطيب ورده  
(وقال أبو الوليد المكي)

عجبا للدم كيف استعارت \* من سحبا يا مديرها وصفاته  
طيب انفاسه وطعم لـمـاه \* ثم سكر المدام من لحظاته  
(وقال مجير الدين بن عبد الظاهر)

ياساقى الراح بل ياساقى الفرخ \* ويا ندي عسى بل يا كل مقترحي  
لا تخش في ليل لهوم من تقاصره \* أما ترى شربت النسيج في القدح  
(وقال سيف الدين بن المشد)

وسعى بهامن وجنتيه وطرفه \* وردى كما شهد الجمال ونرجسي  
ساق تهاداه الندامى بينهم \* فكأنه ريمانة في المجلس  
(وقال آخر وأجاد)

يقولون تب والكاس في يد أغيد \* وصوت المثاني والمثالث عالي

أن ترفعوا أصواتكم  
لا تدعوا اليوم ثبورا  
لقد ظننتم ظن السوء  
وكنتم قوما بورا

(المقالة السابعة)

طوبى للتقى الخامل  
الذى سلم عن إشارة  
الانامل ونعسان  
قعس في الصوامع  
ليصرف بالاصابع  
خزائن الامناء مكتومه  
وكنوز الاولياء مختومه  
والكامل كامن  
يتطامن والناقص  
قصير يتناول والعاقل  
قبه والجاهل طلعه  
فأقبح قبوع الحيات  
واكمن في الظلمات  
كون ماء الحياة وصن  
كرك في التراب وسيفل  
في القـراب وعف  
آ نارك بالذيل المسحوب  
واستر رواعك بسفحة  
السحوب فالنباهة فتته  
والوجهة محنه فكن  
كترامستورا ولا تكن  
سيفامشهورا ان  
الظالم جدير أن يقبر  
ولا يحشر وأبالي خليقي  
أن يطسوى ولا ينشرو

علم الجندل صولة النجار  
وعضضة المتشار لما  
تطاول شبرا ولا تخايل  
كبرا وسيقول البليسل  
المعتقل ليتنى كنت  
غرابا ويقول الكافر  
يا ليتنى كنت ترابا

{المقالة الثامنة}

ما أفـوم قناتك لو  
استعملت في أمرك  
أنا نك وما أصح شأنك  
لورأيت في مرآة الاعتبار  
ما شأنك وما أقرب  
سـفرتك لو هيات  
سـفرتك لك نك وشنان  
كسلان بطيـك كانك  
نهـلان تهـفـك  
جائم الصبح وتغطف في  
المهد وتغربك سوانح  
الظباء وتنام كالشهد  
لقد أنذرك نذير الموت  
وتتصامم عن الصوت  
وقد سطع الصبح وهبت  
النعامي وكانك أخشم  
أوتتعامي ألبـة لو  
ملككت زمام الشمس  
لضمت اليسوم الى  
الامس لتحسب اليسوم  
يومين وتجعل الوقت  
وفتين فيما غافلا

فقلت لهم لو كنت اضمريت توبة \* وعانيت هذا في المنام بدالى  
(وقال غيره)

أدرها بالصغير وبالكبير \* ونحـذا من يد القمر المنير  
ولا تشرب بلا طرب فاني \* رأيت الخيل تشرب بالصغير  
(وقال ابن عطية)

ومعسوق السمائل قام يسعى \* وفي يده مدام كالخر يق  
فماولني عقيقا ضمـن در \* ونقلني بثغر كالعقيق  
(وقال الخالدي)

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها \* نخـرة تترك الخليم سفيها  
لسن تدرى من رقة وصفاء \* هي في كاسها أم الكاس فيها  
(وقال مجير الدين بن تميم)

هاتم انضحك من غير عجب \* لامـى العاذل فيها أوعتب  
كسحيق المسك في لطف الهوا \* في مذاق البحر في لون الذهب  
(وقال غيره أيضا واجاد)

لقد كان لي وحدي وخداه روضتي \* وعشنا زمانا فيه تصفو مساربه  
فعارضني في ورد خديه عارض \* وزاحني في شرب الريق شاربه  
(وما أحلى قول من قال)

بدا ليكشف عن ساق ويعرضها \* على المحبين كيما يفهم الباقي  
وركب الكاس فوق الساق يحجبها \* ما حبر الناس غير الكاس والساق  
(وقال ابن وكيع)

يد من كفه مداما \* الذن غفلة الرقيب  
لأنها اذ صفت ورافت \* شكوى محب الى حبيب

{خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب}

(أقول) اعلم ان بين الساق والتديم عموما وخسوصا وجهين فيجتمعان في شاب  
طريف احز الفضيلتين وجمع هاتين الصفتين الجيلتين أعنى السقى والمنادمة  
ينفث السحرا لخال لفظه ويفعل ما تفعل الخمر بالعقول لحظه ان نطق فاعلم ان تكلم  
بأصح عبارة ان أشار فيه كون بالطف إشارة بحبيب فتحنى نوادره ولا تخشى  
نوادره فهذا يقال له ساق من حيث مناوئته الكاس ويقال له تديم من حيث  
ما فيه من الرقة واللاطفة والمجانسة لأجل الإيناس ويتفرد التديم فيمن كان من



الرحيل فقد عبرت  
قوافل العمر والنساء  
فقدانك سرت عوامل  
السمر تنشط عن حلبة  
السباق كزاديا الاثن  
وتساق فتنساق ولكن  
من خلف الاذن فسر  
قبيل ان يسرى بك  
وأطع من يريد ان يسر  
بك وسابقت تبصر  
مربعا وثيرا ودعه وهاجر  
تجد في الارض مراغما  
كثيرا وسعه

### (المقالة التاسعة)

الشقي من يتقلب في  
البلاد ويعصى الله  
في الاولاد يقاسي بلية  
البرد والحسرو ويركب  
مطية البحر والبر ويجمع  
الذرا إلى الذر فيركبه  
جميعا ويتركه سريعا  
البحيل كل البحيل من  
يذل نفسه ويخزن  
قلسه والنحيج كل  
النحيج من يشفق على  
الدرهم النحيج فلا  
يكسره مصارفه ثم  
يقسم بعسده مجازفه  
والسعيد حق السعيد  
من تجهز للسفر البعيد

الشيوخ الكبار أصحاب العظمة والاعتبار وله النوادر الرائقة والحكايات  
الديعة الفائقة فهذا وان كان لزيد السرور قد قدح لا يليق به ان يطوف بكاس  
ولا قدح فهذا يسمى نديما فقط وكذا كل من كان على هذا النمط وينفرد بالساق  
فمن كان من الغلمان الصغار الذين تجعل البدور منهم وتغار وتغيب نجلا من  
ضوئهم الشمس في رابعة النهار والضياء من وجوههم في استكثار وانتشار بحيث  
يكون مقتسدا على ادارة كؤس الشراب القديم دون حديث يأتي به النديم  
فهذا يسمى ساقيا فقط وعلى كل حال فينبغي أن يكون بديع الجمال معشوق  
الدلال محبوب الوصال مأنوس الحصال لوسعي بكأسه عيس ويميل فهو على  
هذا الوصف كما قيل

اذا التسيب دنت يوما برقتها \* في مجلس ضحكك منها شمائله  
(ومن ذلك) ما حكاه حماد بن اسحق الموصلي قال كان أبي يوما عند اسحق  
الظاهرى وقد اصطحب والاصطباح هو شرب الخمر عند الصباح ولذا كان من  
أسمائها الصبوح على ما يأتي في باب أسمائها فعمل الغلمان الحسن بطوفون  
عليه بالاقداح ثم جاء غلام قبيح المنظر إلى أبي بقدح فلم يأخذه منه فقال له اسحق  
لم لا تشرب يا أبا حماد فأنشد أبي يقول على البديهة

أصبح نديمك أقداحا وأصلها \* من الشمول وأنعها باقداح  
من كفر يم ملج الوجه ريقته \* بعد الهجوع كسك أو كفتاح  
لا تشرب الراح الا من يدي رشا \* تقبيل راحته أشهى من الراح  
قال فضحك منه اسحق ثم دعا بجارية تامة الحسن وألبسها ملبس غلام وقال لها  
تولى سقى أبي حماد فزال تسقيته حتى سكر وخر كما لميت فامرا اسحق بحمله إلى  
داره ومعه الجارية ومعه ألف دينار (ولذا) قيل في ذلك

لا تشرب الراح الا من يدي رشا \* تحسكه في رقة المعنى ويحكها  
ان المدامة لا يلتذ شاربها \* حتى يكون نقي الخديس قهها  
وهذا المعرض ما قيل فيه أكثر من ان يذكر وأسهر من ان يشهر وفيما ذكرناه  
منه كفاية لاسيما لأهل الدراية ومن المعلوم أن مدح ساق الكؤس مما يزيل عن  
كل مهموم الهم والعبوس وقد الحقنا هذا الباب بذكر من اختلف عن اخوانه  
وتباعده عن أخدانه في ترب الجالب للانشراح المزيل للهموم والانشراح  
وانفرد بنفسه ولم يحتج إلى نديم فقلنا في هذا الغرض

### (الباب الثالث في ذكر من اختلف عن اخوانه في شرب راح)

### الكؤوس منفردا به عن باقي النفوس

قال بعضهم اعلم ان الناس قد اختلفوا في نظم هيئة مجلس الشراب فمنهم من لا يرى الا الافراد بنفسه والاشتغال بمطالعة الكتب او غيرها كاتقان مخترع او انصاف مبدع لم يسبق له عند غيره مثال ولم ينسجه أحد قبله على منوال فينفرد لاجل اتقان ذلك فيكون عند الافراد رائق الذهن سليما عما يكدر من الاخبار فالعزلة عنهم اى عن الناس خير اذ ذلك ولا يكون في اجتماعهم سوى الارتباك كما حكى الرئيس ابن سينا فانه قال كنت استعين على مصنفاتي وكتبي وعلومى باليسير من الخمر الممزوج بالماء وانما منفردون من نظمه قوله

من على يسرتى خزانة خرى \* وعلى عيني قطرة كتبي

فاذا ما طربت أعملت كائسى \* واذا ما صحت أعملت قاي

(وما أحلى قول الصفي الخلى حيث قال)

اذا لم اجد للراح خلا موافقا \* فلي بين أنس كامل حين اشرب

لساني يغنيني وفكري منادى \* وكفى يسقيني وسمي بطرب

وهذا مذهب البعض وقد رآه حسنا (ومنهم) من يرى اجتماع الندماء ولكن مع الاختلاف في قدرهم فن قائل بنديم واحد فقط ليكون المجموع اثنين فيكون اعون على كتم الاسرار فان السرا اذا زاد على ذلك شاع وذاع وملا البقاع وهذا أقل ما يحصل به الغرض الداعي الى المنادمة (ومنهم) من يقول بنديمين اى بكتفي بهما عن أكثر منهما ليكون المجموع ثلاثة فلو قام أحدهم لحاجة لوجد الاخر من يؤانسه وفي غيبة صاحبه ذاك يجانسه ويكون عوناً على المنادمة والمصادقة معولا عليه عند الحاجة المفارقة (ومنهم) من يقول بثلاثة من الندماء ليكون المجموع أربعة فلو تمت دث أحدهم مع الاخر لوجد الثالث من يناديه ولهم في مقادير الندماء مذاهب ولكن هذا هو القدر المتفق عليه عندهم ولذا قال بعضهم من زاد في الندمان على أربعة فقد قوت السرور على نفسه وضيعه منها فلم يزل قلبه حزينا والهم عنده خازنا أمينا (وسئل) اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى عن الندماء اى عن كون الواحد أو اخر أو لا بد من اثنين أم ثلاثة أم أربعة فقال نديم واحد هم ونديمان اثنان غم وثلاثة ندماء نظام وأربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة جيش وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة القى بهم من شئت (وقال بعضهم) اثنان خلان وثلاثة ندمان وأربعة بستان وخمسة بيمارستان (قال النواجي رحمه الله) ان هذه أمور نسبية وخيالات وهمية فقد يوجد جده صفاء

ان رزق ما لا فرق بيننا  
وشمالا يغني به جيرانه  
ويطفئ به نيرانه  
لا يمسكه في يده  
ولا يدخل غده انما هو  
الزاد بقدمه يسراه  
والمال يأخذه يميناه  
ويرده يسراه تعسا  
للخلاء بما تحسوى  
جيوبهم يوم يحسوى  
عليهم في نار جهنم  
فتكوى بها جباههم  
وجنوبهم الا أخبرك  
عنهم وأقول لك من هم  
هم الجاعون هم  
الطماعون الذين يراون  
ويعنون الماعون

### (المقالة العاشرة)

نعم اعون على الطريق  
صحبة الرفيق ليس الاخ  
من يستمسك بعسرة  
الاخاء في زمن الرخاء  
يستغنى بدنياك  
ويصطلي بنارك يتبرك  
بعرفانك ليسرك على  
رغفانك بطوف حولك  
ويسوف بولك وبروم  
طولك ثم ان زلت بك  
قدمك أوزالت عنك  
نعمك قابل أحسانك



العيش مع الكثير من الندم ما يفقد مع القليل منهم وقد ينعكس الحال فيوجد صفاء العيش مع القليل ويفقد مع الكثير وذلك يختلف باختلاف أحوال الناس (وحيث) كان الشراب وسيلة إلى نيل المطلوب والفوز بقاء المحبوب يبعد جدا على من ذوقه مايم وطبعه مستقيم ان تتشوق نفسه في مجلسه بعد حضور الحبيب الى وجوده واش أورقيب فان الغيرة عند أهل الاشواق معروفه وفي أشعارهم موصوفه (قال الشاعر)

أغار على أعطافها من ذباها \* اذا بسنتها فوق جسم منعم  
وأحسد كاسات تقبل ثغرها \* اذا وضعتها موضع اللثم في العم  
(وقال آخر)

أغار عليك من غيري ومنى \* ومنك ومن مكانك والزمان  
ولواني خباياك في عيوني \* الى يوم القيامة ما كفاني  
(وقال البرهان القيراطي)

وترسكي اللعاط تروم قتلي \* عقارب صدغه فأقول رومي  
ومن شغفي بحس القدمه \* أغار على العصون من النسيم

### (خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(فان سألنا سائل) وقال ان في اجتماع الاخوان والالطفاء من الندمان ما يولد الافراح ويطيب به شرب الراح وينعش قلب المحزون ويباعد عنه السجون ويرسل المسرات ويزيل الحسرات ويجلب الهنا ويبعد العنا (قلنا) نعم انما ذاك مذهب وهذا مذهب اذا عرفت وجهه قلت لكل وجهه (قال الصفي الحلبي)

أدم يارب خلواتي بحبي \* لا قضى بالتواصل منه ديني  
ولا تجعل هنالك سوى لساني \* يترجم بين من أهوى وبينى  
وان قد درت انسانا رانا \* بحقك فليكن انسان عيني  
(وقال النواجي خوفا من مراقبة عيون النرجس)

غضى جفونك يا عيون النرجس \* منك استحييت بأن أقبل مؤنسي  
نام الحبيب تدبيلت وجناته \* وجفونك شواخص لم تنعس  
ولقد تحسيرا ذراك شواخصا \* ترمينه بلوا حفظ المتفرس  
(وقال مجير الدين بن تميم)

كيف السبيل لان أقبل خد من \* أهوى وقد نامت عيون الحرس

بالإساءة ونكاحك  
بالبراءة بطرقك  
محشودا فسيرجك  
وبلقاك وحيدا فلا  
يرجك يشمتك ان بدت  
منك شرطه ويشمت  
بك ان عرضت لك  
ورطه بهواك ما دارت  
رحاك ويرضاك ما هبت  
صباك حتى اذا تغير  
رواؤك وتغير هواؤك  
ارتد عن دينه وحنث  
في عينه انما الصديق  
الصديق من  
لا يصاحبه كعبثا  
والظهور الظاهر ما لا  
يحتمل خبثا هو الذي  
يصحبك فقيرا وغنيا  
ويا كلك نضيجا ونيا  
لا يغادر راسك كبا أو  
راجلا ولا يودعك نازلا  
أورا حلا يعادلك ان  
اسلمت أو أحزنت  
ويساوئك ان جريت  
أو حزنت يثاقبك اذا  
هويت ويعاونك اذا  
أقويت ينصحك اذا علا  
أمرك ويصحبك اذا  
حضر نورك أولئك خيار  
الخلصاء وكرام المجلساء

وأحلاف الصباح  
وسمار المساء والموفون  
بعهدهم إذا عاهدوا  
والصابرين في البأساء

(المقالة الحادية عشرة)

العاقل قصي مرأى  
النظر فسيح موامى العبر  
على مرام الخطر يقرأ  
متكوب أسرار الغد من  
عنوان اليوم وبقطف  
تسار الغيب من صنوان  
النوم يرى موعود الله  
ناجزاً ومكنونه بارزاً  
فمكّن بقطا حاذراً  
ومثل الغيب حاضراً  
وإذا ملكت فاذكر  
القادر وقدرته وإذا  
بغمت فاذكر الصائد  
وقهره واعلم أن  
مسرّات الأيام مقرّونه  
بالغم وحلاوة الدنيا  
مجهّولة بالسم والمخ  
الدهر بعين الذكاء وإذا  
ضحكت فأجهش للبكاء  
وإياك أن تقنع من  
العلوم بالقشور ومن  
الرق المنشور بالدوائر  
والعشور أولئك قوم  
نزّلوا هذه التّيه وغفلوا  
عن المرحلة الثانية

وأصابع المنشور توى نحسونا \* حسدا وتغمرنا عيون الترجس  
(فليت شعري) من لم يصبر على عيون الترجس غيرة على حبيبه فكيف حال  
قلبه بمعاينة واشيه ورقبيه فاما ما تقدم من قول اسحق الموصلي واحدهم واثان  
غم الخ انما هو باعتبار الاغلب الاعم وحيث لا وجود للحبيب فلا مبالاة بواش  
ولا رقيب فاما اذا كان الحبيب موجودا وكان وصله موعودا ولا سيما اذا كان  
حسن الصوت والمحاورة حلوا الفسكه والمحاورة فان طلب الزائد من أعظم  
المفاسد ويعود الطالب للزائد وهو كاسد وعن الصواب منباعد لا يناس له  
اذ قد عكف على المفاضله وقد حل كاهله مالا طاعة به له (ولله در القائل حيث  
قال وأجاد في المقال)

وجعلت غصن قوامه لي شجرة \* في مجلس وخمس دوده تفاحي  
ومن الواحظ نرجسي وعذاره \* آسي ومعسول المرافش راحي  
والوجه يدري والثنا يا أنجمي \* والشعر ليلى والجبين صباحي  
بشراك يا قلبي لقد نلت المني \* جمع الحبيب بحاسن الافراح  
(وقال غيره)

خداه وردى والعذار بنفسجي \* والريق خجري والواحظ نرجسي  
فكأنني من خده وعذاره \* ورضابه ولحاطه في مجلس  
وحدث انهمنا الكلام على هذا الباب الذي يكاد ان يأخذ بالالباب أردنان  
تذكر ما يتعلق به ذكر من نادم الملوك وعقدنا لذلك باباً سمي بمقصد اعلى فقلنا

(الباب الرابع في ذكر من نادم الملوك فكان عندهم محبوباً)  
(وفي حوزتهم ولديهم مرغوباً)

(سئل) بعضهم عن نديم له فقال هو والله ريحاني على قدحي ومنشأ توتي وفرحي  
(وسئل) آخر عن نديم له فقال هو مبعدا الحزن عني ومزيل الفكر مني ومنتهى  
أفراحي وغاية انشراحي وهو الذي على الابد في بالي والساكن في بلبالي لا أبرح  
عن محبته ولا أزال عاكفاً على مودته ان فارقتني فارقت الروح الجسد وان توارى  
عني توارى عن العين نورها على الابد (ومن الندماء الظرفاء) محمد بن اسحاق بن  
ابراهيم الموصلي فانه كان ممن يقل في الزمان نظيره واليه مرجع الادب ومصيره  
وكان من ندماء الخلفاء وله اليد الطولى في الخلاعة والغناء وقد تغرّب في عصره  
وكان من العلماء العارفين بعلم اللغة والشعر وأخبار الشعراء وابام الناس فله في فن



وشغلوا بالدنيا الدنية  
عن القطف الدانية  
فهم في مهابة النفي  
سافلون وفي مبادل  
العيش رافلون يعلمون  
ظاهرا من الحياة الدنيا  
وهم عن الآخرة هم  
غافلون

### (المقالة الثانية عشرة)

ليس الشريف من  
تطاول وكثر بل  
الشريف من تطول  
وآثر وليس المحسن من  
روى القرآن إنما المحسن  
من أروى الظمان  
وليس السبر ابانة  
الحسروف بالامالة  
والاشباع إنما البرأغاة  
المهسوف بالانالة  
والاشباع ولا خير في  
زكاة لا يسدى معروف  
ولا بركة في ائنة لا تشبع  
خروفا فوالك لمن تدحر  
اموالك اقسام الفلك  
قبل أن يقسم خلفك  
ان منازل الخلق سواسيه  
الامن له يدمواسيه  
فارفعهم انفعهم  
واسودهم أجودهم  
وأفضلهم أذلهم

التاريخ القدم الرامخ وفي علم الحديث الغاية القصوى والرتبة العليا كتب الحديث  
عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن بشير وابن معاوية الضريرو وأخذ  
الأدب عن الأصمعي وأبي عبيدة وبرع في علم الغناء والألحان وانفرد في عصره  
بهذا الشأن فلذا غلب عليه ونسب إليه وله أشعار وأخبار ونوادير مشهورة وكان  
الخلفاء يكرمونه ويقربونه ويعظمونه ويجعلونه لحسن سيرته وطيب سيرته  
وكمال ذوقياته واستحسان أدبياته ودقة مختصراته وله نظم وديوان شعر مشهور  
(ومن الندماء) المشاهير اسحاق بن ابراهيم الموصلي فقد كان المعتصم يقول  
ما غناني اسحاق بن ابراهيم قط الا خيل الى انه قد زبد في ملكي وأخباره كثيرة  
(ومن الندماء أيضا) ابن جامع السهمي فانه كان من الندماء وكان يحضر مجلس  
أمير المؤمنين بن هارون الرشيد (ومن المغنين) ابن محرز فانه كان يغني لكل انسان  
بما يشتهي كأنه خلق من قلب كل انسان مع ان الطالب لم يصرح له بمطلوبه  
ولكن الغناء يوافي به (ومن الندماء) هاشم بن سليمان مولى بني أمية وكان  
له شعرائق وحكايات مطربة (وحكى) ان الرشيد قال للقاضي يحيى بن أكثم  
بلغني عنك انك تحسن الزمر فقال أجل يا أمير المؤمنين فقال له أريد ان أشاهد  
ذلك منك وأسمعه فقال له فاحضر الالة ويحضر من ينفع فيم فان العلم غير العمل  
ويليق بمثل العلم بذلك ولا يليق به العمل فلما حضرت الالة وحضر النافع  
وضع القاضي أنامله على خرق الالة فآطاه من حسن الصنعة ما لا يحسنه  
غيره من الزمار فحجب الرشيد من ذلك فقال القاضي يا أمير المؤمنين اني ماريت  
علما قبها الا ورايت الجاهل به أقبح فلا بد وان أتعلمه لا يكون على بصيرة فيه وهذا  
خير من الجاهل وقد قالوا ان العلم بكل شيء أفضل من الجاهل به (وقد قيل)

تعلم السحر ولا تعلم به \* فالعلم بالشيء ولا الجاهل به

(ومن الندماء المعنين أيضا) المشدود ديبس ورقيق فن غنائهم بحضرة أبي عيسى  
أمير المؤمنين قول المشدود

لما استقل بارداف تجادبه \* واخضر فوق بياض الدرشابه  
وأشرق الورد من نسرين وجنته \* واهتز أعلا موارتحت حقايبه  
كلمته يجفون غسيرا ناطقة \* فكان من رده ما قال حاجبه  
(ثم سكت وغنى ديبس فاجاد وقال)

الحب حـ حـ لو أمرته عواقبه \* وصاحب الحب صب القلب ذائبه  
استودع الله من بالطرف ودعني \* يوم الفراق ودمع العين ساكبه

وخير الناس من سقى  
ملواحا ونصب للجنة  
ملواحا والكرم نوعان  
احسنهما اطعام الجوعان  
والعازم من قدم الزاد  
لعقبة العقبى وآتى  
المال على حبه ذوى  
القربى

{المقالة الثالثة عشرة}

أيها السائل كف يدك  
السقى واجعل على  
باب التمنى قفلا  
ولا تصاف شيئا أوتى  
من العاجل ثقلا ولا  
ترض لنفسك رقلا  
زقا مالا سابق الاوفى  
ولا سارق الا زنى واجل  
فى الطلب فانك لا تبيت  
حتى تملا زفك ولن  
تموت حتى تستوفى  
ررقتك تطلب الرزق  
وهو طالبك وتستبطى  
حصوله وهو مصاحبك  
وتستقبل قادمه وهو  
فى بلدك وتنشد ضالته  
وهو فى يدك واختر  
لنفسك ديس الادب  
واحذف من تصاريف  
كلامك حرف الجور  
وسين الطلب ته المعتد

ثم انصرفت وداعى الشوق يهتفى \* ارفق بقلبك قد عزت مطالبه  
(ثم سكت وغنى رقيق وكان بحسن الصوت الحقيق)  
بدر من الانس حفته كواكب \* قد لاح عارضه واخضر شاربه  
اذ يوعد الوعد يوما فهو مخلفه \* او ينطق القول يوما فهو كاذبه  
عاطيته كدم الارواح صافية \* فقام يشدو وقد مالت جوانبه

{خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب}

(اعلم) ان اول من غنى من العرب قينتان للذمان يقال لهما الجرادتان ومن  
غنائهما قولهما

ألا يا قيل ويحك قم فهينم \* لعل الله يسقينا غماما  
وانما غننا ذلك من أجل ان الله تعالى كان قد حبس عنهما المطر \* وأول من غنى  
فى الاسلام العناء الرقيق طويس وكان يكنى بأبى عبد النعيم \* ومن غنائه وهو  
أول صوت غنى به فى الاسلام هذا البيت

قد برانى الشوق حتى \* كدت من وحدى أذوب  
وقد علم كثير من أهل هذا الشأن ثم نجم أى ظهر بعد طويس ابن طنبور وأصله  
من اليمن وكان أهرج الناس وأتحفهم غناء \* فن غنائه

وفتيان على شرب جميعا \* ألفت بهم على شرب هدور  
فلا تشرب بلا طرب فانى \* رأيت الخيل تشرب بالصغير  
(ومن المغنين المسمورين) حكم الوادى ومن غنائه

أمدح الكاس ومن أعمالها \* واهج قوما قبلوا بالعطش  
انما الراح يبيع باكر \* فاذا ما وفت المرء انتعش

{وحكى} عن هرون الرشيد رجه الله انه قال يوما للفضل بن الربيع من بالباب من  
الندماء قال جماعة منهم هاشم بن سليمان مولى بنى أمية وأمير المؤمنين يشتهى  
سماعه قال فأذن له وحده فدخل فقال هات يا هاشم فغنائه من شعر جميل  
حيث يقول

إذا ما تراجعنا الذى كان بيننا \* جرى الدمع من عين تشبه بالكميل  
فيا وىح نفسى حسب نفسى الذى بها \* ويا وىح عقلى ما صحبت به أهلى  
خلىلى فيما عشتما هل رأيتما \* قتل لابي من حب قاتله قبلى  
قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال أحسنت لله أبوك ثم قلده عقدا نفيسا فلما



لاحتلاب رزق معتد  
فلاتهم لزقك فان  
الرزق هي لك قبل  
خلقك فان جرت  
كنحل أرائهم كفيل  
فالله يكفلك وكفى به  
من كفيل فارفع  
خصاصتك بحجاب  
الفتوة ان الله هو الرزاق  
ذوالقوة

### (المقالة الرابعة عشرة)

انتبه يا ضجعه وانتعش  
يا قبعة واسمك فان  
الهوى صرعه شمر ذيلك  
للاسرء وضم خيلك  
للاجراء أمر ذو تبعات  
وقفر ذو تلعات ونشوة  
بعدها حشرات وسكرة  
دونها سكرات موت  
وعزاء وحشر وجزاء  
نزع وهول المطلاع وقبر  
وضيق المضطجع وزر  
والنفس عاجزه وعرض  
والارض بارزه والنفخة  
الفاجئة والناس نيام  
والصيحة الواحدة فاذا  
هم قيام هبلى النوم  
جبلت بعدت اللهو  
شهدت سموم وزمهرير  
ويوم عبوس قطرير

راه هاشم بكى واغرو رقت عيناه بالدموع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم  
فقال يا أمير المؤمنين ان لهذا العقد حديثا عجيبا غريبا ان أذن لي أمير المؤمنين  
حدثته به قال قد أذنت لك قال يا أمير المؤمنين قد مت يوما على الوليد وهو على  
بحيرة طرية ومعه قينتان لم ير مثلهما جالا وحسنا فلما وقعت عينه على قال هذا  
اعراي قد ظهر من البوادي ادعوا به فنستسخر به فدعاني فصرت اليه ولم يعرفني  
فقلت احدي الجارية بين بسوت هولي أي بلحن من الحاني فاحطاته الجارية  
فقلت لها أخطأت يا جارية فضحككت ثم قالت يا أمير المؤمنين ألم تسمع ما يقول  
هذا الاعراي يعيب علينا غناء افنظر الى كالمكر فقلت يا أمير المؤمنين أنا بين  
لك ان خطا فلتصالح وتر كذا وتر كذا ففعلت وغنت شيئا ما سمع منها الا في هذا  
اليوم فقامت الجارية منكبة على وقالت استاذي هاشم ورب الكعبة فقال الوليد  
أهاشم بن سليمان أنت فلت نيم يا أمير المؤمنين وكشفت عن وجهي وأقت  
معه بقية يومنا فامر لي بثلاثين ألف درهم فقالت الجارية يا أمير المؤمنين أأذن لي  
في برأستاذي فقال الوليد ذلك اليك فقلت يا أمير المؤمنين هذا العقد من عنقها  
ووضعت في عنقي وقالت هولاك تم قربوا اليه السفينة ليرجع الى موضعه فركب  
السفينة وطاعت معه احدي الجارية بين وتبعتهما صاحبتى فأرادت أن ترفع رجليها  
وتطلع في السفينة فسقطت في الماء فغرق لوقتها وطلبت فلم يقدر عليها فاشتد  
جزع الوليد عليها وبكى بكاء شديدا وبكى أنا عليها أيضا بكاء شديدا فقال  
يا هاشم ما ترجع عليك بما وهبناه لك ولكن نحب ان يكون هذا العقد عندنا  
نذكر ما به فبغنى اياه فعرضني عنه ثلاثين ألف درهم فلما وهبته العقد يا أمير  
المؤمنين تذكرت قضيتته وهذا سبب بكائي فقال الرشيد لا تعجب فان الله كما  
ورثنا ما كانهم ورثنا أموالهم \* وأخبار الندماء والظرفاء كثيرة مشهورة  
وفي كتب الادب مذكورة مسطورة وفيما ذكرته في هذا الباب من أخبارهم  
كفاية لاولى الالباب وحيث انتهى ما ذكرناه من أخبار الظرفاء وحكايات  
الاطفاء ونواديرهم المستعذبة ولطائفهم المطربة أحبين ان نذكر صفة مجلس  
الشراب وما فيه من تعديل المزاج للآترب فقلنا

(الباب الخامس في صفة مجلس الشراب وما فيه من)  
(التزاهة وتعديل المزاج للآترب)

(اعلم) انهم قد قرروا بأن البدن مدينة وسلطانها النفس ووزيرها العقل ومركزها

والصراط طريقتان  
والناس فريقان سعيد  
وما أدراك وشقي  
وعساك أتدري  
الظنون كيد المنون أم  
تنقاد لهذا الفسكر  
المهتوس في هذا  
السقف المقوس أم  
للإنسان ما ينبغي أحسب  
الناس أن يتركوا أن  
يقولوا آمنا

### (المقالة الخامسة عشرة)

من الناس من  
يستطيع ركوب  
الاحطار وورود التيار  
ولحق العار والشنار  
ويستحب وقد النار  
وعقد الزنار لاجل  
الدينار ويستلذ سف  
الرماد ونقل السماد  
لاجل الاولاد ويصبر  
على نسف الجبال وتنف  
السبال لشهوة المبال  
يبدل الايمان بالكفر  
ويحفر الجبال بالظفر  
للدنانير الصغر ويلج  
ماضي الاسود للدرهم  
السود لا يكره صداعا  
اذا نال كراعا ويلقي  
الناس واثب بقلب صابر

القلب ومحيطها الدماغ وجنودها القوى وأبوابها الحواس وان الحركة والنشاط  
والفرح بحركة القلب الغريزية وان الشراب له في ذلك الفعل الذي لا يشاركه فيه  
بسيط واذا فارتته المركبات العظيمة كجحون العنبر واللؤلؤ ومثل ذلك مجحون المنستر  
وحب العنبر كان غاية في ذلك فاذا عرفت ذلك فاعلم ان السلطان مفتقر ضرورة الى  
ما يسع حننه وبنقه فذا أمره فعلى من أراد الشرب نهارا أن يكون في مجلس مرتفع  
مكشوف يسرح فيه النظر الى ابعيد من الجنان والحضرة والمياه بحيث يشتمل  
على الوجوه الحسان والاصوات الحسنة بالاغاني المناسبة كالتغزل بذكر المحاسن  
أول الشرب والكرم أو سطن بذكر الشجاعة والهمة والغيرة آخوه ويكون ذكر  
ذلك كله على الآلات والتوقيعات النامية ويكون المجلس مشتملا على المجامر  
المشتملة على العود والعنبر وأن يكون المجلس مشتملا على فرش الزهور ورش  
المياه المسك والمياه المستخرجة من الزهور وان تتهطر المطاعم اللذيذة وكذا  
الملبوسات اللطيفة وتهطر المناديل وان كان ليلا أضيف الى ذلك الفرش الذي  
يميل للحمرة والصفرة والالوان المفرحة من الاقشة ثم يكثر من ايقاد الشموع ليظم  
نورها اذا رفعت الكاسات ويتضح ضوءها وتظهر بهجتها عند تناول الطاسات  
ويكون ذلك في محل مزخرف وتكون الكاسات من البلور الصافي وان يطوف  
بها صبيح الوجه صافي اللون معتدل القامة حسن الملبس فاذا تهيأ ذلك فليبدأ  
باخذ الكاسات الصغار ويتأني بعد ذلك مدة يشغل فيها بالسماع بعد كل دور  
من تناول أي أخذ الكاسات الى أن يستقر الكاس الاول وما دام التفرغ  
يزيدوا لبدن ينمو والفكر يصفو فان الشراب جيد فاما اذا أحس بالتكاسل بمعنى  
انه سكر وجب حينئذ التروك فمن سلك هذا المسلك حرك الشراب قوته فترأقت  
الى النفس فانبعثت في مطلوباتها مستخدمة للعقل في استحثاث الحواس على  
تحصيل مدر كاتها فتوجه اليها فادالم تجد مطلوباتها رجعت وبالعكس وحينئذ  
يكون الغم بقدر المفقود من الذات أي من الآلات التي بها الاتساع والذوق هكذا  
ومن ثم يجب المبالغة في تنظيف مجلس الشراب من كل مكروه للنفس ومبعوض  
عند العقل ويجب ان يحف مجلس الشراب بكل محبوب وكل ذي ذوق لطيف  
وهذا القانون يفيد المنافع البدنية وهي تنقية الاخلاط بالتنفيذ للدم والتقطيع  
للبلغم والاسهال للسوداء والادوار للصفراء والهضم والتصفية والمنافع النفسية  
كالخفة والنشاط والفرح والسرور والشجاعة والكرم والالطف والظرف  
والانس والابتهاج انتهى من تذكرة داود الأكمه (وافول) ان هذا نقل صواب



معقول الاسباب اليه مرجع الراحة والحلول في هذه الساحة فانها نعم المنزل  
الهنى والمورد السنى شراها حينئذ يحلو وظلها على جميع الظلال يعلو

(خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

أقول وبالله التوفيق ان أواني الراح لا بد وان تكون صافية راتقة بشرط ان تكون  
لا كبيرة جسدا ولا صغيرة جسدا بل تكون متوسطة قال بعضهم ان الآنية  
الكبيرة تعنى حاملها والصغيرة تحمل على كثرة الذهاب والاياب وقال بعضهم ان  
الكبير من الآنية ينافى السرور لكثرة ما فيه لان الكثير رجسا شئت منه النفوس  
والواجب في كاس الشراب ان يكون صغيرا لتشتاق النفس بعده الى غيره  
فحصل التشوة ويتم اعتدال المزاج ولو كان بغير ذلك لم يتم (قال) معدن  
الرشاقة ابن الرشاقة الذى عندي ان ذلك يختلف باختلاف أحوال الشاربين  
فمنهم من لم يتم له السرور الا اذا كان الاناء كبيرا ومنهم من يكتفى بالاناء الصغير  
ومنهم من يرغب كونه متوسطا ولعل هذا المذهب هو الصواب انتهى (قال)  
المصاحب بن عباد رجه الله تعالى

رق الزجاج وراقت الخمر \* فتشابهوا وتشاكل الامر  
فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر  
(وقال ابن تميم الخياط)

صفراء لولاحت لشمس الضحى \* من قبل أن تطلع لم تطلع  
أحسن ما في وصفها انما \* لم تجتمع والهم في موضع  
(وقال الاخطل)

اذا ما ندبى على شئ علفى \* ثلاث زجاجات لمن هدير  
أبيت أجز الذيل تبها كائننى \* عليك أمير المؤمنين أمير  
وهذا من أبدع الايات الشاهدة لمنشئها بعلم المهمة في الشعر والثبات (وقال  
عبد المحسن)

راقت فد كادت لا يرى \* فى كائنها الا النحاس  
لولا الحباب نالها \* شراها فى الكاس كاس  
(وقال ابن المعتز)

معتقة صاغ المزاج لرأسها \* أكالىبيل دزما لمنظومها سلك  
جرت حركات الزهر فوق سكونها \* فذابت كذوب التبر أخلصه السبك

وادرک

فى طاعة الشيخ أبى جابر  
بأبى العزطيمه ويرى  
أنزل شريعه وان رزق  
لعيه عدها صنيه  
ومن الناس من يختار  
العفاف ويعاف  
الاسفاف يدع الطعام  
طاويا ويذر الشراب  
صاديا ويرى المال  
رائحا وغاديا يترك  
الدنيا لطلابها وي طرح  
الميفه لطلابها  
لا يسترزق لثام الناس  
ويقنع بالخبر الناس  
يكره المن والاذى ويعاف  
الماء على القذى ان  
أثرى جعل موجوده  
معدوما وان أقوى  
حسب قفاره مادوما  
جوف خال وثوب بال  
ومجد عال وثوب أسمال  
وراءه عزو جال وعقب  
مشقوق وذيل مفتوق  
يجره فى مغبوق  
لله تحت قباب العزطائفة  
أخفاهم فى رداء الفقر  
أجلالا  
هم السلاطين فى أبواب  
مسكنه  
استعبدوا من ملوك

## الارض اقبالا

غير ملبسهم شم  
معاطسهم

جروا على قتل الخضر  
أذبالا

هذي السعادة لا ثوبان  
من عدن

خيطا قيسا فصارا بعد  
أسمالا

تلك المناقب لا قعبان  
من لبن

شبابا فصارا بعد أبوالا  
هم الذين جبالوا برآء

من التكلف  
يحسبهم الجاهل أغنياء

من التعفف

## المقالة السادسة عشرة

طبع الكريم لا يحتمل  
حمة الضيم وهواء الصيف

لا يقبل غمة القيم  
والنبيل يرضى النبال

والحسام وبأي أن يسام  
ولا أن يقتل صبورا ويودع

قبرا خير من أن يصيبه  
جفيرا الجفاء بنشاب

الاكفاء يهوى المنية  
ولا يرضى الدنية يستقبل

السيف ولا يقبل  
الحيف أن ضم أخذته

الهزة وإن ضم أخذته

وأدرك منها الغابرون بقية \* من الروح في جسم أضربه النيك  
وقد خفيت من لطفها فكأنها \* بقايا يقيني كاد يذهب الشيك  
(وقال ابن المهدي)

يا من يحاول شرب الراح يشربها \* ولا نفسك بما يلقاه قرطاسا  
الكيس والكاس لا يقضي امتلاؤهما \* ففرغ الكيس حتى علا الكاسا  
(وقال مجير الدين بن تميم)

لو كنت شاهدنا وقد جلت لنا \* في كأسها حتى انتشى الندماء  
لأبت أحسن ما يرى بزجاجة \* سال التضاربها وقام الماء  
(وقال ابن تميم الطائي وأجاد فيما قال)

ما زال يشربها وتشرب عقله \* سكرًا وتودن روحه برواح  
حتى انتهى متوسدا يمينه \* ثملًا وأسلم روحه للراح  
(وقال ديك الجن)

إذا عشرون من شعبان ولت \* فواصل شرب ليلى بالنهار  
ولا تشرب باقداح صغار \* فان الوقت ضاق على الصغار  
(وقال بعضهم تضمينا)

ليالى الانس يا صاح استقلت \* وأيام العباد قـد أظلمت  
ألم تسمع بما قد قيل قـدما \* إذا العشرون من شعبان ولت  
(وقال ابن حجة الجوى)

نزه لحاظك في عناء قد جليت \* وزانها من حباب الدراكيل  
وانظر الى الكاس ترشاقا ومبهتسما \* كأنه منهل بالراح معلول  
(وقال الشهاب ابن حجر وفيه اكتفاء)

أطيب الملام لمن لامني \* وأملأ في الروض كاس الطلا  
وأهوى الملاهى وطيب الملاذ \* وهما أنا معكف في الملا  
(وقال الرصافي الاندلسي)

وعشبة نعمت بها أرواحنا \* والخنزير قد أخذت هنالك حقها  
وكأنما ابريقنا لما جثا \* أبقي حديثا للكؤوس وقهقهها  
(وقال آخر وأجاد في قوله اذ قد شرب من علله ونهله)

ابريقنا كعب على قدح \* كأنه الام ترضع الولدا  
أوعابد من بنى المجوس اذا \* توهم الكاس شعلة سجدا



العزة ان عاشته سال  
عذبا وان عاشته سل  
عضبا ان شاربته فحمر  
وان حاربته تمر برى  
العزم غما والذل مغرما  
وكان كاف اللبت  
لا يشتم مرغما قبا هذا  
سكن في الدنيا حتى  
الانف منيع الجناب  
أنى النفس طير الناب  
ولا تصعب الدنيا صحبة  
يعال ولا تنظر الى ابناها  
الامن عال ولا تخفض  
جناحك لبنها ولا تضعضع  
ركنك لبانها ولا تمدن  
عينك الى زخارفها ولا  
تبسط يدك الى مخارفها  
وكن من الاكاس  
واتل على اللثام سورة  
الياس ولا تصعرخك  
للناس

### (المقالة السابعة عشرة)

الوقاحة بضاعة صالحة  
وتجارة رابحة تضعف  
المال وتسعف الآمال  
تفدك ما أردت وتطلق  
من لسانك الارث وتفتح  
لك الابواب المغفلة  
وتحلب لك الضرور  
المحفلة فان نلتها ونعمت

(وقال ابن شراعة اليمنى)

لا حير في العيش فاسمع قول ذى نصيح \* ان أنت لم تغدس - كرا ناولم ترح  
من نخرة كشعاع الشمس صافية \* تنفى الهموم بانواع من الفرح  
مازلت أشربها والليل متمكر \* حتى أكب الكرى رأسي على القرح  
(وقال أبو نواس)

انما الدنيا طعام \* ومدمام وغلام  
فاذا فاتك هذا \* فعلى الدنيا السلام

(وقال ابن المعتز)

وجراء قبل المزج صفراء عده \* بدت بين ثوبى نرجس وشقائق  
حكمت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا \* عليهم امرا جافا كتست لون عاتق  
فقم واغنم واسرب على كل روضة \* وفي كل بستان وبين الحدائق  
فما له - مر الاصححة وشبيبة \* وكاس وقرب من حبيب موافق  
ومن عرف الايام لم يغتر ربها \* فبادر الى اللذات قبل العوائق  
(وقال الاخر على لسان الكاس)

أدور لتقبيل الثنايا ولم أزل \* أجود بروحى للنديم وانفاسى  
وأكسو جميع القوم ثوبام هذا \* ومن أجل هذا القبول بالكاسى  
(وقال غيره)

أقول للكاس اذ تبدى \* فى كف ظبي أغن أحور  
خربت بيتى وبيت غبرى \* وأصل دا كعبك المـدور  
(وقال آخر)

أصبحت من أغنى الورى \* مستبشرا بالفرح  
الراح عندي ذهب \* أكتاله بالقـدح

وحيث انتهى ما يعتدل به المزاج من الشراب والكلام على مجلسه النفيس وما  
ورد في ذلك من الأشعار والالفاظ الرائقة في هذا المعنى كثيرة والعبارات الرشيقة  
فيها شهيرة ولكننا اختصرنا خوف الملالة وأوجزنا مخافة الاطالة فان القليل  
مستعذب والوجيز يطرب لاسيما اذا كان في محبوب أو شئ يكون هو المرغوب  
فقد لاح لنا أن نذكر مجلس الانس والابتهاج وما قيل في شمه الوهاج فقلنا

(الباب السادس في ذكر مجلس الانس والابتهاج وما قيل في شمه الوهاج)

الحياة حيرت لك الدنيا  
 وبشت الخثالة فتصبح  
 وقتها انتهيت الى  
 ما انتهيت واجتنت  
 ما تمنيت وغلبت على  
 ما طلبت ونلت  
 ما قصصدت وكنت  
 ما حصدت لـكنها  
 أحبولة العاجلة وجولة  
 المهمة الراجلة ولعمري  
 ما الوقاحة الاحمر واج  
 وما الحياء الانحر رجاج  
 وما الوغد المتواقم الا  
 الكلب الفاقح والوقاحة  
 غريزة الذربان وشبهة  
 الذبان والحياء نضح  
 رشح من رقتي الحياة  
 والوقاحة سر أودع في  
 طففتي الحيات واعلك  
 تقول الحياء لا يأتي بخير  
 ومبركلا انه لا يأتي الا  
 بخير فلا تنبطن وقحما  
 على حطام يخطفه  
 وجني بقطفه وقراضات  
 الدنيا يا حذها من ثم  
 وهنا ولا تحسد على  
 طعام يصيبه من نهاوش  
 وينوشه وأني له  
 التناوش فمن زهد في  
 الدنيا قنع بقوته منها

(اعلم) ان هذا مقصد شريف وملاحظ منيف فان المجلس أهم ما يحافظ عليه  
 وتدعو حاجة الدين فيه اليه قال صفي الدين الحلي في وصف المجلس  
 ومجلس راق من واش يكثره \* ومن رقيب له بالسوم ايلام  
 ما فيه ساع سوى الساقى وليس به \* بين النداءى سوى النمام غمام  
 (وقال البرهان القيراطي)

أطربنا الهودا الى أن غدا \* مجلسنا رقص مع صحبه  
 فسمعه قام على ساقه \* وكأسه دار على كعبه  
 (وقال الصفي الحلي)

ومجلس لدة آسى دجاء \* يضيء كأنه بدر منير  
 تجمع فيه مشموم وراح \* وعيدان وولدان وحنور  
 تلهذت الخواص الجس فيه \* بنحس يستم بها السرور  
 فكان الضم قسم المس منى \* وقسم الذوق كاسات تدور  
 ولسمع الاغاني والغواني \* لنا طرنا وللمس البنـور  
 (وقال ابن مكنس)

انظر لمجلسنا وكاسات بدت \* منها الشموس وليس فيها المشرق  
 وغدا لمجلسه وشاذروانه \* عين مسهدة وقلب يخفق  
 والسمع في وهم وفرط تاهب \* وحشا يذوب وعبرة تترقق  
 (وقال ابن التعاويذي)

اذا اجتمعت في مجلس الانس سبعة \* فبادر فيها التأخير عنه صواب  
 شواء وشمام وشهد وشادن \* وشمع وشاد مطرب وسراب  
 (تنبيه) اعلم انه قد نحا بنحو ابن التعاويذي في هذا جماعة من الشعراء وكل منهم  
 اختار سبعة أحرف جمعها في كلامه فقد قال صلاح الدين الصفدي  
 ان قدر الله لي بالوصل واجتمعت \* سبع فأنا في اللذات مغبون  
 قصر وقود وقواد وقحبته \* وقهوة وقناديل وقانون  
 (وقال أيضا وأجاد في قوله)

وسبع اذا ما الدهر أنعم لي بها \* فإلى عليه بعد ذلك مطلوب  
 مقام ومشروب وما كول شهوة \* وملهى ومركوب ومال ومحبوب  
 (وقال السراج الوراق)

عندي فديتك سبع لا نظير لها \* ألقى بها الحزن ان وافى وان وردا



ومن يرد ثواب الآخرة  
ثبوته منها فلا يغرنك  
تغلبهم في الجهاد وتغلبهم  
في البلاد متاع قليل  
ثم صداع طويل أغما  
يجاهدون في سبيل  
الطاغوت وبئس  
الجهاد ثم مأواهم جهنم  
وبئس المهاد

### (المقالة الثامنة عشرة)

رتبة السرف لا تنال  
بالترف والسعادة أمر  
لا يدرك إلا بعيش يفرق  
وطيب يترك ونوم يطرد  
وصوم يسرد وسرور  
عازب وهم لازب  
ومن عشق المعالي ألب  
الغم ومن طلب اللآلى  
ركب اليم ومن قنص  
الحيتان ورد النهر ومن  
خطب الحسان نقد  
المهر كلان السحوق  
جبار وأنت قاعد  
والغيلقي جوار وأنت  
واحد العقل يناديك  
وأنت أصلح ويدنيك  
ويحول بينكما البرزخ  
لقد أرف الرحيل  
فاجهد جهديك وأكثب  
الصيد فضر فهدك

راح وروح وريحان وريق رشا \* ورفسرف ورياض زخرفت وردا  
(وقال ابن سكرة)

إذا بلغت من الدنيا لذتها \* سيعاقني في اللذات سلطان  
نجر وخور وخاتون وخادما \* وخضرة وخلعات وخلان  
(وقال أيضا)

جاء الشتاء وعندي من حوائجه \* سبع إذا فطر عن حاجاتنا حبسا  
كيس وكن وكانون وكاس طلا \* مع الكباب وكس عاكم وكسا  
(وقال الشيخ شهاب الدين مبدلا للكاف طاءات)

وللشئ سبع طاءات قد انتظمت \* كأنها درر والسمط ابريز  
طلاوطاس وطنبور وطيب شذا \* وطيلسان وطباخ كدا طيز

وعلى اختلاف مذاهبهم في الطلب ورغبتهم في الارب وقع الاختلاف في  
اشخاص المطلوبات وان توافقوا في تمام العدد ولذلك ذكرنا ما هم مختلفون فيه  
ولكن الظن بالعباد خيرا أحسن وحمل الامور على التأويل أجل وأمكن فالذي  
نعرفه ان الشيخ شهاب صاحب السفينة الموفرة بالمواظاة والامان المكيمة كان  
مشهورا بنزاهة النفس والميل الى معالي الامور وترجيح نهج سنن الاستقامة وانما  
حكى ذلك محاكاة للمحدثين وتنزيلا في الكلام مع المبطلين ليكون خلاصا له من  
شرهم وابعاد اله عن مكرهم ونقول فيمن قبله بعثله والله سبحانه يعلم ما عليه العباد  
من الاحوال وهو سبحانه ذو الجود والافضال (ولنرجع) للكلام على السمع خاصة  
اد كان أحد قسمي الترجمة تقيما لما وعدناه فيها فان ترك الوفاء لا يعد مكرمه  
فنقول (قال الصفي الحلي) في وصف الشمع الموقود في مجلس الانس والابتهاج

بيضاء مثل القضيبي قامتها \* ضياؤها في الظلام منتدب  
كأنها حين أوقدت وبدت \* رشح بين سنانها ذهب

(وقال القاضي الفاضل)

بكت قبل ما أبكى وفاضت دموعها \* ولم تنفش اسرارها كفيض دموعي  
أشارة مظلوم وعبرة عاشق \* ووقف مأسور ولون مروع

(وقال الطغرائي)

وانيسة لي في الظلام وحيدة \* باتت مجاهدة كمثل جهادي  
اللؤلؤني والدموع كادمي \* والوجد ووجدى والسهاد سهادي  
لا فرق فيما بيننا لو لم يكن \* لهي خفيا وهو فيها بادي

(وقال)

فالحذر يترصد للانتهاز  
والهزم يهتئ أسباب  
الجهاز يجسر عترارة  
النوائب في أيام معدودة  
لحلاوة غير محدودة انما  
هي فتنة بائدة بتلوها  
فائدة وكرهة نافسة  
بهـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ  
وغنية باردة لا تكررهن  
صبرا أوصابا يغسل  
عنك أوصابا ولا تشربن  
وردا يعقبك سقاما ولا  
تسمن وردا يورثك زكاما  
مأالين الريحان لولا  
وخزالهمي وما أطيب  
المأذى لولا حمة الحمى  
فلا تهولنك مرارات  
داقها عصبية انما يريد  
الله أن يهديهم بها ولا  
تروقنك حلالات نالها  
فرقة انما يريد الله  
ليعذبهم بها

(المقالة التاسعة عشرة)

أطيب الناس طينة  
أحسنهم طمأنينة  
وأمرهم عيشا أشدهم  
طيبا وأبعدهم هلاكا  
أثبتهم ملاما وأواضطهم  
استمساكا والموفق من  
سقى مجلبة الغه بسارية

(وقال الصقلي)

وافي الى شمعـة وضياؤه \* وضياؤها يحكي لنا القمرين  
فسألتهم من أنت يا كل أنى \* فأجابني عثمان ذو النورين

(وقال أيضا)

لم أنسه اذ جاء يحمل شمعة \* كالبدري ليلته في سعدة  
فكأن ابن قوامها من فده \* وكان جرة نارها من خده

(وقال الشهاب المجازي)

رأيت مجلس رشامليها \* يؤجج خده ناري عليه  
فالت شمعة للخدمه \* وشبه الشئ منجذب اليه

(وقال آخرو قد قام بقط رأس شمعة فالت عليها فطفئت)

يا أهل ذا المجلس السامى سرادقه \* ماملت لكتني مالت بي الراح  
وان أكن مطفئا مصباح مجلسكم \* فما قى فيه الا وهو مصباح

(خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(حكى) أن مجير الدين بن عيم الحياط كان قد عشق غلاما وهاجم به فسكر ذات ليلة  
وزاد به الشوق اليه فخرج يريد أن يلقاه فوقع في أشاء الطريق فغلبه السكر ففر  
عليه محبوبه وهو على تلك الحالة فعرفه فأوقد مصباحا وجاء اليه وأقعده وجعل  
ينفض التراب عن ثيابه ووجهه ويسبح له عذبه ووفه فسقط المصباح من يده  
الغلام على وجهه فاحس بالحرارة ففتح عينيه فرأى محبوبه فاستيقظ من سكره  
وأنشد يقول

بمحرقا بالنار وجهه محبه \* مهـ لافان مدامي تطفئه  
أحرق بها جسدي وكل جوارحي \* واحذر على فلي لانك فيه

(قيل) لرجل يقول لك الملك تهيا لئلا مدي فقال وكيف أتيا فقال له الرسول  
ياك أن تبرق أو تتنشق أو تعطس فعند ذلك قال له ارجع اليه وقل له انه استعظم  
عليك ولم يرغب الحضور عندك فبلغ الملك كلامه فأمر باحضاره فلما جاء اليه قال  
له لم تقبل مناديتي فقال ان هذا الاحق قد شرط على شروطين هرب منها  
السيطان فان رضيت أن تقسو على وأيا فسو عليك والا فليست بصاحبك فضحك  
الملك منه وأمره بالجلوس بالمجلس (سأل) رجل آخر كيف شربت الخمر فقال لو  
شئت لشربت مشرب شهر مقدما (وقال أبو نواس) الراح صديق الروح وقيد



الذات ومفتاح المسرات (وقيل) لاعرابي كم تشرب من النبيذ فقال على مقدار النديم (وقيل) انما يستعذب الراح باخلاق النديم وقال الامين اشرب الكاس واشم الانس من غير نعاس وذلك احب الي من مسدرة الناس (وقيل) الغناء بالشراب كتحية بلا عطية أو شجرة بلا ثمر والكلام في ذلك كثير والوصف فيه شهير وفي هذا القدر كفاية وان كان نورا قليلا لكنه يشفي سقيا ويبرئ عيلا (وحيث) انتهى ما أوردناه من الكلام على مجلس الانس فلنشرع الآن في الكلام على ما يتعلق بالمكاتبات الى مجلس السراب اذ ليس ذلك في علم كل أحد من الندماء الذين هم أعضاءه فنقول

(الباب السابع في المكاتبات والاستدعاء الى مجلس)  
(الشراب بين الاخلاء والاحباب)

(فن المكاتبات ما لبعض الظرفاء حيث كتب لبعض أصحابه فقال) نحن أطال الله بقاء سيدنا في بستان تدمم منه ريح الجنان قد اقمعت أشجاره ونحكت أزهاره واطردت انهاره وغنت أطياره ونحن في مقعد صدق لا كذب ومحل جد لا لعب تتناشد الاشعار وتندأ كرا الاخبار ونسير سير الاولين ونطلع على اخبار المتقدمين فان تفضلت بالحضور في تلك الساعة فقد تم بك سرور الجماعه (صورة استدعاء الى مجلس انس) نحن في مجلس ايناس لا ينقص الا ايناس حضرتك وسرور خال من الالباس ولا يتم الا بقدم مطالع طلعتك فان قبلت هذه الاشارة وحضرت للزيارة تم سرورنا وكل أنسنا ففضل ولا تتأخر وهذا نهاية المقام وعليك منا جميعا زكي السلام (وكتب بعض الاندلسيين) أشواقنا دعنا الى شرب الشراب وقد حان حينه فوحي الجيانه في هذا الحين مستطاب واذ قد دعوناك لتسكامل سرورنا بذلك الجناب وما من ذوق دعي الا واجاب فبادر سيدي بالاجابه لنحظى منك بشموس المسرات والنجاه ولا تقرب لنا ليت ولعل فهما اللتان أورثتنا العلل واحضر على جناح السرعة فان ذلك لدين الهوى شرعه (وكتب آراء صاحب له يستدعيه فقال) سيدي مجلسنا مفتقر اليك معول في شوقه عليك وقد أبت راحه ان تصفولنا الا أن تتناولها عنك وأقسم غناؤه لا يطيب الا ان سمعته أذنالك فاما خذ ودوره فقد اجرت لأبطالك وأما عيون نرجسه فقد أهدت شوقا الى لقائك ونحن لغيتك فقد ذهبت واسطته وشباب أخذت جادته فادار أيت أن تحضر

العلم واستدفع زلزلة الغضب براسية الحلم الا ان الغضب رجفة والحلم عادها والجزع مدة والصبر ضمادها فكن كالطود لا ترعزعه العواصف ولا تنك كالفسوق لا يرصفه الراصف ولا تنك كالقدر المزدب يجيش والسهم العائر يطيش واياك وزفرة الشرار وطفرة الشرار وأعينك بالله أن تكون كلبا كالعضوض أو نرقا كالبعوض أو طامرا كالبراغيث أو ثقيل الوطأة في الحصى أو خفيف التزوة في السفه كالبنى لا يكون في توان ولا حلم في هوان ولا جوح يؤذن بطغيان ولا أعضاء ككأعضاء العميان ولا تحالم تحسب غباؤه ولا تغافل يظن رخاؤه ولا غضب يخال انك جاهل ولا كظم يقال انك ذاهل بل خط معه عفو وخرق بعده رفو ودجن يعقبه محو

وخرج يحلفه أسوأ أبعاد  
ولا حرب وأشهام سيف  
ولا ضرب وعذل ولا زجر  
وعتب ولا هجر وعض  
لا يدي ورمي لا يصي  
لدونة في خشونة وبرودة  
في سخونة وسهولة في  
حزونة وحر بعده برد  
وشوك معه ورد حرب  
في سلم وغضب في حلم  
وغبار لا يسود قتاما  
وقتام لا يشير غما  
وتقاطع لا يدوم ولا يبق  
أعواما وكان بين ذلك  
قواما وإذا جاش قلبك  
فاحفظ حدك وفل  
حدك فانك من ماء  
مهيمن وكل امرئ بما  
كسب رهين وإذا  
استشريت فلا توحش  
الكرام بقلبات قسولك  
وإذا استأسدت فلا  
تفترس الأكرام بصولك  
وابرا إلى الله من حولك  
ولو كنت قطا غليظ  
القلب لا تفضو آمن  
حولك

### (المقالة العشرون)

مال الله أنفس الاعلاق  
والجوده أحسن

لنصل الواسطة بالعقد ونحصل بك في جنة الخلد فكن بجباتك أسرع النبا  
من السهم إلى مقره والماء إلى عمره (وكتب العتيبي فقال) هذا يوم رقت  
غلائل صحوه وغنحت شمائل جوه وصحكت تغور رايه وتنسم درالنسيم فوق  
حياضه وفاحت ماثر الأزهار وانتشرت قلائد الأغصان من فرائد الأنوار وقامت  
خطباء الأطيوار على منابر الأشجار ودارت أفلاك الأيدي بشموس الراح في  
بروج الأدنان والأقداح وسبين العقل في مرج الجفون وخلعنا العذار بأيدي  
المجون فبحق الفتوة التي زان الله بها طبعك والمروءة التي قصر عليها أصلك  
وفرعك الأما تفضلت علينا بالحضور ونظمت لنا بك عقد السرور (وكتب  
الصاحب بن عباد إلى صديق له) نحن ياسيدي بمجلس أنس غني الأعينك  
شاكر الأمنك قد تفتحت فيه عيون الترجس وتوردت فيه خدود الورد وفاحت  
فيه مجامر الأرج وانطلقت فيه ألسن العبدان وقامت فيه خطباء الأطيوار  
وهبت فيه رياح الأفراح وتغنت فيه سواقي الأنس وقام فيه منادى الطرف  
وظلعت فيه كواكب الندمان وأمتدت فيه سماء الند فبهاقي عليك إلا  
ما حضرتنا فخطى بك في جنة الخلد ونصل الواسطة بالعقد (صورة استدعاء  
إلى مجلس الأنس) أن أعلى درجات الأبناس وأبهى دوحات بزول بها الألباس  
ما نحن فيه من نواشد السرور وحواشد الحبور وبواد النور وميادين الأشراق  
ومجامع الإطلاق خفقت علينا رايات الشرف وجعتنا محاسن الطرف ونحن  
في روضة غنا لم يغيب سوى سرورك عنا والشعر ورغد فوق الأغصان وأطربةتنا  
بصبرها الحنان الخجلان ولكن سرورنا لم يكمل إلا بحضورك لدينا وشم نفحات  
قدومك إلينا فان تفضلت بالحضور تم وكل لنا وافر السرور وافتظفنا من ثمرات  
أغصان الزهور ما يوافينا بالحظ الموفور والله يديم لنا اجابتك ويؤيد نجابتك  
وكتب ابن سناء الملك يستدعي بعض أحمته لمجلس الأنس وتلطف في ذلك فقال  
قد انتظمنا انتظام الجمان واجتمعنا على رغم أف الزمان وعندنا فلان وفلان وما  
ادراك ما فلان تارة ينظر فيملا علينا الميت محرا وتارة يتبسم فينفق علينا درا  
فاحضر إلينا عجلا وبلغنا بذلك أملا (صورة استدعاء إلى مجلس الشراب كتب  
البدر الصاحب إلى الفخر بن مكانس فقال) هل لك ياسيدي بسط الله آمالك  
وضاعف نعمك ودلائك في عذراء مصونة كالدرة المكنونة فتاة مفتونه كأنها ورده  
أوتيمة مخدرة تدهش العقول بجلاها وتعشى العيون بضوء محياها مظلومة الريق  
في تشبيها بالضرب وباللثات وفي أنيابها شنب لها من ذاتها طرب يغى عن



الاخلاق واذا اسعد الله  
 عبدا اغناه بالحلل  
 وارفقه ووفقه حتى  
 انفقه والعفاء على درهم  
 لا ينفعك حتى تفارقه  
 ولا يشبعك حتى تفرقه  
 وانفع المال ما بذل ولم  
 يكثر وأطيب الطعام  
 ما أكل ولم يحزن فكل  
 رزقك قبل أن تأكلك  
 العقارب وفرق مالك  
 قبل أن تقسمه الاقارب  
 وأفرغ على الاحباب  
 تبرك فالتبر ذخيرة  
 الفسقة والبر حفيرة  
 الفويسقة وحراسة المال  
 شغل الاوغاد الارذال  
 كن سخيا فان الله آخذ  
 بيده وتقرب الى الله  
 بخير فان الله آخذ بيده  
 وان أمكنتك فرصة  
 السخاء فابغ فقسمة  
 الرزق لا يلحقها فسق  
 واكسر كاسك وافق  
 واقبح كيسك وانفق  
 فارق دنائيرك فانها زبانية  
 وطلق دنياك فانها زبانية  
 المسالير زق أتيج فمن  
 ضن به فقد اتهم الرزاق  
 وأساء الظن به من حل

المزامير ولها صرح عمرد من قوارير ضرة الشمس وشقة للبدور وبقر بها  
 يابن ويرطب عيش السرور وليها من نور عروس في الاستماع تستخف الكريم  
 تكشف القناع تعصبت بالدباحي وتلثت بالصباح وتلطفت حتى ما زجت  
 الرياح كريمة الاصل والفعال لطيفة المعاني حسنة الخصال أدعها كلما اعتق يغلو  
 ووردها كلما رمحلو يخلع الوقور في حبها العذار ويكاد يطيعها بالسعي فلك الهواء  
 الدوار ثمة المعاطف تهقه قهقهة الرعونة كأنها خلقت نشوانة من طينه تزداد  
 بشعرها طباسعة السحر وتعرف عنها الخفية بحسن الاثر حديثها السحر الحلال  
 وعشيقها خليع الدلال أيامها السعيدة أعياد وأوقاتها أوقات القلوب  
 والا كباد يطيب بها عيش الجلاس وتترك بها أذن الوسواس من القاصرات  
 الطرف في كل قصر وهي على الحقيقة مليحة العصر ندعها يحس انه جالس على  
 السحاب وانه أمير على كل أمير مهاب يرى كأن الشمس والقمر بين يديه  
 أو كأنهم مدينار أو درهم يعود نفعه عليه له همم لا منتهى لكبارها بالقهر وهمته  
 الصغرى أجل من الدهر ورميته لها بالكيماء معرفة لا بل هي بأدراك الطالب  
 منصفه فتارة تقلب الاخران أفراحا وتارة تتكاثل لك من الذهب اقداحا ندعها  
 يحد من نفسه مخايل المملكة ويكاد من شهامتها يعد على الدنيا من لؤلؤها شبكة  
 قنبية كأنها غنت الفلك فنقطها بالنجوم وتحلفت بعد أن تقمصت بقميص  
 الغيوم تدمهورا عاليات الخطاب وتجمع شمل الاخوان والاحباب لو خالطها  
 جيل لطاش قتلت عشاقها لما نسبت الى الاوباش ولو قارنها جاد اقبل انه كاس  
 ولقال لسان الحال فيها منافع للناس لطفت حتى كاد رائبها يكون سامعا يطيب  
 ويضطرب وحتى تكاد تؤكل بالضمير وتشرب تغايرت الاستقصاءات على شكلها  
 النوراني وتأنقت في خلقها الجماني والروحاني فلذلك لم يجد الطيب له فيها  
 مدخلا لكن رضى منها بالتلطيف تطفلا على انه وارثها بالتغلب بل هو كان جدلا  
 انفاسها مكيه وطباعها برمكية ومكارمها حاتمة وانسابها قبرصية وهي بكر بخاتم  
 ربها ترضع ابناءها من صلبها فتعبد الشيخ صبيا والمشغول خليا فكأنها  
 استعارت الارضاع من امها التي لها ثدى كالنجوم عده وتعلمت منها المكارم لما  
 رأت أكامها بالندى ممتدة ولا تنزل الحوادث ساحتها ولا يعرف التعب من  
 صافح راحتها وهي وان بالغ فيها الفصيح لا ينهض لوصفها فالبحر حينئذ عن  
 ادراك وصفها ادراك لوصفها (وكتب ابو الويد الشاطبي يستدعي اصحابه  
 فقال) نحن في روض مجلس اغصانه الندماء ونغمه الصبهاء فبالله عليك

عقدة قلسه فقد حاز  
ملاكا عقيما ومن يوق  
شم نفسه فقد فاز فوزا  
عظيما

### (المقالة السادسة والعشرون)

يا من يسعى لقاعد  
ويسهر لراقد ويا من  
يحرس لراصد ويزرع  
لخاصد ويخلل لباذل  
ويجمع لاكل تبني  
الايمان وعن قليل  
ينهدم ركنك ولا تبسط  
الرواق وفي الجسد ث  
سكنك قلب كقلوب  
الكفار وحرص  
كحرص الفار يتقب  
بالاظفار ولا يبقى على  
المأدوم والقفار قل لي  
اذا وقعت الواقعة  
وقرعت القارعة  
وأزف لك الرحيل  
 واجتمع الطبيب والعليل  
 وأختلف الغسال  
 والغسيل والعائد يغمر  
 عينيه والطبيب يقلب  
 كفيه حتى اذا انقطع  
 نفسك وحشي جرسك  
 يتفعل حينئذ حلال  
 أصبته أم حرام غصبته

الاما كنت لروض مجلسنا نسيمًا وزهر حد يشاشعينا والجسم روحا والطير ريحا  
وبيننا عذراء حاجبها خدرها وجباهها ثغرها بل شقيقة حوتها اجامة وشمس حجبا  
غمامة اذا طاف بهام عصم الساقى فوردة على غصنها او شر بها النديم مقهقهة  
غمامة على قنفا طافت علمنا طواف القمر على منزله الجليل وحلت باكملنا  
وقد حان حلولها بالاكيل (صورة استدعاء لمجلس انس شريف) سيدي ايد  
الله نصرك وعظم في البرية امرك واعلى ذكرك واثقب فكرك نحب ان يجمعنا  
مجلس ايناس يكون خاليا من الباس وان يشملنا مقعد صدق مبين تسرب فيحاء  
نشره عموم الناظرين ولا يكون هذا الا اذا حضرت وهاد ومعه قود كما امرت فبادر  
اليه واتحفنا بحضورك وتفضل ولو بمرورك فساعة التصافي معقوده وألوية السرور  
ممدوده ولكن سرور الجميع لا يتم الا بحضرتك المنيع ويكون ذلك يوم الاثنين  
سادس ساعة من النهار سابع يوم من شهرنا هذا الغائب على غيره من دون  
انكار ومناعليك مزيد التحية ودوام العزاسلطان المحبين من بين البرية  
(ومن الاستهداء ما كتب به ابن العميد الى صديق له يستدعيه الى الزيارة لمجلس  
انس فقال) قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك رقدة من الدهر واختلست  
فرصة من العمر وانتظمت مع أحماني في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا النظام  
باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام (حكى) الشعالبي ان ابن العميد هذا  
كان أبوه قد بالغ في تأديبه وتهذيبه وجعل عليه عيوننا أي جواسيس لينظروا  
ما يصدر منه من المكاتبات فأخبره يوما بعض اصدقائه بان ولده قد استهدى سرايا  
من صديق له في ليلة أنس فوجه أبوه لذلك الشخص أي توجه اليه ليسأله عن  
هذه القضية هل هي صحيحة أولا ليطلع على تلك الرقعة فلما توجه أبوه وطلب من  
ذلك الشخص تلك الرقعة التي أرسلها ولده اليه فاطلعه عليها فقرأها فاذا فيه أقوله  
المتقدم ذكره ففرح بذلك وسر به وأعجبه ذلك الاستهداء اللطيف وقال الآن  
ظهرت براعته ثم أرسله بالفق دينار رجه الله وغفر لنا وياه (ولتختم) هذا الباب  
بما كتب من هذا القبيل نظما والله ولي التوفيق

### (خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(فن ذلك) ما كتب بعضهم الى صديق له يستدعيه الى مجلس الانس والشراب  
نظما فقال

نجوم الليل قد طلعت نهارا \* وشرب الراح طاب الى الوفود



أم نشب حشته أو ولد  
حشنته أو ربيع أسسته  
أو ربيع غرسته أو عظام  
حشته أو قفر حشته أو  
وفرا ورثته كلاً لا ينفعك  
في عقد غنمه ولا يضرك  
شيء عدمته ولا ينجيك  
الآخر أمضيته أو خصم  
أرضيته فانتبه يا نائم  
واستقم يا هائم لقد  
تهت في بادية لا يبلغك  
ندائي وترديت في هاوية  
لا يبلغها ردائي تغيم  
هواؤك وسيبهي حين  
لا ينفعك نهبي ولا تعص  
الله في أولاد سوءه إذا  
حضرك الموت غابوا  
وما حزنوا لما أصيبوا بل  
فرحوا بما أصابوا وأن  
تدعوهم لا يسمعو  
دعاءكم ولو سمعوا  
ما استجابوا

### { المقالة الثانية والعشرون }

يا من يتقلب في أودية  
الغفلات تقلب الريشة  
في القلاة أيقنك من  
الدنيا طعم تهضمه ومن  
الاسلام شيء تقضمه  
وترضى من العـمـر

فبادر بالحضور الى الجيا \* فحن من السرور على ورود  
وماء النيل زوج بنت حان \* فهل لك أن تكون من الشهود  
{ وكتب أبو الربيع السرقسطي الى نديمه له يدعو الى مجلس أنس فقال }  
بالراح والريحان والياسمين \* وبكرة الندمان قبل الاذين  
وبسم الروض بايذائه \* مقلدا منها بعد ثمين  
الا أحب حقا ندائي الى \* كاس تبت لذة الشاربين  
هامت بها الاعين من قبل أن \* يخبرها الذوق بحق اليقين  
لاحت لدينا شمس فقا معلنا \* فكن لها بالله صبحا مبين  
وليعلم أن الاذين لغة في الاذان وقد استعمله هذا الشاعر واستعمله بعضهم  
حيث قال

قد بد الى وضع الصبح المبين \* فاسقنيها قبل تكبير الاذين  
{ وكتب بعض الظرفاء الى بعض ندمائه فقال }

قامت لغيبك الدنيا على ساق \* والكاس أصبح غنما ناعا على الساق  
والراح قد أقسمت ان لا يطيب لنا \* حتى ترى وجهك الزاهي بأشراق  
وأعين الزهر نحو الحان ناظرة \* وقد صغت أذن الوسواس للطاق  
وناح حرناء عليك العود حين بكى الراوق والجفك ذا وجهه واطراق  
والدف يزحف والموصول صاح جوى \* والزمر يصرخ من شجو واشواق  
والشمع أضفى بنار الوجد ملتهبا \* يدبر مدمعه من فطرط احراق  
والمسد أحرق أحشاء وفاق لنا \* بعرفه كشذا مسك باعباق  
والنهر جرحن بغناء الربيع سلسة \* وبات في الليل صبا ماله راق  
والربيع أصبح معتلا على فرش الـ \* زهار في الحب سارغ غير خفاق  
والورد قد فسكك الازرار من شفق \* وشمر النرجس الريان عن ساق  
وازرق في الروض من غيظ بنفسجه \* والزهر يزهر من حجر احداق  
والآس قد ماس والمنور منتشر \* والجملناو شكا نارا باحراق  
والورق للروض تلى من صبايتها \* والطليل يكتب اشواقا باوراق  
وانشق قلب شقيق الروبر من كمد \* وناظر الجـ وما عيا باطباق  
والسن النوفر الريان تنشدنا \* قوموا اشربوا الراح صرفا من يد الساق  
فاسمع بجودك فضلا في الحضور لنا \* مادام سئل مسرات الهنا باقي  
ولا تدع طبيب ايام السرور الى \* غدولا تتناس عهـمـm

فلودعيت الى هذا سـ... عتله \* يا حبذا ذاعلى رأسي واحدا في  
(وكتب الوزير عامر الى هند المغربية يستدعيها الى

مجلس انس بعد قطيعة كانت منها فقال)

يا هند هـ... لك في زيارة فتية \* نبذوا المحارم غير شرب السلسل  
سمعوا البلايل قد شدت فتداكروا \* نعمات عودك في الثقل الاول  
(فكتبت اليها الجواب)

يا سيدا حازا لعلا عن سادة \* شم الانوف من الطراز الاول  
حسبي من الاسراع نحوك انني \* كنت الجواب مع الرسول المقبل  
(وكتب الحسن بن وهب اعتذارا عن تأخره عن زيارة محمد بن  
عبد الملك الزيات لمطر عاقبه عن زيارته فقال)

أوجب العذر في تراخي اللقاء \* ما تولى من هـ... هذه الانواء  
لست ادري ماذا اذم واشكو \* من سماء تعوقني عن سماء  
غيراني ادعوني على تلك بالهو \* وادعوا لهـ... بالبقاء  
وسلام الاله أهـ... ديه مني \* كل يوم لسـ... بيد الوزراء

(ومن الاعتذار عن التخلف عن الحضور الى مجلس الشراب ما كتبه بعض  
الاندلسيين معتذرا وكان قد دعي الى مجلس انس فلم يجب ونص كتابته)  
سيدي ساعدك سولك لما وصل الى أخيك رسولك قابله بما يجب من القبول  
وابدى له من الشغل ما منع من الوصول

ومن ذا الذي يدعي لعدن فلا يرى \* على الرأس اجلا لا اليها يبادر  
ولكن الاضطرار لا يكون معه اختيار واني لاشوق الناس الى مشاهدة تلك  
المكارم وأحبهم في محاضرة تلك الآداب المترادفة العماثم ولأن شغلي عارض  
قاطع وبزعي أني لدعواتك عاص وله طائع واني بعد ذلك لحامل على تلك  
السحبة الكريمة في الغفران مستجير بالاخلاص الذي أعهد من حديق فلان  
ومكر فلان فاني متى غبت لا أعدم مترصدا قرحة يقع عليها ذبابه ومستجمعا اذا  
أبصر فرصة سل عليها ذبابه

ولكنني أدري باني نازح \* ودان سواء عند من يحفظ العهدا  
واني لا قول وقد غبت عن تلك الحضرة العلية وجانيت ذلك الجنب السامي  
والمثابة السنية

لئن غبت عن نوره نور ناظري \* غسبي لديه أن أغيب عقابا

بخطام تطمعه وطعام  
تطعمه إن كنت نرضاه  
أيها النائم الناسي فاقعد  
فأنك أنت الطاعم  
الكاسي لا والله لا لهذا  
فطرت ولا بهذا أمرت  
إن الله طبعك ذهبا  
طربا فلا تعودن زيفا  
وخلقك بشرا سويا فلا  
تصيرن طيفا وجلاك  
واضح القرعة فلا  
يسودنك هواك وولدت  
على الفطرة فلا يهودنك  
أبواك ويسلك ولدت  
حنيفا فتمسكت  
وأزلت طهـ...ورا  
فتجست وقدمت  
قد سياتوتت ونجحت  
سباحا فتلشت ونسجت  
ديباجا فصرت مسحا  
وهبطت عذبا فعدت  
ملحا إن الله خلقك  
فسواك فلا تعرف  
ونورك فصفاك فلا  
تنكسف ما خلقك  
لعبا ولا وعدك كذبا  
أحسن كل شيء خلقه  
ووفى كل حي حقه فقل  
لمن يشترى الضلالة  
بالهـ...دي أيحسب



الانسان أن يسترك

سدى

المقالة الثالثة

والعشرون

أهل التسييح والتقيس  
لا يؤمنون بالتربيع  
والتسدس والانسان  
بعد عاقل النفس يحل  
عن ملاحظة السعد  
والنفس والايمن  
بالكهانة باب من  
أبواب المهانة فأعرض  
عن الفلاسفة وغض  
عن تلك الوجوه  
الكاسفة فأكثروا  
عبدة الطبع وحرسه  
الكواكب السبع  
مما للنجيم الغبي والعلم  
الغبي ومالكاهن  
الاجنبي وسر حجب عن  
غير النبي وهل يتخذ  
بالقال الاقلوب الاطفال  
وان أمراجهل حال  
قومه وما يجري عليه  
في يومه كيف يعلم علم  
الغدوبه عده ونحس  
الفلك وسعدده وان  
قسوما بأكلون من  
قرصة الشمس لمهزولون  
وانهم عن السم

وسوف أواقبه مقرا برأى وفي حلمه أن لا يطيل حسابه  
(وكتب بعض الادباء اعتذارا عن تخلفه عن حضور مجلس ايناس فقال) الحق  
ان الحضور من أهم الامور ولكن الاشتغال من أجل أمردهم على البال  
فهو جالب البلبال فلو بقي ايناس حتى يذهب النعاس وتنبه عيون الخواس  
ما غلبنا عنه طرفه عين ولودنا ان يكون عامين فلا اشتغال قدالم وصار الجسم  
لفوات ايناس عاينا في الم واني توجعت لذلك وأعلم أن فوات مجلس السرور  
عند ذى العقل يؤدي الى المهالك فسامحوني الآن ولا تؤاخذوني في هذا الشأن  
ومنى عليكم السلام في كل مبدأ وأختام وما غردت فوق رؤس أهل الانس ورق  
وهو درجهم (وحيث) انتهى ما يتعلق بالمكاتبات الى مجلس الشراب بين  
الاحباب والاصحاب لاح لنا ان نذكر أسماء الشراب في باب لان الحاجة اليه  
اعترافا للمسيح ونذب اليراع لان يدأب في سبب المحاسن التي ذكرها بغية كل  
أنيس فلذلك قلنا

(الباب الثامن في ذكر ما وصل اليها من أسماء الراح الذي

تنتعش وتطر منه النفوس والارواح)

(اعلم) ان الراح له أسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى غالباً فانهم  
ذكروا للسيف عشرة أسماء وللحب عشرة أسماء وللأسد ستاً وأسم وثلاثين  
اسماً وقد ذكر الراح أسماء كثيرة لم أفد على عددها وما ذاك الا لما بها من  
المزايا التي أوجبت الاعناء بها حتى وسمت بتلك الاسماء ولكنها تقتصر منها على  
ما اشتهر فان استقصاءها ربما يجزى الى الملاحة (قال) ابو العباس بن المعتز للخمر  
اسماء كثيرة سمها بها العرب لان من شأن العرب اذا أحببت شيئاً أو أهانت  
أكثرت اسماءه فالذي حضرني من اسمائها السمول العقار الخندريس  
القرقف الراح القهوة المدام المرة السكر الطلا السلاف العاتق  
الاسفط المعرق الكميث الزنجبيل التامور الدرياق الماذبه الشراب  
السباء الخنطه المشعشع المسطار المصفق التمحان الجر المعقة الشموس  
الجرىال الخرطوم المقطب السحامي الغرب العائنه الحاميه الرحيق  
الجيا القنديد الخليله الرساطون العارض اللذة الكاس المروق المائع  
الحباب المطيه المحبيه أم ليلى الساسيل المهيج المرتاح السلسل  
أم ذبيق الزيتيه الذهبية الصهباء السلسال العروس الاسره الخله المثلبه

لمعزولون ما السموات  
الاجاهل خالصة  
والسكواكب صواها  
والاهياكل عابسة  
ومن الله فواها سبعة  
سيرة منيرة خسة منها  
متخيرة شرارة وخيرة  
طباعها متغسيرة كل  
يسرى لامر معسى كل  
يجرى لاجل معسى

{ المقالة الرابعة  
والعشرون }

أدرك عمرك قبل الموت  
وهي أمرك قبل الفوت  
واغتتم بياض اليوم  
قبل العشية فالليلة  
حبلى جنينها في مشية  
المشية ولا تقتر بكثرة  
أسبابك فلعل هذا  
السمن ورم ولا تبطر  
بنضرة شبابك فبعده  
شيب وهم وتنبه قبل  
ان يمسح تسرك عصفورا  
وتسمر قبل أن يصير  
مسكك كافورا وكل  
رزقك بأسنانك قبل ان  
تخرس وأدر بالحق  
لسانك قبل أن تخرس  
فسوف ترى هذا اللسان  
منعقدا وهذا اللسان

النفيس التليبه الضريع المرواحه النائر الشريق الخلفه المفتاح  
النبيلة الساهريه المزينه المصرعه المنومه العصبراء الفهيج الائم  
الحق الصرفيه الصرخديه القديه الزرجون الكماء البابليه النظرليه  
المبولة المغذيه الراييه فؤاد الدن أم الدنان المبهجه الائم اللطيف  
البكر الجوز المسليه المنسيه الساريه المشرحه الطارده النمامه  
الدبابه النور

{ خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب }

{ اعلم } ان ما تقدم من اسمائها قد شرحه أئمة اللغة العارفون بأسرارها فالشمول  
يريد انها تجمع شمل الشراب والعقار من المعاقرة عليها وهي ادمانها أي استدامة  
شربها \* والقرقف النقية البياض الصافية \* والراح مشتق من الاستراحة من  
الهموم والاحزان عند شربها فان الهم اذذاك لا يقيم في الصدر اذا شربت بل ينجلي  
جميعه ويذهب حتى كأنه لم يكن \* والخندر يس مأخوذ من خدر العروس أي  
محل خباتها فان الخمر محبوبة في الدن كما أن العروس محبوبة في خدرها لا يطلع  
عليها الا حليلها فكذا الخمر لا يتناولها الا أهلها العارفون بمزاياها والمدام سميت  
بذلك لان متعاطيها اذا شربها يشبع فيجري الدم في أعصابه فلذلك يستغنى  
شاربها عن الاكل \* والمزة هي التي فيها مازة \* والسكر قد جاء في كتاب الله تعالى  
قال جل ثناؤه تتخذون منه سكر اورزقا حسنا فلذا كان من اسمائها الزرق الحسن  
والسلاف هو أول ما يسيل من المعصار من غير دوس \* والعاتق هي التي طال  
مقامها في الدن كالبركة التي طال مقامها ولم تفض بكارتها \* والاسفنت هو طيب  
الرائحة اذا كانت عطرة قبل لها الاسفنت \* والمعرق مأخوذ من العراقة اذ كان  
كرم العنب مجودا لا غصان \* والزنجبيل هي التي لها حدة على اللسان \* والصهباء  
والكميت بمعنى وهي التي في لونها حرة \* والتامور شبهت كرمها بلون التامور  
وهودم يكون في وسط القلب \* والدرياق سميت الخمر بذلك لفعلها في الملل  
الجسمية لانه يكون معها علة غالبا \* والمأذية قال في القاموس الماضي العسل  
وبهاء الخمر السهلة انتهى \* والشراب اسم معروف لا يحتاج الى بيان \* والسباء  
هي التي سبها التجار وجلبت من مدينة الى مدينة \* والخطة منسوبة الى موضعها  
الخط \* والمصفق هو المزوج \* والمشعة هي التي تشبه شعاع الشمس في شعاعها  
وضيائها \* والمسطار هو الحديث من الخمر \* والتعمان هو ما يعملور رأسها من



نقدا وهذه اللهوات  
قواء وهذه السنوخ  
سواء فاعمل قبل ان  
يصير العمل أمنيه  
واستقم قبل أن يصير  
الظهر حنية واتجر قبل  
أن تطرد عن سوق تسام  
طرفها فلا بيعون  
واجتهد قبل أن يكشف  
عن ساق ويدعون إلى  
السجود فلا يستطيعون

### المقالة الخامسة

### والعشرون

من ثبت في مخاوف  
الآفات تخلق بشرائف  
الصفات ولم تفرعه  
غاشية الوفاة ومن علم  
ان الدنيا سجين  
وحطامها سرجين  
استقبل رائد الاجل  
بقدم الجمل فيا غافلا  
لا يغرنك من الدنيا  
طرفها ومطارفها ولا  
يجبتك تليدها  
وطارفها انما هوضوء  
الحباب وصوت  
الدباب اغسل منها  
يديك ولا تصعر لها  
خديك فسروها برق  
وغسروها زرق

البياض كالتمعة ور بما صار قطعة واحدة \* والمعقة هي التي عتقت في الدن  
مدة طويلة \* والشموس هي التي تنزع عند المزج أي تقل أي ان الممزوج بها  
يغلب عليها كالشمس اذا حصل عليها غيام فانها لا تظهر \* والبحر يال هو ما يسيل  
من راووق الصباغ من العصفور والخرطوم اسم معروف لانها توضع على الخرطوم  
\* والسحامية هي السوداء في لونها \* والمقطب هو الممزوج أيضا \* والعروس  
سميت به لانها تجلي على النجم كالعروس \* والعائسة منسوبة الى المواضع التي  
اعتصرت فيها \* والثانية منسوبة الى الخانات وهي مواضع البيع \* والرحيق  
هي الطيبة الرائحة \* والقندية هي التي تشبه القند في حلاوتها \* والجياهي  
التي تحمي جسد من شربها السورتها وحدها وحرارتها \* واللذة هي اللذة  
الطعم \* والرساطون منسوبة الى موضع عصرت فيه \* والكاس هو القدح الذي  
له مقبض في أسفله يقدس به القسايس على مديح النصاري \* والجبابية هي  
التي يكون على وجهها حجاب أبيض يشبه الأثواب \* والمقاع التي يتغير اللون منها  
فيمنع لونه أو يصفر \* والمطية مأخوذة من طيب الرائحة \* والسلسل والسلسال  
والسلسيل بمعنى واحد وهو التسلسل في الكاس وهو من صفة الماء \* والمطية لانها  
تداس بالاقدام \* وأم زئبق شبت بالزئبق ليريقها وصفائها \* والزيتية هي التي  
تشبه لون الزيت \* والذهبية هي التي تشبه لون الذهب \* وأم ليلى هي المدامة  
الصفراء لان أم ليلى كانت امرأة اسمها علوية ابنة هناس من بني عدي وكان  
ليسمها الاصفر دون غيره وكانت تدعى زعفرانية العرب لصفرة لباسها \* والمهيج  
هي التي تنفس شربها تهيج بها حرارة فتشأ في الحال \* والتمليه لكونها تدب في  
بدن الانسان شيئا فشيئا كالنمل \* والخلة هي التي تحالل البدن فلا يكاد يصبر  
عنها \* والمرتاح هي التي تريح اليها النفوس \* والنبيلة مأخوذة من النبالة وهي  
السيادة على غيرها لانها سيادة الاسربة \* والضربع اسم لها وهو نعت \* والمروحة  
هو التفاحه التي تسم من بعيد فيتشوق الشام اليها \* والامرة التي تأسر  
العقول \* والثائر التي تشير الكامن أي ما كن في القواد أي في الضمير أي تبين  
ما خفي واستتر أي تظهره \* والخيفة هو غابة الاسد وانما شبت به لما يتولد على  
الانسان منها من السكر \* والساهرية عطر تتخذ من النساء لرؤسهن \* والمفتاح  
أي مفتاح السرور \* والمزينة هي مزينة الحسن والقبح لشاربها \* والمصرعة  
وكذا المتومة بمعنى واحد وهم من صفاتها \* والمغذية منسوبة الى محلها \* والرابية  
هي التي سترت القلب وحجبت العقل \* والمسلية هي التي تسلي القلب من

واستعد للموت قبل  
 هوممه فلعل هذا أبان  
 نجومه واعلم أن من  
 أحب لقاء الله أحب  
 الله لقاءه ومن رام روح  
 الروح جعل الجسم  
 وقاءه يتلقى ساقى الموت  
 وبأخذ الكاس غير  
 حابس ويشربه غير  
 عابس ويتلقاه الملك  
 بنهب التسليم وتحف  
 التسليم ويحمل اليه  
 ضيائر الريحان على  
 ضفائر الغلمان وبشائر  
 الانس من حفائر  
 القدس يحويه خازن  
 الجنة بثمارها وينشف  
 الحور نضجه بخمارها  
 ويؤنسه الكرم  
 بلطائف العذرو يجلسه  
 على الرفاف الخضر  
 وينمي نومة العروس  
 ويروحه بأجنحة الطاوس  
 فهو بمن سقاهاهم ربه  
 سرايا طهورا واقاهاهم  
 نضرة وسورا

(المقالة السادسة)

(والعشرون)

العرافة عروافة  
 والزعامه أولها عرامة

الاحزان والمنسية مثله \* والسارية هي التي تسرى في العروق والمفاصل  
 \* والمشرحة هي التي تشرح القلوب وتذهب الاحزان وتجم فؤاد الوهمان  
 والنعامة هي التي كلما تنفس شاربها فاحت فتمت عليه \* والدبابة هي التي تدب  
 في أعضاء شاربها \* والطاردة هي التي تطرد الهم من الصدر \* والخمر مشتق من  
 التخمير وهو التغطية وقيل انها سميت بذلك لانها تغطي العقل \* وفؤاد الدن لان  
 فيه مثل فؤاد الانسان \* والنور لان الله أجراها في الجنة مع اللبن والعسل والماء  
 فسطع نورها على أنوار الثلاثة فقالت الملائكة يا ربنا ما هذا النور الذي نرى قال  
 هذا الشراب والله أعلم بحقائق الاحوال (وقد أنشد) بعضهم هذين البيتين  
 مدحاً فيها وتضميناً لذكر وصفها فقال

جرأ مثل دم الغزال وتارة \* بعد المزاج تخالها زرنابا  
 من كف غانية كأن بناها \* من فضة قد دقت عنابا  
 (وقال بعضهم بيتاً مفرداً فيها)

تخالني حين يتلى ذكرها غلا \* كأنما ناسموسل بجريال  
 (وقال بعضهم)

مفتاح كل سرور أنت طالبه \* مفتاح من سميت للعزم مفتاحا  
 (لطيفة)

(قال) في كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ان الخمر سبب حدوثها  
 ان جشيد الملك مر في بعض متصيداته فرأى في بعض الجبال كومة عليها عناقيد  
 فتعجب منها وأمر بقطعها وقال انا سمعنا ان الجبال ينبت فيها السموم فلعل هذه  
 الشجرة منها وأمر بحفظها حتى يجربها فيمن يستحق القتل فعملوها في رحلهم  
 فتسكرت حباتها فصرخوا وجعلوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك الى مستقره فامر  
 باحضار رجل يستحق القتل وأحضروا العصير وقد احتسدت وصارت خمرافسقي  
 الرجل منها قهراً فشربها بمسقة شديدة فاشكوها في كونها سما فزادوا في سقيه  
 فنام الرجل نومة ثقيلة فلم يشكوها في انه يجود بنفسه فلما انتبه من نومه قال اسقوني  
 مرة أخرى فسقوه مراراً فما كان الا الخمر وصار يرى أنه في فرح وسرور فسرّب غيره  
 وذكر ما فيه من اللذة والطرب وشرب الملك ايضاً فـ كان كذلك فامر بغرس تلك  
 الشجرة في البلاد ليكثر ثمرها ففعلوا ذلك انتهى \* والى هنا تم ما أوردناه من أسماء  
 الراح والكلام على تفسيرها وحيث انتهى ذلك فلنشرع في الكلام على  
 ما يتعلق بالنعاء والاحزان وبيان حكم السماع لانه مألوف لكل ذي ذوق ومن



حازوا شريف الطباع فنقول

(الباب التاسع في ذكر الغناء والالخان وبيان)  
(حكم السماع من الحل والحرمه)

(اعلم) أن الانعام والالخان انما سميت غناء لان النفس تستغنى بذلك عن الملاذ  
البدنية في حال السماع وكيف والغناء غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن  
فهو يلطف الذهن ويصفي الفهم ويلين العريكة ويشجع الجبان ويسضي كف  
الخييل والسماع مرتع النفس وربيع القلب ومجال الهوى وصلاة الكتيب  
وانس الوحيد وزاد الراكب وذلك انما يكون من أجل عظم موقع الصوت الحسن  
من القلب وأخذه بسماع النفس (شعر)

قالوا فما يشفي القلوب من الضنا \* ويزيل عنها كل داء جسمها  
قلت الشفاء من المصاب ثلاثة \* صوت رخيم بالغناء مترنما  
وكذلك وجه قد تكامل حسنه \* برشاقة ولطافة متبسما  
وكذا الرياض اذا تكامل زهرها \* ورأيت فيها كل لون أسجما  
بادر اليها بالسروط كماترى \* بتمامها وكما لها كي تنعما  
عود وكاس مسع نديم مؤنس \* قانون مطرب لشجوصمما

(قال) أفلاطون اعلم ان علم المويسيقى لم يضعه الحكماء للهو ولا لعب بل للنافع  
الذاتية وللهذا الروح الروحانية ولاجل بسط النفس وترطيب اليوسات وتعديل  
السوداء وترقيق الدم قال ومن أجل ذات نجد الدموع تهدر عند سماع الغناء  
والآلات المطربة ولو كانت للهو واللعب لما كان ذلك قال بعضهم

غنى معن بشجو \* فزاد منه خشوعى

وحين أطرب سمعى \* نقطته بد موعى

(وقال) بعض الحكماء لذات الدنيا أربعة الطعام والشراب والنكاح والسماع وقال  
أفلاطون من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنّت خمدت نارها  
وانطفأ أوارها واذا سمعت ما يطربها وبسرّها اشتغل ما كان منها (وقد قيل)  
من لم يحركه الربيع بازهاره والعود بأوتاره فهو فاسد المراج ليس له أصلا  
علاج (وقال بعضهم في هذا المعنى)

من لم تحركه الرياض وزهرها \* والعود والنغمات والاوتار  
ومحاسن الخلد الجميل وضوؤه \* ولطائف الانعام والاشعار

هذا

وأخبرها غسرامه  
والعريف عارم والزعم  
يوم القيامة غارم فلا  
يفتخرن الزعيم برعاية  
العمامة فوزر الدارين  
في الزعامة وعبد  
السقوف على الدعامة  
ألا ان العريف طعم شر  
مطعم والزعيم زعم غير  
مزعم فهو غمام ماله  
ذمام يحصرص على  
المواخذات ولا يغضى  
على القذاة يعاقب  
على الزلات ويؤاخذ  
بالتعلمات يحاسب  
الضعيف على العثرات  
ويطالب الآحاد  
بالعشرات يناقش على  
القطمير والفتيل  
والنكير نهمة جاب  
النعم فهو كلب الجحيم  
عموت عن اجواء سوء  
قأورثهم الدينار يقدم  
قومه يوم القيامة  
قأوردهم النار

(المقالة السابعة  
والعشرون)

أشرف الانفاس احوا  
وأفضل الاذكار أسرها  
وراء الجهر بالدعاء لام

والذي يحسن افشاؤه  
سلام ترك الذكر يشبه  
الكبرياء واعسلانه  
يوجب الرياء وانخفاؤه  
سنة ذكر براء فاذا  
دعوت الله فسم ولا  
تجهر فانك لا تنادي  
الصم انه لا يسمع  
بالغضروف ولا يحتاج  
منك الى الاصوات  
والخسوف هو راحم  
النمل العمش ورازق  
النعاب في العش يعلم  
خطرات الاوهام كما  
يحصر قطرات الرهام  
فيها لئلا تلحق في الداء  
ويواجهه ثوري النداء  
اتس ترزق بالاحساح  
والارهاق وتقتضي  
القنيم بالنهاق للجول  
اذا حرص جوار ولجول  
اذانهم خوار وللاتان  
على الارى تهيق  
والضغفدع في الادى  
تقيق واليريس مريع  
السغب كسبر الشغب  
والقانع لا يستنبط الماء  
بنقرات المعول  
والمخلص يدعوبسره  
لابحر كات المقول

هذا الذي حرف الزمان مزاجه \* فظ غليظ جاهل وحمار  
(سأل سائل) الامام ابا حنيفة وسفيان الثوري رضي الله تعالى عنهما وقال لهما  
ما تقولان في الغناء فقالا ليس هو من الكبار ولا من الصغار وقال الامام الغزالي  
ونقله ايضا ابوطالب المكي ان السماع مباح وقال ايضا لم يزل المجازيون يسمعون  
الغناء والاحسان في افضل ايام السنة وقال ايضا ولم يزل اهل المدينة مواطنين  
كاهل مكة على السماع الى زماننا هذا (واقول) يجوز سماع الغناء اذا لم يكن فيه  
امر محرم ولا مكروه والسماع عند العرس والوليمة وما يدل على اباحة السماع  
انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة استقبله الجواري حين دخوله  
المدينة يضربن بالدفوف ويغنين بهذه الابيات

طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا \* ما دعا لله داعي

ايها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع

وقيل ان ذلك كان عند رجوعه من حجة الوداع ويدل لذلك ايضا خروج الجواري  
من بني النجار بالمدينة عند ما قدم وضربن بالدفوف وقولهن هذا البيت  
مغنيات به وهو هذا

نحن جوار من بني النجار \* يا حبيذا محمد من جار

(تنبيه) قال الامام الغزالي اعلم ان السماع في اوقات السرور يكون تأكيذا  
للسرور وتهيجا للنشراح كالغناء في ايام العيد وفي العرس وعند الولايم وفي  
وقت قدوم الغائب وعند العقيقة وعند ولادة المولود وعند دخانه وعند  
حفظه للقرآن العزيز وكل ذلك مباح لا طهارا للسرور والفرح به ووجه جوازه  
ما جاء في حديث البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان يوم عيد يلعب  
الصبيان بالدرق فكان عليه الصلاة والسلام يحملها على عاتقه لتفرج ولو كان  
حراما لنهاها النبي صلى الله عليه وسلم عن التفرج ولما أقرهم وحديث البخاري  
ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت انه صلى الله عليه وسلم دخل لي  
وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعث فلم ينهما وأيضاه ومن الاحسان التي تنير  
الفرح والسرور والطرب فكل ما جاز به السرور جاز به ابارة السرور

(خاتمة الباب ونحفة لذوى الآداب)

(اعلم) ان السماع له آداب وشروط وكذا المغنى والسامع فمن ذلك أقول ان السماع  
انما كان لراحة النفس من اكدار الافكار والبعد عن اشتغال الذهن بما يذيه



وأصبر من الملع أجمل  
والنية أبلغ وأعمل  
والصمت من الصراخ  
أنفع والفيل من  
العصفور أشبع والحدوت  
الصوت أفنع وزعاق  
الضفادع أشنع ولسان  
الحال أفصح وبساط  
الرجة أفصح فصح  
تسبيح الخمتان في  
النهر واذكر ربك في  
نفسك تضرعا وخيفة  
ودون الجهر وأقل من  
سؤالك فهو فعال لما  
يريد واخفض من  
ندائك فهو أقرب إليك  
من جبل الوريد

### (المقالة الثامنة والعشرون)

المؤمن وثاب إلى المساجد  
ثواب إلى المشاهد طوبى  
لسباق يرجون أنى  
يفاع أمراً لله أن يفرع  
ويرجون على بيوت  
أذن الله أن ترفع هم  
القوم يصعدون  
ويسجدون وهم الاعلون  
يسهرون إذا نام لميل  
الهوجل ويغنون بدوى  
الزجل ويغنون كقسي

من نكبات الأقدار فهو من أسرف الراحة وأنفع الذات واجملها موقعا عند  
أهل الفكاهات لكن لا يتفح جيدا إلا إذا استعمل على الوجه المرضي الذي ينبغي  
من جميع ملاذ الدنيا التي هي عادة على المطعم والمشرب والمنسكح والمشم والمنظر  
والملبس والسمع فهذه السبعة هي قانون راحة البدن ولذا قال بعضهم  
اسمع ولا تخش ملامها ثلا \* ان المليم من الانام محالف  
وسماعك الصوت الظريف غنية \* ولراحة الجسم السرور محالف  
(وقال بعضهم) سماعي الصوت أحلى عندي من كل شيء أحبه ورؤيتي ذاتا  
حسنة تحي روحى من العدم \* ولذا كانت حكماء الهند واليونان والفرس  
يجعلون استماع الموسيقى من باب الجدل ما فيه من تهذيب النفوس وتقويم  
الخواطر وتصحيح الفكر وتعديل المزاج والجلب إلى الأخلاق الحميدة والانقياد  
إلى السنن الصحيحة (وأقول) ان لسماع حقيقة به راحة النفس ودفع الفكر  
واستحسان الأمر الحسن واستقباح القبيح وذلك لأنه يؤثر في الجسم قوة ذوقية وفطنة  
أدبية وذكاء ساميا وقوة يقين فهو محبوب ومرع وعقل لاوطبا ولذا نوه أغلب  
الحكماء باستحسانه وان من لم يكن ذا حجب فيه فليس عنده من الفطنة الا قدر  
يسير ان كان أصلها موجودا فالرقة لا تحصل إلا بالسماع فيسببه العقل  
ويعلو به الفضل لا سيما اذا كان صاغيا لما يغنى به عارفه معناه فان لم يكن عارفا فلا  
يبلغ درجة العارف (وأما آداب السماع) فكثيرة جدا واقتصرنا منها هنا على  
نزر قليل (فن الآداب) ان السامع لا يشتغل بأكل ولا شرب في وقت السماع  
لأنه ينافي حال المجلس ولا يشتغل بحديث الكلمة أو كلمتين مما يتعلق بآهم فيه أى  
من السماع فان الحديث بسوى ذلك ينافي الالتفات إلى المراد قال بعضهم ان  
الغناء غداة فسادى وأفضل شيء من أكل أو شرب أو كلام أجنبى ينسأ فيه لأنه  
يذهب ثمرته ويبعد نتيجته فيتشوش الفكر عند الاشتغال بغيره فلا يبقى للفكر  
فيه أثر نافع (ومن الآداب) أن ينظر السامع إلى المعنى عندما يسمع منه لان فيه  
افعال عليه فيترعرع خاطره وينبسط عند ما يرى التفات الناس اليه فيجتمع  
اذنك صوته ويبذل مجهوده فيزيد انبساط السامعين (ومن الآداب) أن  
يكون من يخدم السامعين أى الذى يقابل الاخوان عند دخولهم بمجلس  
السماع لطيف الاخلاق بشوش الوجه عطر الثياب ذاقطنة ذكاء وحرص متين  
وينبغى للسامع أن يود أن يكون سامعا بجميع جوارحه ولذا قال الشاعر  
يود غراما أن أعضاء جسمه \* اذا أنشدت شوقا اليها سامع

المهمل ويفرقون لنبي  
 الأجل ويشرقون بريق  
 المهمل ويعرقون في  
 طريق الوجمل ولهم أزيز  
 كازيز المرجل فيا أيها  
 المصلي سكن من  
 المصلين المختشين  
 ولاتك من المصلين  
 المختشين وكن من  
 المناجين تكن من  
 التاجين ولتشغلك لذة  
 المناجاة عن عرض  
 الحاجات فقيج أن  
 تدعسوربك تضرعا  
 وخيفة ليرزقك جيفة  
 ان مفتها فكلب  
 يشدق أو منعتها فتيس  
 يحسدي والبس في  
 صلاتك طيبك  
 النشوية والادب ولا  
 تدافع أخبتك الشهوة  
 والغضب أجهل  
 المصلين من زين صلاة  
 المجمع والام العبيد  
 من حمل فيها مخللة  
 المطمع ويسل لهم اذا  
 همسوا وتكبروا ثبا  
 لهم اذا سجدوا وكبروا ان  
 أحموا القهرية جريه  
 وان كبروا فالتكبرية

### (وقال الآخر وأجاد)

جاءت بوجه كانه قمر \* على قوام كانه غصن  
 غنت فلم يبق في جارحة \* الا نمت لو انها أذن

(وعلى) هذا فينبغي أن يكون السامع خالي القلب من الشواغل سوى ما هو فيه  
 مع اخوانه وخلاته فان هذا من أعظم الآداب وهو جلب السرور من أعظم  
 الأسباب فعلى العاقل من أهل الهوى أن يراعي الحقوق لئلا يكون موصوفا  
 بالعقوق (ومن شروط) المغنى والسامع هو أن يكون المغنى صبيح الوجه حسن  
 الصوت ذا معرفة بجميع الأبقاعات والتلاحين لين العريكة للاحباب  
 مأنوس المسامرة للاخوان والأترب كريم السجيا حلو المزاج (وقد سأل)  
 الملك الرشيد يوما أبا العيناء عن السماع فقال سرحه طويل ومنته جليل وشروطه  
 كثيرة إلا أن له شروطا لازمة وشروطا غير لازمة أما الشروط اللازمة فاربعة أن  
 يكون للمغنى صباحة الخلد ورشاقة القدر وحلاوة المقال وحسن الفعال وأن  
 يكون المغنى والمستمع قريبين متحاذيين وأن يكون الشعر الذي يتغنى به عجيبا  
 ومعناه واضح الطيفا ومن أجل ذلك قال الشاعر

رب سماع حسن \* سمعته من حسن

مقرب من فرج \* مبعده من خزن

لا فارقاني أبدا \* في صحبة من بدن

(وقال بعضهم في مجلس أنس خطا بالمغن)

يا مطرب الحان غنى \* واسمع بغالي نشيدك

وحسين بنفد صبري \* فاسمع بلثم خدودك

(حكى) انه كان لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان فكان يخرق قميصه اذا غنت  
 الحاذقة منهما ويخطه اذا غنت الاخرى فسئل عن ذلك فقال ان الجارية الحاذقة  
 اذا غنت أخذت بمجامع اللب وسلبت نياط القلب فلا أشعر بشئ عند غنائها فاخرق  
 ثوبي وأنا في غيبة وأما غير الحاذقة فغنائها لا يفعل شيئا من ذلك فاكون في غيبة  
 الصحو فاخط الخد رقيق الذي حصل أولا (وقيل) ان بعضهم كان عاكفا  
 على سماع الآلات لا ينتبه عنها لشيئ في جميع الحالات ثم انه جلس مع جماعة  
 من الندمان وأحضروا الشراب المعتق في الدنان وجلس معهم جماعة عوادة  
 واشغلوا العود وما زالوا من هذا الأمر في استزاده ولما راق مجلسهم واجتمع أنسهم  
 سمعوا من العود ما يجر إلى السعود وهو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله



كبيرة اذا قاموا الى  
الصلاة قاموا قياما  
عليلا براؤن الناس ولا  
يذكرون الله الا قليلا

{ المقالة التاسعة  
والعشرون }

الدهر أحوال وأدوار  
والارض أنجاد وأعوار  
والناس أوراق عليها  
أثمار والناس أسواق  
فيها أسعار فاجل من  
الصبر ترسا وانحسني  
كل ما تم عرسا واعلم أن  
الايام لا تدور بادارتك  
والأحكام لا تجسرى  
بارادتك فانقر ثمارها  
نقر العصفير ولا ترقبها  
رقبة النواظر ما نشأت  
نفس الاهلك ولا  
طلعت شمس الادلكت  
فلا تطمع في الدوام  
وابصر الاقوام هل  
ينالون من الدنيا ولا  
لا يبعثون عنها حولا

{ المقالة الموفية  
للاثنتين }

قلبك قلب منقلب  
ونفسك كلب كلب  
تأبه سهم واقع ولعابه  
سم ناقع يدبر لحظه  
المصفر وأن خاض

وقولوا فلا سيدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله  
فقد فاز فوزا عظيما فتاهب أفكارهم وانطلقت ألسنتهم بالذكروا تحت آثارهم  
وعكفوا على هذا الامر الجليل وأكرموا العود ووضعوه في محل التحجيل وكانوا كلما  
اعترض عليهم أحد من أجل هذه الفعال قالوا له أفنهن شيئا كان به هدينا  
بإبطال انتهى من النزهة المبهيبة (اللهم) أدخل علينا السرور وامحنا من  
فضلك الحبور وسر خاطرن في الدنيا بزيارة حبيل المصطفى وفي الآخرة بالحلول  
في مقامات أهل الاصطفاء آمين (ولما) كان الغناء والسماع مما لا بد منه في حصول  
السرور وترويح البال وراحة النفس ودفع الفكر الحقنا هذا الباب بذكر العود  
ونحوه من آلات الطرب فقلنا

{ الباب العاشر في ذكر العود ونحوه من آلات الطرب واللهو  
(وما جاء في ذلك من المدح والهجاء)}

{ اعلم } انه قد وقع الاختلاف حتى انهمرا الكلام بين أرباب فن الموسيقى الى  
عدم الانصاف في أول من صنع العود ف قيل انه الفارابي وانه صنعه لمات  
والده وجعله على طبائع الانسان مستوفيا ذلك من دون زيادة ولا نقصان وقال  
هذا أنى لتسلي به وعمل له لواء تربط فيها الاوتار وتعرفك فان شاء جعله حاذقا  
وان شاء جعله رخيما ولكنه لم يحجف له بطننا ولم يشق وجهه بل جعله مسدودا  
ولما ضرب عليه ولم يظهر له طنين بل خرس تركه وصار يقول ان أنى احرس وبعد  
أن مضى عليه مدة وهو تارك له تفقده في بعض الايام وضرب عليه فظهر له  
صوت عال فتأمل فيه فاذا الفارق قد نقره فعلم ان صوته من نقر الفارق فقال هذا  
ليس بأنى بل الفارابي قال بعضهم ومن أجل هذا سمي به الفارابي أى لقب بهذا  
اللقب هذا ما نقله بعضهم واعترضه الشيخ شهاب الدين بان الفارابي مجرد نسبة  
الى فاراب وهي ناحية وراء نهر سيحون وقيل اسم المدينة افرار كما في القاموس  
وعليه فلا يكون اللقب لاجل ما تقدم به ثم ما تقدم يقتضى أن الفارابي هو الذى  
اصطنع العود وأتى فيه بما هو المعهود والمقصود وقال بعضهم ونقله أيضا الشيخ  
شهاب الدين ان أول من صنعه بعض حكماء الفرس وانه سماه البربط وهذه كلمة  
فارسية ومعناها بالعربية باب النجاة والمعنى أنه ما خوذ من صرير باب الجنة وقد  
جعلت أوتاره أربعة بازاء الطبائع الاربع فالزير بازاء الصفراء والمثنى بازاء الدم  
والمثلث بازاء البلغم والهم بازاء السوداء فاذا عدلت أوتاره وربت على حسب

غدير العلم فرتقتك  
 الدنيا وتعيشها وتؤذيك  
 تنها وتشفها وتفرقك  
 وتضمها وتاكل شعرها  
 وتذمها تتبع الدنيا  
 وتصد وتعطي الجنة  
 وترد ترضى بهذه المنازل  
 وتصبر على هذه  
 الزلازل ولا تقاد الى الجنة  
 الا بالسلاسل ما هذا من  
 سنن المرسلين ودايم  
 ولا من شيم الخالصين  
 وادابهم نفس المؤمن  
 حسن المعازف عازفة  
 وقيامه الموقن آزفة  
 يشغله تصفية الصفات  
 وتركه الذات عن  
 متابعة الذات ان انس  
 من نفسه طغيانا كبها  
 بلجامها وان ذاق من  
 كاس النواشب مرارة  
 ادخرها لجامها ان اقبلت  
 عليه الدنيا ادبر وان  
 صدمته نائبة صبر فكبر  
 على هذه الطيبات  
 واصبر على هذه النائبات  
 وودع الدنيا وتوكل على  
 الله واصبر وما صبرك  
 الا بالله

ما يجب من مخانسة الطبائع الاربعة اتجبت الطرب وهو رجوع النفس الى الحالة  
 الطبيعية دفعة واحدة ثم ما زالت عدة اوتار من ذلك العهد اربعة الى ان وجد  
 زرياب نراى مكسورة وراء ساكنة وتحتية مشناة بعدها ألف ثم باء واحدة وتعلم  
 ضرب العود من اسحاق الموصلى فهو تليذه ولكن زرياب قد تهر فيه حتى برع  
 وفاق على استاذة وصيغ الاوتار الاربعة بالوان ما هي نازاها من الطبائع فجعل  
 ما هو بازاء السوداء أسود وما هو باراء الدم أحمر وما هو بازاء البلمع أبيض وما هو بازاء  
 الصفراء أصفر ولكنه زاد فيه وتراخا ما وسماه النفس ولما ان علم اسحق الذى  
 هو استاذ بهذا الامر قال له يا زرياب ان العراق يضيق عن ان أمكت فيه انا  
 وانت فلا بد من الفراق فاخرج منه فخرج منه مهاجرا الى جهة الاندلس بالمغرب  
 فظهر صيته بها وخرق الاتفاق وشاع عند أهل الخلاف والوفاق وعلم تلك  
 الصناعة من علم من أهلها وما تقدم هو ما جرى عليه صاحب بهجة النفوس  
 وقال صاحب الاتحافات في كتابه الذى صنعه في مبادئ النزاهات ان اول من  
 صنع العودا بليس وهذا القول محكى بالجزم وقد حكاها الشيخ شهاب الدين  
 في السفينة بقبيل ومقتضاه انه ضعيف فالخلاف بينهما فى القوة والضعف فقط  
 والافنص العبارتين واحد ونص عبارة صاحب الاتحافات وأول من صنعه جوما  
 ابليس لما قتل قابيل بن آدم أخاه ابايل وكان أول من قتل من بنى آدم على وجه  
 الأرض فعمله أخوه وطاف به فى جميع الآفاق وهو لا يدري كيف يصنع به ولما  
 تمير فى أمره بعث الله الغراب يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه  
 فواراه وجاءه ابليس وصنع له العود على صورة رجل أخيه ليتسلى به فجعل قصعة  
 العود على صورة الفخذ ورقبته على صورة الساق وبخفه الذى محل ملاوى الاوتار  
 على صورة القدم انتهى ووراء هذا أقوال اضربنا عنها صفحا لما أنها فى غاية الضعف  
 ومن ثم قيل ان هذا العلم بدأه بطليموس الحكيم المحقق المدقق الفيلسوف  
 القديم ولا يخفى على عاقل أن العود سلطان الآلات وفى سماعة نفع تام  
 للجسد وتعديل المزاج وهذا علاج وأى علاج فانه يربط الدمعة وينعش القلوب  
 وينتور العقول ويجلو الكروب وهو غذاء الارواح وجالب الافراح ومذهب  
 الأتراح (وأول) من غنى عليه من العرب بالحنان الفرس النضر بن الحارث  
 حكى أنه وفقد على كسرى فتعلم ضرب العود والغناء وقدم مكة فعمل أهلها  
 (ويقال) ان أول من غنى فى الاسلام بالحنان الفرس طويس بالطاء المهمل  
 المضمومة والواو المفتوحة ثم مشناة تحتية ساكنة ثم سين وذلك ان عبدا لله بن



ألا أخبرك بالحدود بعد  
الكور موسم الشوم  
ودور الجور لا يروقنك  
فرصة الظلمة فأنها قرصة  
الحمة الغنم احرق من  
النار المالح وأضر من  
الثلج للفايح وانحس  
من البوم واقبح من  
اللوم وأنتن من الثوم  
وما الضبع الجامع  
والذئب الطامع والكلب  
الفلس الذابج والسلم  
الذابج والصدى الصاح  
والخطب القادح بأشام  
من وال غاشم وان كان  
من آل هاشم الا ان  
العدل نعم الدأب والقيم  
والظلم بنس المرتع  
الوخيم والقاسطون  
من النار في نهار  
والقسطون من الجنة  
على منابر غذار من  
ظالم ان غتر بفخر الفم  
وان عسسطش فعلق  
يشرب الدم وان بطش  
فسيد خاتل وان نهش  
فمسل قاتل ينهب  
مال الايتام ولا يخشى  
سوء الختام والمحرص

الزير لماني الكعبة ورفعها كافي بتائم صناع الفرس أي جماعة من صناعتهم  
يعتنون بالخانهم فوقع طويس على تلك الاثمان الغناء العربي ثم رحل الى الشام  
فأخذ من الخان الروم ثم رحل الى فارس فأخذ الغناء وضرب بالعود واتبعه من  
بعده (ومن أعجب ما نقل) من اسرار علوم القدماء ان العين اذا كان مأثما قليلا  
وأريد غزارته جى بسبعة غلمان بارعين في الجمال فائقين في الحسن من جهة  
القد والاعتدال مجيدين لضرب العود مطلعهم ليس الا السعود عارفين  
بصناعة المويسيق ذوى أصوات مطربة ونغمات عن الاخذ بالعقول معربة  
بحيث يقفون مصطفين صفوا واحدا متخاذين مستقبليين بوجوههم منبسط الماء  
ولا يدان يكون مع كل واحد منهم عود ويحركون أوتار عيدياتهم تحريكاً واحداً  
بايقاع واحد مدة ثلاث ساعات بطالع مخصوص فانهم اذا فعلوا ذلك فان عين  
الماء تسبح حتى تبل أقدامهم وكلما تأخروا عنه تبعهم حتى اذا حصل الغرض من  
ذلك بان كثرا الماء مضوا والله اسرار في خلقه غريبة يبدى تخلقها منها ما يشاء  
(وذكر) صاحب النزهة المبهجة في تعديل الامزجة ان العود يسد الرمق  
ويقوى القلب ويستعين به اللب وله صنع عجيب في الشفاء من الام سيم  
لاهل العته والماليخوليا والبرسام وهو دواء عظيم لاهل العاهات وله دخل في لين  
القلوب التي أشبهت الجمادات (ومن) أطرب ما قيل في العود قول الصفي  
الحلي حيث قال

غنى على العود شادسهم ناظره \* أمسى به قلبي المصنى على خطر  
دنا الى وجست كفه وترا \* فراحت الروح بين السهم والوتر  
(وقال أيضا)

فتم الانام بعوده وبسجوه \* شاد تجمعت المحاسن فيه  
حتى كأن لسانه يمينه \* طربا وان يمينه في فيه  
(وقال أيضا)

وعود به عاد السرور لانه \* حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم  
ليطرب في تغريده فكأنه \* يعيد لنا ما لقنته الجمائم  
(وقال برهان الدين القيراطي)

أقول اذ جس عودا مطرب حسن \* يريك يوسف في انعام داود  
من ضوء وجهك تبقى الارض مشرقة \* ومن بتائك يجري الماء في العود  
(وقال شرف الدين القيرواني)

يسبل على عيون الظلمة  
براقع والظلم يذرا الديار  
بلاقع يرضون بطيب  
الحياة وينسون يوم  
النشور ويفتكون  
فتك البزاة ويأملون  
عمر النور والظلم  
لا يلبث عامين والعرض  
لا يسبق زمانين وأنى  
الله أن سيدوم ملك  
سدوم فلا يغرنك من  
الظلمة كثرة الجيوش  
والانصار اغاثوخرجهم  
ليوم تسخص فيه  
الابصار

### (المقالة الثانية والثلاثون)

يارضيع الخطام ألم  
بأن وقت الفطام يا قسي  
القلب ذكر نفسك  
تكن مذكرا ويا عبد  
الهوى دبر أمرك تكن  
عبدا مدبرا يا خليفة  
الله أخدم السلطان  
يا مسجود الملائكة لم  
تعبد الشيطان ويا بعل  
الحور لاتضاجع هذه  
العجوز الشوها يا صغبر  
الجرم حاذر الحية الفوها  
طالعها فانها تحبفنا

سقى الله أرضا أنبتت عودك الذى \* ذكت منه أغصان وطابت مغارس  
تغننت عليه الورق والعود أخضر \* وغنت عليه الغيسد والعود يابس  
(وقال البرهان القيراطي)

مسمع غي فأغنى \* بصفات الحسن ذاتي  
قلت اذ حرك عسودا \* عارفا بالتغيمات  
أنت مفتاح سرورى \* يا سعيد الحركات  
(وقال البدر بن الدماميني)

يا عدولي في مغن مطرب \* حرك الأوتار لما سقرا  
لم تهز العطف منه طربا \* عندما تسمع منه وترا  
(وقال أبو فؤاد)

إذا كان يومى ليس يوم مدامة \* ولا يوم قينات فاهوم من عمري  
وان كان معمورا بعود وقهوة \* فذلك مسروق لعمرى من عمري  
(وبهذا الحاجب توكل) عودا لیسعه للقاضى فتح الدين بن الشهيد فلما ضرب  
عليه وسمعه القاضى أعجبه وأنشأ يقول

نهارى أنس كله بمنادم \* على عوده نقر الحشى بالتغزل  
وكنيت أراه طائرا عزم طلبا \* ولكنى حصلت به بتوكل  
(ومدح بعض المتأخرين مصطفى أفندى الصيرفى العواد موريا بلقبه فقال)  
العود أشرف آلة \* فاسمع رنين الأشرف  
فسماعه زيف اذا \* لم ينتقد بالصيرفى

(ورأيت) فصيدا لبعض الفضلاء بمدح فيها العود وهى وأن كانت طويلة  
لكن لنفاسها ورقتها أحبنا أن نذكرها وهى هذه بالحرف

باكر صبحك بارتشاف الكؤس \* من كف معسول المرافش العس  
وانهب لذى العيش قبل فوانه \* فالدهر من بعد المحاسن قد سى  
واشرب على طرب وبث شكاية \* وكأنه من قلب مهبور نسي  
فانا بن ماء المزن والغصن الذى \* قد كنت أرقل فى غلاثل سندسى  
ثم لشرى من رحيق جد اول \* والماء نخر للظريف المفلس  
وأميل فى تلك الرياض مع الهوى \* حتى كفى راهب فى برنس  
واذا الندى ملاء الشقيق بخمره \* فأميل ارشف خمرة من الكؤسى  
واذا انتثيت اكى أقبل وجنة \* من وردة فوق البساط الاطلس



انسائك ونخالها فانها  
حليسة أنثائك اغتم  
فودك الفاحم قبل أن  
يبيض والنماء والدنيا  
جسد اريد أن ينقض  
فهي آنية جوفاء ووارمة  
محفاه يؤذك أعبائها  
ولا تدفك عباؤها ولا  
بروقك قطعها النصيح  
ونورها البهيج فهو  
كغيث أعجب الكفار  
نباته ثم يهيج

### (المقالة الثالثة والثلاثون)

لا تغر على أهل الحسب  
بشرف النسب فالشرف  
البائع نباهة النبى  
والمحبوب يفخر بذكر  
أبيه فهاذا اذا جرى  
ذكر الماضين فأمسك  
وكن ابن يومك لا تكن  
ابن أمسك فلا ينقص  
المرء نحول الاسلاف  
أما الحصرم جدد  
السلاف والامجاد تلد  
الاوغاد والنار تعقب  
الرماد والارض كما تنبت  
الحبات تولد الحيات  
المرء بمضيته لا بفصيلته  
والانسان بسيرة

ناديت من حـلـل لعين مراقبي \* غضى جفونك يا عيون النرجس  
وتستري بالاسـ مـنى انى \* منك استحييت بان أقبل مؤنسى  
ولقد تناعست الازاهر هيسة \* وعيونك شواخص لم تنعس  
بأيتنى سرب الغـوانى فى الضحى \* فاطلهن من النهار المشمس  
واذا الغـزاة فى السماء توسطت \* تأتى الغزاة تستظل بلبسى  
واذا النسـم سرى صـيراجاً ثرا \* بسلام مشتاق برغم الحرس  
بأقـى قـيـمـى مـزنى قـائـنى نـحوه \* عطفى فيخبرنى كـفـل الـليس  
ولا لئى الحصباء ساقى حـيـدا \* وخلخل الماء للبعين الملبس  
والنـمـر مـرآى أرى شـكـلى به \* صقلته لى أيدى الندى بالحنـدس  
وجاء ثم الابل المطوق حـيـدا \* تشدو على بطيب لحن مؤنس  
فاطل أضحك من عجائب نوحها \* جهـلـا بحال مفارق وموسوس  
مازلت فى تلك الرياض منعـما \* حتى بليت بشادن كالكنس  
قاسى الفؤاد وعطفه مثل الصـبـا \* ان ماس ينجل للعصون الميس  
دخـل الرياض بـا لـة محدودة \* ودنا لى بلطفه المتفرس  
ثم استعد وصار يقصف قامنى \* من بعد نزعى من غلائل ملبسى  
فغدوت أصرخ من مكابدة الـسى \* وأثن مثل أنين صب أخرس  
هذا الغزال أساءنى فى صـنـعه \* ألقاه رنى فى حباله مفلس  
ما كان ذنبى عنده هذا الرشا \* الا لآتى من غصون ميس  
وأردت أحـكى قدره وقوامه \* لـها لى فازالنى من مغرسى  
ما زال يقطع ثم يحبنى أضـلـعا \* من بعدها لصق الجميع وما نسى  
والجيد فيها بعد ذلك صاغـسه \* حسن القوام كحيد نطى مكـنس  
وكذا الملاوى رصعت بمكانها \* واستحكمت أوتارها بامؤنسى  
لما أتم صـنـاعـتى ذاك الرشا \* وأجاد صغلى بالدهان الانفس  
سمانى العـسود الظريف تباشرا \* بالعود من صب لولهمان مـسى  
وكذا لان الانس مـنى بشره \* كالعود اذ يلقى بنار المقبس  
مازلت ألقى كل يوم بعدـها \* بمصارع العشاق جنح الحـندس  
وأيت أبـكى مطرباً بشكايتى \* وكأيتى بتأوه وتنفس  
وبما سمعت من الـسـلابل أولاً \* من حسن لحن مطرب ومنفس  
أرويه للنـدمان فى جنح الدجا \* عن قلب صب للصبا به تحتى

فيصبح كل متسليم ومولع \* من حوجده مخالف لم يأنس  
 حتى حضرت على جناح صبايتي \* بمقام أنس ياله من مجلس  
 شمس الزجاجة أشرقت بسماؤه \* ولا لئلا قد أحاح منل الخنس  
 وبه نداهي كالسدور زواهر \* متقدسين بقدس راح أقدي  
 شكر الرب ليس جيدي عاطلا \* في كل عصر عن مقام أنفس  
 بالروض كان منادى ومجالسي \* زهرا وورقا للربيع السندسي  
 والا تن نداني ظراف شمائل \* مثل السكواكب والجواري الكنس  
 يا معشر الندمان في قدرى ظاهر \* فانا النديم لكل صب كيمس  
 يا أيها الولهان فاحضرنحونا \* واهرب اليامن هموم قدتسي  
 واسمع هوى العشاق تلاق أنبيهم \* عجماء ووجههم بهز الاروس  
 يكون من حوالنوى منلى اذا \* ذكر الجواز صبا حياة الانفس  
 فانا الموشح من تباريع جوت \* منى على عربات عشق الهندسي  
 واذا الغزال أتى ليرصد مجلسي \* بادرت بهجواب دور مخس  
 فانا المليك على مقامات الهوى \* لحنى صواب في مقام مؤسسي  
 ولي الصدور مراتب ومجالس \* من كل نهدنا ضل يمس  
 فكأننى والسبع أوتار معي \* بدر وزهر سبى رها لم يحبس  
 وصلالة ربى للشرف قدسده \* طه رسول الله خير الانفس  
 ما غنت الاوتار في أعوادها \* باكرا صبحك بار تشاف الاكوس  
 (وقلت في شأن العود باعتبار من هو يده وما يكون به من السعود)  
 وعسود في يدى رشا كسته \* وضاعة وجهه نور ابها  
 اذا ما حلت به يحنو عليه \* تقول البدر يختطف الثريا

### { تنبيه جليل }

في بسط القول في أول من وضع آلة القانون وذكر طرف مما ورد في مدحه من  
 الأشعار والكلام على بعض آلات الطرب كالشبابية ونحوها (أقول) اعلم أن  
 أول من وضع الآلة المشماة بالقانون تافع وهو الذي ركبها (فما ورد من الأشعار  
 في ذلك قول القاضي ابن الشهيد في القانون)

غنى على القانون حتى غدا \* من طرب بهز عطف الجليس  
 فصاحت الجلاس عجبا به \* يا صاحب القانون أنت الرئيس

لا بعشيرة وذو الهمة  
 العالية لا يغتر بالرمة  
 البالية وأكرم الناس  
 جلا وفصلا أشرفهم  
 نخصلا وأطيبهم طينا  
 أحلصهم ديناً وهل  
 يضرا لنصار كونه من  
 صلب الفصور وهل يصلح  
 التماسح نشوة في حجب  
 البصور وأبو البغلة  
 المملاج حمار بليد  
 وأصل السلسل  
 الرجراج صخر جليد  
 والخبيب لا يجنى الرشد  
 من شجرة الآباء  
 والمسك لا يرث الطيب  
 من خاصرة الظباء ولو  
 نجاهموا النسب ذور روح  
 انبا ابن نوح يتفاضلون  
 في النسب ويتفاضلون  
 وراهم في غدد  
 يتصاغرون ويتضاءلون  
 فاذا انفخ في الصور فلا  
 انساب بينهم يومئذ  
 ولا يتساءلون

### { المقالة الرابعة والثلاثون }

كم من عبد لا يعرف ربا  
 سواه ولا يتخذ الله هواه  
 وجهه موعى وفعاله



مرضى قلبه سماوى  
وحسبه أرضى فى الوجد  
سكران ملتخ وفى الخوف  
عصفور نصب له فنج  
لا يذوق فى العشق نومة  
نائم ولا يخاف فى  
الصدق لومة لائم ان  
عاش بغيره لمن  
خلقه وان مات فولاؤه  
من اعتقه فهو عبدقن  
وسواه عبدجن تبا  
لهذا انه لم يكن شياً  
مذكوراً وطوبى لذلك  
انه كان عبداً شكوراً

### المقالة الخامسة والثلاثون

الناقص يتطاوّل  
بالخطيان ويتفاخر بندمة  
السلطان ولا يدري أن  
طاعة السلطان غرامه  
وندمة السلطان ندامة  
يقول انى مشهور بالجلد  
مذكور فى البلد وهو  
ساحب ازار وصاحب  
أوزار مـلاّ نـخاوه  
شعبان طاو أكل لقمة  
الأمير ومات ميتة الجير  
خلف تولباً يأكل  
مواز يشبه وينشر  
أحاديثه تبالا اصل

(وما أحسن قول أبى سعيد المؤيد محمد الاندلسى الشاعر فى وصف طنبور)  
وطنبور فلج الشكل يحكى \* بنعمته القصيدة عندليبنا  
روى لما روى نغم ما فصاحا \* حواها فى قلبه قضينا  
كذا من عاثر العلماء طفلاً \* يكون اذا نشأ شيخاً أديباً  
(وقول غيره من الدوبيت فى القانون أيضاً)

أهوى رشاً اسمعنى القانون \* من حاجبه القانون ألقى نونا  
أقسمت بمن فى اليم ألقى نونا \* لأهجره قاله بجر ما القانون  
(وقال الصلاح الصفدى فى القانون)

فى مطربا كملت جميع صفاته \* متأدب الحركات والتسكين  
فاذا دعاه لمجلس أخوانه \* يأتى ويجلس فيه بالقانون  
(وقول العلامة الامير الكبير) متغزلاً فى حسن ابن العواد مورياً بالقانون  
والكمناية

أيا نجل عواد المحب من الضنا \* وباحسن الوصف المكمل بالذات  
فما النأى بالقانون فارحم ورقى لى \* أمهلكى تبغى وأنت كنجاقى  
(وقول غيره فى الكمنجاة)

قم يا نديمى وبأدر \* الى سماع كنجيا  
فليس من راح منا \* أوعاب عنا كمن جا

(وقال مجير الدين بن قرقناص فى الشبابة أيضاً)

مشبب بجفاء راح يقتلنا \* وان تداركنا بالنفخ أحيانا  
هويت تشبيهه من قبل رؤيته \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
(وقول ابن عبد الظاهر)

وناطقة بالروح عن أمر ربها \* تعبى رعى عندنا وترجم  
سكتنا وقالت لا لقلب فأطربت \* فخن سكوت والهوى يتكلم  
(وقال البدر الصاحب)

أطربنا مشبب \* من غير جعل سأل  
يا حسن موصول له \* لم يفتقر الى صله  
(وقول الكمال المعمار)

مشبب هويته \* غرامه برحى  
نسيم قلبى بالبحا \* زمن عيون القصب

والفسر والزرع  
والزرع ولا يورك في  
حاصد وما حصد ووالد  
وما ولد وتعسا الكلب  
وجروه والدب رخره  
بئس الحرب والمارب  
والموروث والوارث  
أورثه النسب والنسب  
وحمة الأدب والحسب  
ما أغنىني عنه ماله  
وما كسب

\*(المقالة السادسة  
واللائون)\*

مثل المقلب بين يدي  
المحقق مثل الضرب  
بين يدي البصير  
التحقيق ومثل الحكيم  
والخشوي كالميتة  
والمنسوي ما المقلد  
الاجل مخشوش له عمل  
مفسوش قصاراه لوح  
منقوش يقنع بطواهر  
الكلمات ولا يعرف  
النور من الظلمات  
يركض خيول الخيال  
في ظلال الضلال شغله  
نقل النقل عن نخبة  
العقل واقنعه راوية  
الرواية عن الدراية  
بروي في الدين عن

(وقوله أيضا)

ومشيب أبدي لنا \* فولا بنعمته السهية  
متغاثم فكأنه \* متكلم بالفارسية

(وقول بعضهم في معن بالرباب)

لا تبعثوا بسوى المذهب جعفر \* فالشيخ في كل الأمور مهذب  
طورا يغنى بالرباب وتارة \* تأتي على يده الرباب وزينب  
واشبه هذا كثيرة وحسبك ما ذكرناه والله ولي التوفيق

(خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(اعلم) وفقني الله وإياك للسنن الأعدل والمنهج الاتم الأكل أن جميع  
ما سطره اليراع فيما صدرنا به نظم عتود هذا الكتاب وما سبقت الإشارة إليه مما  
وشحنابه ما تقدم من الأبواب مما قيل في مدائح الندماء وآداب سقاة كؤوس  
الراح وذكر ما له من الأسماء وبيان كيفية ادارتها في الحانات وانتظام هيئة  
محالها في الدوحات وما قيل في آلات الطرب من العود ونحوه والشبابه من  
الاطراء والاشعار الرائقة المستطابه امامه ومجرد نقل لما سمعت به خواطر الادباء  
ومحض نسخ لما وقع عليه اختيار الازكياء والنبلاء ترويحاً للنفوس ومطية  
لزالة البؤس وطباً لمنشور ونظماً لمنصور وليس هو من جملة ما في هذا السنن السقيم  
ولا ترغيباً فيما اجعت الامة فيه على التحريم ولا ارشاداً لما نص التنزيل على انه  
رجس من عمل الشيطان ورتب الحد على تعاطيه زجر للنفوس عن جراح  
الطغيان ولا عدولاً مني عن المنهج القويم ولا ميلاً عن الطريق المستقيم كلا  
والله ما أملاه أحد الا صغرين لثانيها الا لذكرى ولا نبست بنسبة منه وعندى  
أن ذلك هو الطريق الاخرى ولا يمكن حجب جرى بذلك في الازل القلم فقد  
ندمتي فيما لا يزال طاعني القلم وانى أستغفر الله من تسريع الفكر للبحث عنه في  
خباياه وتوجيه المهمة نحو جمعه بعد تشيته من خفايا زواياه وأرغب اليه سبحانه  
أن يخط غنى كل ظلامه ظلمات بهانفسى وان يتحمل عني كل تبعه شغلت بها ذمتي  
لا حذر من أبناء جنسي واضرع اليه تعالى أن يأخذ مني بعنان النفس الامارة  
بالسوء وأن يعسف بها عن غي الشهوات حتى لا يكون لها عن سبل الخير عتو ولا  
نتوء متوسلا اليه في ذلك بجاه رسوله أكرم الخلق عليه الذي لا جاء بعدل جاهه من  
سائر مخلوقاته لديه صلى الله عليه وسلم ولا ثقلو بنام من محبته وعظم ومعرف وكرم



شيخ هم كن يقدوده  
أعمى في ليل مدلهم ومن  
طلب العلم بالعننت  
تورط في هوة العنت  
والحق وراء السماع  
والعلم بمنزل عن الرناع  
فما أسعد من هدى إلى  
العلم ونزل رباعه وأرى  
الحق ورزق اتباعه وما  
أشقى جهالا قلدوا الأباء  
فهم على آثارهم  
مقتدون أولو كان  
آباؤهم لا يعقلون شيئا  
ولا يهتدون

\*(المقالة السابعة  
والثلاثون)\*

الحق يتضح بالأدلة  
والشهور تشتهر بالأهله  
وشفاء الصدور بالبله  
والدين لولا شطـب  
البيان أعزل والقلم لولا  
سنن البرهان منزل  
ولا يفلك شبكة الشك  
الاطبة تدور في قراب  
الفلك وطالب الحق  
ضيف الله والدليل  
القاطع سيف الله به  
يفك العلم وينشرو به  
يقصر الحق ويقصر  
ومثل العلوم والبرهان

واستعملنا في جميع الأعمال على منهاجه وسنته وأما تمناء عندنا لأجل غلى ملته  
وها أنا قد تلافيت ما فرط من مطايا السيئات بالتشرف بذكر جملة أحاديث  
نبوية مما ورد في الزجر عن تعاطي المسكرات فإن الحسنات يذهبهن السيئات  
وما أحسن التلافي من العبد في سلامة الآلات تحاشيا عن أن يكون ممن أشير  
له بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت  
قال إني تبت الآن وحذر من الانتماء إليهم ورجاء الاندراج فيمن قيل فيه انما  
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب  
الله عليهم وهاهون نص ما توهمنا بشأنه من شريف الاخبار المروية بسلاسل  
الاثبات عن سيد الارار صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وعترته ونابغيه  
وجميع حربه (ورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن كل مسكر حرام يعني  
ما كان مطبوخا أو غير مطبوخ هذا كما روى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى  
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أسكر كثيره فقليله حرام وفي  
رواية ما أسكر منه الفرق فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا في اللغة (وروى)  
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة لا يجردون ريع  
الجنة وإن ربحها ليو جرد من مسيرة خمسمائة عام البخل والمنان ومسد من الخمر  
والعاق لوالديه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لعن في الخمر عشرة العاصم لها  
والعصورة له وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وتاجرها ومتجرها وبائعها  
ومشتريها وشاتلها يعني غارسها (وروى) في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه قال يخرج يوم القيامة شارب الخمر من قبره أنتن من الجيفة والكوز  
معلق في عنقه والقدر بيد ويلا ما بين جلده ووجه حيا وعقارب ويلبس زعلا  
من نار فيغلى دماغ رأسه ويحرق قبره حفرة من حفرة النار ويكون في النار قرين  
فرعون وهامان (قال الفقيه أبو الليث السمرقندي) رضي الله تعالى عنه يالك  
وشرب الخمر فإن فيه عشرة خصال مذمومة أولها أنه إذا شرب الخمر يصير بمنزلة  
المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبي الدنيا  
أنه قال رأيت سكران في بعض سكك بغداد يقول وهو يتمسح ببوله وهو يقول اللهم  
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر أن سكران قاء في بعض  
الطرق وجاء كلب يمسح فيه ولحيته وهو يقول للكلب ياسيدي ياسيدي لا تفسد  
المنديل الثاني أنها متلفة للمال مذهب للعقل كما قال عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه يا رسول الله أرنا رأيتك في الخمر فأنها متلفة للمال مذهب للعقل والثالث أن

شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلاة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الآية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد انتهينا يا رب والحمد لله ان شربها يحمله على الزنا لانه اذا شرب الخمر يطلق امرأته وهو لا يشعر والسادس انه مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابع انه يؤدي حفظته باذخا لهم في مجلس الفسق وبوجود الرائحة الممتنة منه فلا ينبغي ان يؤدي من لا يؤديه والثامن انه اوجب على نفسه ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا فانه يضرب في الآخرة بسياط من نار على رؤس الناس ينظر اليه الا بآباء والاصدقاء والتاسع انه ردد باب السماء على نفسه لانه لا ترفع له حسنة ولا دعاؤه أربعين يوما والعاشر انه محاط بنفسه لانه يخاف عليه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات في الدنيا قبل ان ينتهي الى عقوبات الآخرة فاما عقوبات الآخرة فانها لا تخص من شرب الخمر والجم والرقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة (وروي) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله تعالى هدي ورحمة للعالمين لا محو المعازف والمزامير وأمر الجاهلية والاونان وحلف ربي بعزته لا يشرب عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمته عليه يوم القيامة ولا يتركها عبيد من عبيدي الا سقيته من حظيرة القدس قال أنس بن سمعان والذي بعثك بالحق اني لأجدها في التوراة محرمة خمسا وعشرين مرة ويل لشارب الخمر وحق على الله ان لا يشربها عبيد من عبيده في الدنيا الا سقاء من طينة الخبال (وروي) مالك عن محمد بن المسكين انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيامة أين الذين ينزهون أنفسهم واسمائهم في الدنيا عن الله ووزمير الشيطان اجعلوهم في رياض المسلك ثم يقول لللائكة اسمعوهم صوت حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وروي) عن أبي واثل عن شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فرأى فيها المغنين فرجع ثم قال سمعت ابن مسعود يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل (وروي) كريمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت آية تحريم الخمر قالوا كيف اخواننا الذين ما قوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعني لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم (وروي) طلحة بن

كثل المصباح والادهان  
والحجة للأحكام  
كالعماد للغيام والعهاد  
للهمام والروح للعباد  
والشمس للمعرباء  
واعصار الظن كعصارة  
الدين الزم اليقين تكن  
من المتقين فان حرارة  
الوهم تشوي حمامة  
القلب شيا وان الظن  
لا يغني من الحق شيا

(المقالة الثامنة)

والثلاثون

حياؤك يا أباي  
القودين وقصرك يا أحر  
الشدقين ماعذرك  
بعد بياض العثانين  
وما عذرك بعد تمام  
الثمانين وكم تقيم  
وهو أنك مع الركب  
اليانين انخنت قامتك  
وقامت قيامتك ولم  
يبق من عمرك الا ساعة  
زمنية وما بعد المشتب  
الابلية أومنية وأسيرا لله  
في الأرض باق كفان  
وان لم يدرج في الاكفان  
ها قد دق الموت كؤسه  
وأترع كؤسه فتأهب  
للعرض يوم القيامة



وتوضاً للفرض قبل  
الاقامة ذهب عمرك فلا  
تطمع في عوده قد  
بلغت من الكبر عتياً  
فلا تحسب أن الله يخلف  
وعده رسالته أنه كان  
وعده مأتماً

### { المقالة التاسعة والثلاثون }

داهية وماداهيه وما  
أدراك ما هيه قاض  
خبيث المآكل نقييل  
الهيكلي علاء الحشا بالرشا  
ويؤذي جلسيه بالحشا  
ولأن بطأ عشوة خير له  
من أن يأخذ رشوة  
قبلته عتبة السلطان  
وسبلته مذية الشيطان  
فلمه وقود النيران  
وخدمه لصوص  
الجيران يعرف الحق  
ولا يتفق هذه ويرى  
الغريق ولا يتفق هذه  
بنتزع قبص اليتيم في  
مأتمه وينزع الطفل  
الصغير في مطعمه  
يغمس يده في الميراث  
ويتفقسه في الميسال  
والمراث يجعل نفسه  
أكبر البنين ويلحق

مطرف عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال إن من شربها نهاراً  
أشرك بالله تعالى حتى يمسي وإن شربها ليلاً أشرك بالله حتى يصبح (وروي) في  
خبر آخر أنه قال إن الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه  
شرب الخمر يعني إذا شرب الخمر فتح على نفسه أبواب الخطايا كلها (وروي) عن  
الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال بلغنا أن العبد إذا شرب شربة من الخمر أسود  
قلبه فإذا شرب الثانية تيرأت منه الخطيئة فإذا شرب الثالثة تيرأمنه ملك الموت  
فإذا شرب الرابعة تيرأمنه النبي صلى الله عليه وسلم فإذا شرب الخامسة تيرأمنه  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي السادسة تيرأمنه جبريل عليه السلام وفي  
السابعة تيرأمنه اسرافيل عليه السلام والثامنة تيرأمنه ميكائيل عليه السلام  
والتاسعة تيرأمنه السموات والعاشر تيرأت منه الأرض والحادية عشرة تيرأ  
منه حبتان البحر والباربعة عشرة تيرأمنه الشمس والقمر والثالثة عشرة تيرأ  
منه كواكب السماء والرابعة عشرة تيرأمنه الخلائق والخامسة عشرة أعلق  
عليه أبواب الجنان والسادسة عشرة فنحت عليه أبواب النيران والسابعة عشرة  
تيرأمنه جملة العرس والثامنة عشرة تيرأمنه الكرسي والتاسعة عشرة تيرأمنه  
العرش فإذا شرب العشرين تيرأمنه الجبار تبارك وتعالى والله أعلم اللهم تب علينا  
وعلى العصاة والمذنبين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه يارب  
العالمين آمين انك أنت الغفور الرحيم اللهم ارحمنا برحمتك الواسعة واغفر  
لنا ما نكون وما قد كان انك أنت الغفور الستار الكريم الجنان قلوب الخلائق  
بيدك ونواصيهم اليك نسألك اللهم ان تحشروني ولو بنام من الخير ما لا يعلم  
علمه الا أنت وان تزرع في قلوبنا من محبتك والرغبة فيما عندك انك أنت الرؤف  
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم { وحيث } انتهى  
ما يطرب النفوس من ذكر العود وآلات الطرب وكل جالب للأفراح ومذهب  
للأتراح وما ألحق به مما حسن به الختام ونحى ان شاء الله به الا تام أردنا أن  
ندكر دعوات الولا ثم للأفراح التي يتم بها بين المحبين كمال الانشراح فقلنا

### { الباب الحادي عشر في ذكر دعوات الولا ثم للأفراح } { التي يتم بها للصحب كمال الانشراح }

{ اعلم } وفقني الله وإياك لما يرضاه وأنال كلامنا من البراقصاء أنه قد جرت  
العادة بين المتحايين من عظماء الناس أنه إذا حصل عند أحد منهم مهم من

وليمة أو غيرها أن يكتبوا بالدعوات أعني أنهم إذا أرادوا اجتماع الاحباب يكتبون لهم جوابا خاصا بالدعوة ويرسل اليه ليحضر ويتوجه فيه بالحضور للتشريف أو للحصول السرور أو للايناس أو لازالة الاتراح أو غير ذلك مما يؤذن بالاعتناء بالدعوة والاهتمام بشأنه فلاجل ذلك ينبغي أن يراعى في الكتابة ما عذب من الالفاظ ويتجنب الكلام الوحشي فان الغالب أن المدعوين ليسوا جميعا علماء عارفين بمواقع الالفاظ وكذلك ينبغي أيضا أن يكتب على ظهر الجواب أعني المحقق المعروف عند الناس (جمعية سرور) بحضور حضرة فلان (أو جمعية نهاني لنيل الاماني) بحضور فلان (أو جمعية فرح لازالة الترح) بحضور فلان ويتخير من الالفاظ أعذبها واحلاها كما تقدم

{ وذلك كقول بعضهم داعيا لوليمة عرس }

عندي رياض مسرة \* تزهو بأنواع الهنا  
فبغير أمر سرفوا \* فحضوركم عين المناس

{ وكقول الآخر داعيا لوليمة }

أوقات أفراحي تبسم تغرها \* واقترعن درنظيم في صفها  
ووجودكم هو عين أنس محبيكم \* فادامنتم بالحضور تشرفا

{ دعوة لوليمة من انشاء بعض الادباء }

غصن المسرات قد أبدت شقائقه \* نغمات أنس به ماء السفاهي  
فسرفوا زهرة الافراح فهي بكم \* تزهو كما يزدهي داعي الهذاهي

{ دعوة أخرى له أيضا }

أيا جمع الاحبة سرفوني \* وصافوني المودة والمحبة  
فأفراحي صفت بالانس لكن \* تمام الانس تشريف الاحبة

{ دعوة أخرى لوليمة }

لبالي الانس قد سطعت \* لناني حسن ابداع  
فن افضال حضرتكم \* أحييوا دعوة الداعي

{ دعوة أخرى لوليمة عرس }

عندي حدائق أنس \* تزهو بحسن حلاكم  
ولا يهتم سروري \* الا بنور سناكم  
فسرفونا وناودمتكم \* ودام فضل عـلاكم

{ دعوة أخرى لوليمة }

اليتيم بالجنسين وما  
البغات في منسرا البزاة  
والخربى في أسرا الغزاة  
والزمن يغوص في حجة  
الاضاة أعجز من اليتيم  
في منسرا القضاة فالخذر  
الخذر فان قضاة السوء  
يمدون في الافق مشارق  
الضوء ويحلبسون في  
الجسد أشطر النور  
يحسبهم الجاهل صلحاء  
وهم مراق وأمناء وهم  
سراق فيعظمون تلك  
اللعبة والقامة ويوقرون  
منهم هاتيك الحلية  
والعمامة ويثنون على  
ذلك العنتون ويدعون  
لذلك الملعون وهم ان  
عرفتهم حق العرفان  
سراحين تعبت في  
الحرقان يكتبون الزور  
وبه تجرى أفلامهم  
ويكتمون الحق وبه  
تأمرهم أحلامهم واذا  
رايتهم تعجبك أجسامهم  
يلبسون الحق بالباطل  
ويلبسون عارا وشنارا  
ويا كلون أموال اليتامى  
ظلماتا أكـلون في  
بطونهم نارا



### {المقالة الاربعون}

أفضل القرب قربة هي  
فريضة وبعدها سنة  
مستفيدة الفضيلة  
أرومة والسنة عذبة  
مرومة كالايورق الجذل  
بدون الفن لا يحسن  
الفرض بدون السنن  
والسنن آداب الرسل  
وأعلام السبل ولولا  
الفرض والمسنون لم  
يسرف الجأ المسنون  
فتروح في أفاق الوفاق  
من أعنان العن وتزود  
لجوعة يوم القيامة من  
رواتب السنن الفرض  
كالعذق والسنة  
كالعلاوة فذاك نعم الجمل  
وتلك نعمة الخلاوة ذلك  
حتم مقضى وهذا دأب  
مرضى ومن لزم جادة  
النبوة وتقبل أثرها ملك  
حظائر القدس أو  
أكثرها وورد سلسيلها  
وكوثرها فاتبع الرسول  
تكن مطيعا واشفع  
الفرض بالسنة يكن لك  
شفيعا واعبد من تخافه  
وترجوه واسجد لمن  
عنت له الوجوه وما آتاكم

ليالى الهنا وافت فبالله شرفوا \* محبدا عما كى أهنى بكم نفسى  
بأنهاء هذا الشهر يوم خمسه \* فتشوا بتشريفى يستم بكم أنسى  
{دعوة أخرى}

وليلى الانس التى أنشقت \* من أمهات من ملتقاها بحجب  
فسرفوا الداعي لها واتبعوا \* قول النبي من دعى فليجب  
{دعوة أخرى لوليلى عرس}

ليالى الامانى بالمسرات قد بدت \* وورق التهاني بالبهشاثر غردت  
فتشوا بتشريفى لاحظى بأنسكم \* وتحيا بكم روحى على ما تعودت  
{دعوة أخرى لوليلى}

مخاقل الانس جادت \* بنظم ملك الاحبه  
فسرفونى ودمتم \* ودام عهد المحبه  
{دعوة أخرى}

شمس التهاني أشرفت \* والانس نادى بالحضور  
شرف بفضلك داعيا \* ليدوم لى حسن السرور  
{دعوة أخرى}

دعوت للانس أحياني ولي أمـل \* بان اجاب فداعي الانس محمود  
خليلكم قد صفا بالبشر مورد \* ومنهل البشر للـ لان مورد  
وقت التهاني الذى يحظى بطلعتكم \* مبارك فيه يا أهل الوفا عودوا  
{دعوة أخرى}

مرورى وأفراسى بجمع أحببتي \* ومن حسن مسعاكم اجابة دعوتى  
فتشوا على بالحضور تنكرا \* لاحظى بأمـولى وأوفى مسرتى  
{دعوة أخرى لعرس}

جادالاله بفـرحنا وسرورنا \* فى ليله أنوارها أحيانا  
وعواقب الافراح تبـنى عندكم \* نسعى لكم فيها كما تسعونا لنا  
{دعوة أخرى}

عندى من الافراح أوقات صفت \* كملت محاسنها بما لا يوصف  
ليكن أنسى لا يتم نظامه \* الابتشريف الجنب فسرفوا  
{دعوة أخرى}

ليالى الانس وافتنا \* بما هكنا نؤمله

(المقالة الحادية

والاربعون)

طوبى لقوم سلكوا  
سبيل الوحدة  
وجابوها وهم موادعة  
الحق واجابوها وبدلوا  
ذخائر المسح ولم يخبثوا  
وركبوا عوارب المحن  
ولم يعثوا وصابت عليهم  
الآلاء فلم يظربوا وصيب  
عليهم البلاء يا فـلا  
يضطربوا نفوسهم في  
صنوف الصروف  
مطمئنة والطمأنينة  
من الايمان مثنة جمعوا  
الى العلم زهدا وزادوا  
على الزيد شهدا اداروا  
منطقة الشارع على  
الخواصر وشدوا رتيمة  
الذكر في الخناصر  
طبعوا طابع الصمت  
على مخزن الاهوات  
ورشوا سلسل السسك  
على حرة الشهوات  
قـرت ابياسرهم  
وبصائرهم وطابت  
مصادرهم ومصابرهم  
ناموا احبانا فذاوا  
حياء وعاشوا أمواتا

وأوقات الصغار افت \* وقد طابت شمائله  
وتشريفى بحضرتكم \* فلا شئ يعادله  
فنسوا بالحضور اذا \* فخير البر عاجله  
(دعوة أخرى لولاية)

زمان الانس وفانا \* وسعدى شرفوا عندى  
فانى الآن داعيكم \* لتسريبي ودافصدي  
بشام من سهرنا هذا \* وعاشر ساعة السعد  
(دعوة أخرى لتأهل)

الله من بتأهيل لعبدكم \* وتلك بعض كليمات هي الساعى  
وذى ليالى اثناس قد ظفرت بها \* من فضله فاجيبوا دعوة الداعي  
(دعوة أخرى)

تبسم تغر الدهر عن درر المنا \* ونجم التهانى بالمسرات مقبل  
وحيت مما الافراح انتم بدورها \* وانتم دواعى انسنا فتفضلوا  
(دعوة أخرى)

بشير السعد بالافراح جاني \* يبشر لاساحل التهانى  
قبالتشريف منك يزيد حظى \* وعقباه لديك بلا تواني  
(دعوة أخرى لفرح)

روض المسرة أبنعت أشجاره \* ودنت غصون ثماره للهماني  
والزهر من فرح تبسم ضاحكا \* وبه ترنم بلبـل الانان  
فدعوت اخوان الصفا لولاية \* كيما يسمي السرور أمانى  
منوا وجودوا بالحضور وشرفوا \* والعود فى الافراح للاخوان  
(دعوة أخرى لولاية)

وجوه العصر باسمه المغور \* ورض الانس مبتسم الزهور  
وأطيار التهانى قد تغنت \* على أغصان دوحات السرور  
وأفراد الاحبة بانتظام \* كعقد الدر في جسد البدور  
فزيدونا علاءا وافتخارا \* بتشريف السيادة بالحضور  
(دعوة أخرى)

أحبائى للافراح منوا باسعادى \* وبالبشر والتشريف زور والذال نادى  
وكونوا بارشادى مجيبين دعوتى \* فللانس والتفريح بدعوى شادى



فما قوا أحياء تمسكوا  
بغرز الصحابة ومن رأوه  
وآمنوا بما نقلوه ورووه  
عملوا لله وذهبه — وا  
بالاجور ونشأ بعدهم  
نشؤ أعلنوا بالفجور  
تلك أمة قد خلت دعوا  
الله بالعشايا والعدوات  
وذكروا الله في الخلو  
فخلف من بعدهم  
خلف أضاعوا الصلاة  
وا تبعوا الشهوات

### المقالة الثانية والاربعون

شر العالم ما طلب  
للراء وشر العلماء من  
يطرق باب الامراء  
فيفتهم بالرزق والخيال  
ويفتنهم بالزيع والميل  
يتأول المنص — وص  
مترخصا و يتقول على  
الله متخرصا لقد هلك  
السائل والمسؤل ولعن  
القائل والمقول طوبى  
لمن سلك لقم التقوى  
ولم يحمل قلم الفتوى  
سيربح المتقون ويخسر  
المفتون ويستبصر  
ويبصرون بأبيكم  
المفتون ويل للعالم

### (دعوة أخرى لوايمة)

صفا زمني وأعلن بالمسره \* وأودعني من التفريح سره  
ومتعني بنظم عقود أنس \* ليشرح بالهنا والصفو صدره  
وأنتم درتيجان المعاني \* وأنتم في جبين الدهر غمره  
فمنوا بالحضور بعز قدرى \* بحضرة من أعز الله قدره

### (دعوة أخرى لعرس)

أفراحنا قد أقبلت أوقاتها \* وتمام أفراحي وجود أجبتي  
منوا وجودوا بالحضور وشرفوا \* افراحنا بقدمهم يسادتي  
والعاقبه ان شاء ربي عندكم \* وبفضل مولانا أتم خدمتي  
في فرحكم وسروركم وصفائكم \* أحظي وأفرح وقت تلك الفرحة

### (دعوة أخرى لوليمة عرس)

سرورى بانعام الع — تزيثوب \* وحظي بتوفيق الاله يطيب  
ولى في الصفا اخوان أنس أعزهم \* يفوح بهم مسلك الوفا ويطيب  
دعوتهم مولانا تشرب صرفه \* فكل له وقت السرور نصيب  
وأنت أعز الناس أهـ لـ مودتي \* فنسبي برتجيه حبيب  
لك السكر بجلى مصطفى من محامد \* لاني في شكر الكرام نجيب

### (دعوة أخرى)

ابشر أحيائي وآل مودتي \* وكل حبيب قد أراد مسرتي  
أفراحنا قد أقبلت أوقاتها \* ولذيذ أفراحي وجود أجبتي  
منوا وجودوا بالحضور وشرفوا \* أنتم لاوقات السرور مسرتي  
يوم المناعندي ويوم صفائنا \* يوم الحضور وجودكم في الحضرة  
ولكم على الفضل قدما سادتي \* أنتم مناي وللزمان ذخيرتي  
والعاقبه ان شاء ربي عندكم \* وبفضل مولانا أتم خدمتي

### (دعوة أخرى)

يا بهجة العصر يا من \* في فضله لا يشاوك  
شرف بفضلك قدرى \* يوم الخميس المبارك

### (دعوة أخرى)

هلال سعوديدا بالمتنا \* ولاحت تها في الصفا والسرور  
فارجو وأنتم أحياء القواد \* زواهر تشریفنا بالحضور

## (دعوة أخرى لوليمة)

حدائق الانس عندي قد زهت وزها \* فيها السرور ووافتنى البشارات  
ولا يسـ لوج بلا انشراق طلعتكم \* لي الهناء ولا تبدو السعادات  
فشر فوامـ منزل الداعي لحضرتكم \* فهي التي تجتني منها السررات  
(دعوة أخرى)

بدر التأهل قد زها \* بالسـ سعد في أبيـ المنازل  
ودعوت والعقبى لكم \* ليكون داعي الانس كامل  
(دعوة أخرى لتأهيل)

تأهيل أنس وفرح \* والكل منكم حبيب  
وفي علاه صفاكم \* داعي السرور نجيب  
(دعوة أخرى)

ان السرور أتي عتي على مهل \* وسار نحوى مسير الشمس في الجمل  
وحل في منزل الداعي لحضرتكم \* وقال بشراك أني غـير منتقل  
حتى أرى كل مستاق الى سري \* عيس تيمها ومنه البدر في نخل  
فامنن وجد باللقا ياسيدي كرما \* وأسمع وكن لي كما أملت بأمل  
وثالث العشر من شعبان يحبه عنا \* يوم الخميس فشر في منزل النقلي  
(دعوة أخرى)

تساي جيد تأهيلي \* وعقد الدر من سوق  
لذلك دعوت أحبائي \* وداعي الانس توفيق  
(دعوة أخرى)

ان وفد السرور وافي وغني \* بليل الانس في رياض النعم  
ودعاكم داعي الثناء أن تحيوا \* لدعاء الداعي بقلب سليم  
(دعوة أخرى)

أوقات دهرى بالمني أحسنت \* والانـ وافي يزدهي في انتسام  
ولا بستم الانس الا بكم \* فشر فـوني يا بدور التمام  
(دعوة أخرى)

للسرات يا أخلايا وافوا \* وانظروا مولدا به كل زينة  
زانه نور آل بيت نبي \* من بهم مصرنا بخير مصونة  
وأنا الخادم المحب وأرجو \* أن تحيوا لهم بحسن سكينه

بقلب الدين بسـين  
أصبعين من أصابعه  
ويحرف الكاسم عن  
مواضعه ونخسرت  
صفقته لم يتساع دنياه  
بدينه وتبت بداه لم  
يستضي بيئته يستحل  
من الشرع محارمه  
ويحل مناظمه  
ويطمس معالمه  
ويستحق رمعناظمه  
يعرض على الظمان  
سرابا براقا يحسبه شرابا  
رقرقا فاذا هو آل ماله  
مال يستغـوي  
الجاهل بظن محال  
ويسقيه من دن خال  
ويرويه من شن بال  
عمائم عالية وجاجم  
خالية وأحكام كلها ضم  
وأفلام كائها أيم وبراعة  
تتوب الحربة الصعده  
ودراعة تواري أبا جعدة  
شبح غير بالغ يحرك الحية  
تيس سالع ان التأممت  
عصبة فهو قائدها أو  
احتمت صبية فهو  
سيد لها يجادل في الله  
وكان الانسان أكثر  
شيء جدلا ويبيع الدين



بالدنيا بئس للظالمين  
بدلاً

\* (المقالة الثالثة

والاربعون) \*

ابن آدم مسكين يعيش  
ظلوما ويموت ملوما ان  
ترك الصغائر صبرا  
قارف الصغائر جبرا  
والطين لا يصفو  
بالضرورة والجا المسنون  
لا يخلو من الكدورة  
وهل يسلم الانسان من  
الذنوب وهل يخلص  
الصلصال من العيون  
كلاولنا وأي عبدك  
لاألمها هيك تركت  
المعاصي الفاحشة  
واقبست الافاعي  
الناهشة كيف الاتقاء  
عن الارقم الدساسة  
تخفي عن العيون  
الحساسة وتغوص عن  
الظنون القياسية فارهد  
زهدك واجهد جهدك  
ورض نفسك ما أطق  
واحفظ لسانك ان  
نطقت وافعل ماشئت  
فلا عصمة من الصغائر  
ولا خلاص من السرك  
الغابر وانما يحذر

فأجيبوا وشرفوا بيت داع \* ثم زور ابنت الحسين سكينه  
(دعوة أخرى)

مولد بنت خبير الخلق نور \* وفي احبائه خير كثير  
وقدم من الاله على فيه \* بخدمته قدام لي الخبور  
فتوا بالخصور ويزوني \* فلي ولكم به دام السرور

(خاتمة الباب وتحفة لذري الآداب)

(أقول) لما كانت دعوات الولائم وغيرها ليست بامر من الانشاء الشعريه  
بل قد تكون من سمعات نثرية لأحاديث رغبات الداعين ونفاس مراب  
المسعودين وكان ما قدم جميعه من شرد لنظم العائقي والشعر العذب الراق  
أحيينا أراد جملة صالحه من دعوات السمعات النثرية التي وضع عليها الاختيار  
الادباني في دعوات الولائم التفرحيه فتلما

(من ذلك قول بعضهم اعيالوايمه)

لما تبسم الزمان وفاض الهنا وأنتم الرودت نهيل ثيابنا  
الحنور ليحصل انابدلك الحظ الموفور ويكون اجتماع الاحبيه في يوم الاحد  
٢٥ الحجه الساعة ١٠ من النهار والعائمه لمن ار

(دعوة أخرى نثرية)

تغور انتهى قد أنحت باسمه وبدور الانس بدلاحت متوسمه وشه ثر السرور  
قد أقيمت معالمها وبساتر الخبور فذا بليت مواسمها ناموج ومن مكارم الافضل  
تشرىف الداعي ليبلغ قصارى الامل (التسريح) يوم كذا  
(دعوة أخرى نثرية)

لما سطعت بدور المسرة من سماء النمانى وسجعت بذي الانوار على عيون  
الانس في رياض النمانى واقام بسير الموده افعلى التسريح راحه مائة  
الدعوة من غرة هذا المقام المنيف ريان التسريح في يوم من ايام السنة لهذا  
(دعوة أخرى نثرية)

حيث انه بدا لدينا المالع السرور وامررت عايننا مع الخبور وارث كراكب  
الافراح بصفوئها وهطلت ديم المسرات بنوتها واسفرت سمرة النمانى عن  
محباها لما من به الجواد من تأمل نجلنا ثمره المراد فله من كرم مساعيك  
هو تشرىف داعيكم لازلت في المسرات على مدار الاوقات (التسريح) في

يوم كذا

(دعوة أخرى نثرية)

قدمنا علينا الكريم الفتح بالسرور والادراج وكال الانس والسرور تشريف  
سيادتكم لنا بالحنور والعاقبة عندكم بالسرور في أجل الاوتاب والتشريف  
يوم كذا

(دعوة أخرى نثرية)

انه لكمال البهجة والسرور ترجوكم تسرفونا بالحنور يوم الخميس المبارك الذي  
ليس في فضله يشارك الساعة كذا من النهار ايزول بكم العيوس وتنبلي الانوار  
(دعوة أخرى نثرية)

لما اتممت غرة وجهه الايام بلوغ الاماني ونشرت اعلام البساتين في رياض  
النماني دعوت سيادتكم السنية لا تشرب بطلعة وجودكم البهية ويكون ذلك  
في يوم كذا من النهار

(دعوة أخرى نثرية)

لمساراق وديت المسره وصفاء وجه المبره ولاح كوكب البدور في سماء الهنا والسرور  
وسطعت عيوس الادراج ودارت شمس الانداح في شاطئ الكمال والاشراج  
لازالة البؤس والاتراح وسماع الالمان فديدا وحان بادرت بنظم سلك المنثور  
وعقد طيه المنثور بالاعلان للاحبة والحلان وجميع العجب بالحنور في يوم  
السرور اتم الحبور بالاحرام والوفور ويكون في يوم كذا

والكلام في هذا المعرض اكثر من اب يدكروا شهر من اب شهر ونمنا ذكرناه  
منه كفايه لاسيما لاهل الدراية فمن المعلوم ان دعوات الاولاتم للادراج هي مما  
يتم بها لاصب كمال الانسراح وخوفنا من ان طاله ادعي تدعوا الى لاله افتمدنا  
على هذا النور القليل والاعوز الجليل ثم انقضاء الباب بدكر الراض  
والازهار والرباحين والحياض فقلنا

(الباب الذي عسى ذكر الراض والازهار والرباحين والجداول

والانهار وورث ذلك من نظم الشعراء)

(نار الصفي الخلد)

الزهر أنمحي على الاغصان منتظما " كأنه لثوب يدو وبافوت  
والرياض عسى لي أرجاء أرج " كان فيه دكي المسك مفتوت

الانسان رفس البغال  
وعض الجبال ولا يحذر  
ديب الغمال هذا الفيل  
على عظم خراطيه وغلظ  
أدعيه و كسر الفيل  
المسرار ويقضم الملك  
الجبار ويسقي العقار  
ليسكرويه زم العسكر  
ويبقى القرن بالناب  
العضوض ويرد لجة الدم  
المخوض لا يأمن حمة  
البعوض فأرج الله ولا  
زأمن مكره فاله سرور  
حدر حتى يدخل وكره  
وأطلع الله ولا تتكل  
على طاعتك فاحبيلتك  
ان قطع الطريق على  
بناعتك وليكن قلبك  
راجيا خائفا ويومك  
شائبا صائفا فلا بأس  
مكر الله الا القوم  
الكادرون ولا بأس  
من روح الله ان تقوم  
الاسرون

(التمت الى الرابعة

والاربعون) \*

العمت سلم الحلاص  
والنطق حبس المزار  
في الانفاص ذلاته فخر  
ماتت في الكام وشقا شنها



ولا تكثر بفضول  
اللسن ورواشفها فان  
لسان السمع يضحكه  
وعن قليل يهلكه وان  
تصرف سر الملكوت  
الا بامان السكوت  
والحكيم المصقع ابتر  
والفصيح المكثار غنر  
يتغنى وينعنى النطق  
داعية التلف والحرس  
واقبة الصدف واللغطين  
المخافل والجرس آفة  
القوافل وخير القسي  
الكتوم وخير الشراب  
المختوم ورنين القسي  
يطرد الظباء ووسواس  
الحلى يوقظ الرقباء  
لا تحسد الفجهاء  
فسيخسرهم المسوت  
راغبين وعماق ليسل  
ليصبحن نادمين

{ المقالة الخامسة

والاربعون }

ان موجبات الرغائب  
دعوة الغائب للغائب وقد  
تسوغ دعوة المحب في  
الغيبه وقد يباع البرقي  
العيبه وليست كل  
الرؤية بالاحسداق  
ولا كل الرواية

(وقال ابن النبيه)

النسر خست بالشعاع مورد \* قد دب فيه عذار ظل الدمان  
والماء في سوق الغصون خلاخل \* من فضة والزهر كالتيحان  
(وقال ايضا)

وروضة وجنات الورد قد نخلت \* فيها خفي وعيون النرجس انفتحت  
تشاجر الطير في أشجارها شجرا \* ومالت القصب للتعنيق واصطلحت  
والطل قد رش ثوب الدوح حين رأى \* مجامر الزهر في أذياله تفتحت  
(وقال مجير الدين بن تميم)

لم لأهيم على الرياض وطيبها \* وأطل منها تحت ظل وافي  
والزهر ينخل لي بغير باسم \* والماء يلقياني بقلب صافي  
(وقال غيره)

يا حسن لون الشمس عند غروبها \* في روض أنس نزهة للأنفس  
فكأنها وكأنه في ناظري \* ذهب يجزل على بساط السندس  
(وقال غيره)

ولله بستان حللنا بدوحه \* وقد مالت الأشجار من كثرة السرب  
تراقصت الأغصان فيه ونقطت \* معاني رباه السحب بانوازل طرب  
(وقال ابن النبيه)

انظر الى الأغصان كيف تعاقبت \* وتفرقت بعد التعانق رجما  
ككالبسب حاول قبله من الفه \* فرأى المراقب انتمى متوجها  
(وقال بعض الأندلسيين)

وتحدث الماء الزلال مع الحمى \* فجري النسيم عليه يسمع ماجرى  
فكأن فوق الماء وشيئا مظهرا \* وكأن تحت الماء مضمرا  
(وقال سعيد بن هاشم)

أما ترى الغيم يامن قلبه قاسى \* قائما أم قياسي بقى قياسي  
قطر كدمي وبرق مثل نار هوى \* في القلب مني وريح من أنفاسي  
(وقال غيره)

الريح أفسود ما يكون لأنها \* تبدي خفايا الردف والأعنان  
وتميل بالأغصان بعد علوها \* حتى تقبل أرحه الغدران  
ولذلك العساق يتخذونها \* رسلا إلى الأحباب والأوطان

(وقال)

بالاشفاق ولا كل  
التزاوير بالاجسام بل  
تزاوير القلوب قسم من  
الاقسام وايسر المكافاة  
بـ لا صق الممدود ولا  
المجاورة بـ ما رب الممدود  
ولا كل الملاقاة مواجهة  
ولا كل المناجاة  
مشاهدة فتدب في  
الاخوان وبينهم ما فرح  
وبتعاقدان ودونهم ما برزح  
واحاسن الاحسان  
احسان بتعاقدان ولا  
باتفاقان فالارواح جنود  
مجندة والاشباح خشب  
مسندة فادات تقارب  
الارواح فلتتقذف  
الاشباح ولعمري ان  
مشاهدة الطلل من  
دواعي الملل ومحبة  
الشخص من امارات  
النفس واصدق  
الارواح روحان يزود جان  
واحاسن القلوب قلوب  
يعترضان وبعض الناس  
دما من صدق في  
مهم وهم وهم وهم  
وطلوعهم وعروبهم  
وقيامهم وقعودهم على  
جهم وهم وآخرون

(وقال غيره)

وافي شمس مدا منى بدر الدجى \* وسعى بها في روض غناء  
والرياح تعبث بالغسوق وقد جرى \* ذهب الا يل على لجين الماء

(وقال آخر)

يا اخي قم تر النسيم عيلا \* باكر الكاس والمدا منى  
في رياض تعانق الابل فيها \* مثل ما عانق الحليل الليل  
لا تنم واعنتهم مسرة أنس \* ان تحت التراب نوم طويلا

(وقال غيره)

اهل اسارى الصبا من نحوكم \* وبما عهدنا من تطاول طولها  
أملت على النهر المقطب ذكركم \* حتى تبسم ضاحك من قولها

(وقال ابن قريظ)

أظن نسيم الروض للرهق دروى \* حديثا فطابت من شذاه المسالك  
وقال دنا فصل الربيع ذكركم \* نغور المسائل النسيم ضواحل

(تنبيه)

(اعلم) ان الارض في زمن الربيع كمروسة تختال في حال الازهار متوجة بالكيل  
الاشجار موشحة بمناطق الانهار والسحاب خاطب لها قد جعل يشير اليها بمخصرة  
البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر ابداع نار (وقال السراج الوراق) قد  
حلل ما بروض افترش من زهره احسن بساط واستظلنا من شجرة باو في اوراق  
وطفقتنا على سموسا من اكف بدور وجسوم نار من غلائل نور الى ان جرى  
ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق غمة الظلماء (وقال ظافر  
المسدد) نحن في روض غدا نعطفت غدا ودأ مجاره وابتمت نغور ازهاره  
وأزبد كافور مائه على غنبر طيته وامتدت بكاسات البلمار انا مل غسونه  
والنسيم قد خفق فيه واعتل واسقط رداءه الحفاق في الماء عاتل وذهب فواه حتى  
ضعف عن السير واشتد اعتلاله حتى ناح عليه الطير (وقال ابن عبد الظاهر)  
الاشجار قد اخضرنات عارضها ودنا نير الازهار قد تهيمات لنسيم قابضها  
والمنور قد نظمت قلائده وتبدت ولأئده والبق قد باشر الوهاد بالتباشير وقد  
كشفت عن ساقها الاغصان وقالت القدران بهديرها انه صرح بمرد من قوارير  
والسوسن قد لاحظ جفنه الوسمان والورد قد دو دوا بان قد بان (قال ابن  
الجوزي) اطيب الزمان فصل الربيع واحسن ازهاره الورد (وقد ذكره)



يقولون بأفواههم  
ما ليس في قلوبهم

\*(المقالة السادسة

والاربعون)\*

طهر قلبك قلبك بالفرح  
ولا تملأ ذنوب ذنبك  
بالمزح فالجسد جادة  
التبليان واللعب عادة  
الصبيان وفي قلب  
المؤمن من مزح المسخرة  
وقع كوقع الصخر على  
الصخرة دين الهازل  
هزيل وهو للشيطان  
نزيل وما ضحك عاقل  
الابكي حزنا ولا قهقهه  
برق الا أبكى مزنا  
والظرف عند الارذال  
صفع القذال وحسن  
الاخلاق رياضة  
الاعناق وعندى ان  
صوت المسخرة نباح  
وان قيل المزاح مباح  
وما كثر الفحش  
والسفاهة من طيب  
الفكاهة لعمري ان  
الكلب اذا جدد في لعبه  
جاد بلعبه أما الكريم  
فكأ الكريم على  
الحالات لبق وكالمسك  
على العلات عبق

عن بعض الظرفاء أنه قال كذا يوما بمجلس أنس فقال بعض الحاضرين قد ورد  
الورد وبان البان فأجابه آخر سر يعايقوله ودنا الذن وحان الحان (وقال  
أبونواس)

ان فصل الربيع شئ بديع \* تفتح الأرض من بكاء السماء  
ذهب أينما ذهبنا ودر \* حيث درنا وفضة في الفضاء  
(وقال الصدر ابن الوكيل)

ولما جلا فصل الربيع محاسنا \* وصفق ماء النهر راد غرد القمرى  
أتاه النسيم الرطب رقص دوحه \* فنقط وجه الأرض بالذهب المصرى  
(وقال آخر وأجاد)

سألت الغصن لم تعرى شتاء \* وتبدو في المصيف وأنت كاسى  
فقال لى الربيع على قدوم \* خلعت على البشير به لباسى  
(وقال الصنوبرى)

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا \* جاء الربيع أتاك النسيم والنور  
فالارض يا قسوة والجو لؤلؤة \* والنبت فسير وزج والماء سلور  
من شم طيب رياحين الرياض يقل \* لا المسك مسك ولا الكافور كافور  
(وقال ابن النحاس)

زمن الربيع مطية الافراح \* ومعدل الارواح في الاشباح  
زمن به للاشتباك فوازع \* طارت جبيننا من الافداح  
(وقال غيره)

تأمل تجد أرض الربيع عليقة \* من الحرث حتى عاها وابل القطر  
وعالجها فصل الخريف فعوفيت \* فغطت بأزهار من البين والصفير  
(وقال ابن الجوزى) أطيب الزمان فصل الربيع وأحسن أزهاره الورد فهو زيارة  
طيب في ليالى صيف (وكان المأمون) يقول أغلظ الناس طبعاً من لم يكن  
في زمن الربيع ذا صبوة (وقيل) انه رفع اليه ان رجلاً جاءه كاعمل سنته كلها ولا  
يترك العمل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله ونادى بأعلى صوته يقول  
بيتهام فردا وشعرا واحدا معتبرا مقام الورد واففا عند هذا الحد

طاب الزمان وجاء الورد فاصطحبوا \* بادام للورد أزهار وأنوار  
ثم لا يزال في صبح وغبوق حتى لا يبقى على الأرض وردة رطبة فاذا انقضى زمن  
الورد عاد الى عمله فتعجب المأمون من ذلك وقال ان هذا الرجل قد نظر الى الورد

بعين جليظة فيمضي أن يعان ويساعد على وقته ثم أجرى عليه كل سنة عشرة  
آلاف درهم (وقيل) أن المتوكل كان قد قسم الورد على نفسه وحرمه على غيره وأنه  
كان يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الياحين وكل منا أولي بصاحبه فكان  
الورد في زمانه لا يرى إلا في مجلسه فقط وكان يقول أنه لا يسلخ للعامة وثان يلبس  
في أيام الورد الثياب الموردة ويحرس الحرس الموردة (وكنى) أن كسرت  
أنفروان من يراها رأى ورده ساعد على الأرض فصار ضايقاً هزلاً أساعاً أنه  
من أضاعه وبأجله فحسب الورد لشيرة رازره مستبهره ويدور دابة لما  
ألقى سيدنا إبراهيم الخليل على بيتا وولده أذل السلافة واسلم في السالم  
تأكل سوى وثاقه ولما استقر في الحزن الملائكة ينسبه (أي رثبه) واجلسه  
على الأرض فاذا هو بين ماء عذب وروضة تهتز بورد أحمر ورحس عن أن  
طرى تفتحت أنواره انتهى (وقال الشاعر)

ملك الورد واني في جيموش من الازهر ربي المال انبه  
فواذته الازهر طائعات لان الورد شوشو  
(وقال الشهاب الخيمي)

زمان الورد اعلام الزمان \* وروح الراح راحة كل عاني  
وما اجتمعت هموم قائلات \* مع الصهباء يوماني  
(وقال ايضا)

كتب الورد اليك في قراطيس المدود  
يا بني الله وسلموني قد دنا وقت ورود  
(وقال ابن الجهم)

لم يضحك الورد الا حين يعجبه \* حسن الر ياض وصوت انظاره  
لا عذب الله الا من يعذبه \* بسميع بارد اوصاحب  
(وقال الصلاح الصفدي)

روح ورد تيس فيه خضون \* تنشي مفعفات القود  
زهرها فوق ما تفتح منه \* كشها ذمت لام المدود

(ومما جاء في الورد) ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نورد وقال أنا سيد الياحين الخنة بعد الانس  
(وقال) جعفر بن محمد ربح الملائكة ربح الورد وربح الورد واللام  
ربح السفر جل (وقال) محمد بن العفيف النيسابوري في الورد

والورد عنة غرض  
الاستغفار والندف  
الجمال والمغاف  
واللطفان بهمان  
المساعة ومن العمامة  
أبالي من دسرا  
مل ربه وادان  
شبهه يرى التروشه  
الديرة والبرقة  
الضايقة بالمداف  
كل سيرة له ودهر  
كل من طلعان يستم  
الاسر بهته ويزق  
الاسراس وبره  
والفلس يقول سام  
تصاحب هذا الشام  
اعرض عن بهمن  
دواءه المروء جزا  
جزا واداع مع من  
ايث الله شيا القودها  
هزوا

(المنة لاساعة  
والاردون)

من النيس حوت وشبان  
من راس من لا مع  
واسم مع وس  
الندف وعين لا ندس  
وشرى من الراج  
وهم حبه الخرب  
رسمو العود



ومكبل سلبه القاموس  
ومخبل ضغته الكابوس  
فأنا الا مسبوت  
بتخطئه الشيطان من  
أنس أو مسكوت  
تعاوده الحياة في الرمس  
ينادي وقد أطبق  
الضريح ويستصرخ  
وأي الصريح فيموت  
مسيونا ويحشر مجنونا  
وما أنا الا كنز نجى زنى  
وقد سرق وعصى وأبق  
فردالى سيده مكتوبا  
ومثل بين يديه موقوفا  
يهوى الخلاص وأنى له  
الخلاص ويرجو النجاة  
ولات حين مناص  
لحقى على سقيم أمراضه  
حادة وعلاسه متضادة  
وصيب والطبيب محوم  
وعطش والورد محموم  
أوام والماء اجاج وبخاج  
والجمل زجاج ورماد  
والذرور رماد وبخ  
والمخ ضماد فأشد  
أسفى على عمر وعيش  
أمر وعصر أصفر  
وزمان فر وما أحرزنى  
على نفس أضعته  
وشيطان اطعته ودين

قامت حروب الزهرا \* بين الرياض السندسية  
وأنت جيهوش الآسفة \* زور ووضه الورد الجنبه  
(وقال شهاب الدين بن مسعود) وقد بعثت الى بعض أصحابه وردا يستخرج ماء  
ياسيدا أصبحت خلائقه \* كالروض ربيع الصبا تدمتها  
بعثت وردا جنى اليك عسى \* تقبض لى روحه وتبعثها  
(وقال ابن نعيم)

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت \* عليه ذامى دمه بتعذر  
ترفق فهاهذى دموعى التى ترى \* ولما كنهار وحي تذوب فتتظار  
(حكى) المسعودى فى شرح المقامات قال أخبرنا الفقيه أبو العزاجيد بن عبد  
الله العكبرى فى كتابه بسنده عن أيوب الوزان قال قال الفضل دخلت على الرشيد  
وبين يديه طبق فيه ورد وعند جارية ملهبة أديبة شاعرة قد أهديت اليه فقال  
يا فضل قىل فى هذا الورد شيأ يشبه فقلت  
كأنه خدم وموق يقبله \* فم الحبيب وقد أبدى به نجلا  
(فقال الجارية)

كأنه لون خدى حين تدفنى \* كف الرشيد لا مري بوجوب الغسلا  
فقال الرشيد قم يا فضل فأخرج فان هذه الماجنة قد هيئت لافتمت وارخمت  
الستوردنى عاجلا (أقول) طالمال خلع النديم فى أيامه العذار وأشرق  
عليه من أجرد وأبيضه فى لياله المنيرة شموس وأفكار فهو عذرا النديم وحياة  
عظمه الرميم قىل من لا فتتن أيام وروده ويتزوج فيه ابن غمام بابتة عمقوده  
ولهذا كان إبراهيم الخواص يسأل الله تعالى فى أيامه الخلاص ويقول اذا جاء  
الورد امرضى على بكثرة من يعصى الله تعالى (ومما يستحسن فى ماء الورد دبل  
بعض القارفاء)

مازلت بالورد مفتونا مدى زمنى \* وفيه نزهة عيني وانتشار مرقى  
ومن تضرع أشواقى اليه اذا \* ما عاب عن ناظرى استغنيت بالعرقى  
(ولله درالقائل)

لعمم ماء الورد لطف اشارة \* لدفع ثقل مثل سحر وجلود  
بتقواله قم قم وان كنت لم تقم \* فما غيرنا يا تيك بعدى بالعود  
(قيل) ان أعطار الزهور ورد جور وينفسج الكوفة ونرجس جرجان  
ومنتور بغداد (ومن) أحسن ما سمع فى المنتور قول مجير الدين بن نعيم

بنت وهوى نعمة  
فباليمنى لم أشرب السم  
أدست الشهد ولم  
أعرف العسوق اذ  
همرت الزهد واذا لم اتخذ  
الرجل وكلا ذل لم  
أجمل اشدان ذللا  
واذا لم اتعد مع الرسول  
سبب لا نلتى لم اتعد  
دنا حلا

(المقالة الثامنة  
والاربعة)

تأيس الامور  
واحكامها وتهد  
القواعد واقامها  
واحرص اليه وان  
الهم واعداق الجار  
وعجرات الكل  
والزانية في الشجاعة  
والتماعة في المعاعة  
وترك الشطط في صدمه  
اسخط وتار لا يسلط  
وعمرها وشوارها  
عمرها ان عالم عام  
ارباع عمل يسد سرام  
المنبر عنى ويروم الخزم  
ويانى غبط اقبل  
عسى الى يزوم العزم  
فيجوب جنادل السبل  
ويدبر كما صبر اولو

مذعاب المنثور طرف النرجس المـ مزور قال وقد وله لا يدفع  
افتتح عيبـ وملكى سواى نانه \* عندى قبالة كل عين اصبع  
(وقال غيره)

ومذفلت للنشر رافى مفضل : على حسنك الورد الجليل عن السبه  
تسلون من نولى رزاد اسفراده \* وتبع كفيهـ واومأ الى رجهى  
(وقال غيره له الدمشق المـ ور)

قد اقبل المنور باسدى \* كالدروا الياءوت فى نظامه  
نسيم انفسك من عطره \* ورأس من عاداك مثل اسمه  
(وقال غيره ايضا فى المنور واجاد على سبيل التورية المؤدية للمراد)  
واقعدت الدمع من عيني دما \* يوم الوداع وخاطري مكسور  
لا تحبوا لـ ساون فى آدمى \* لا بدان بهـ لمن المنور  
(وقال ايضا)

كيف السبيل لان اقبل حدى من \* أهوى وقد نامت عيون الحرس  
واصابع المنـ ورزى ثونا \* حسدا ورمة ناعيون النرجس  
(وقال ابن قريظ فى النرجس)

لو كنت قد نادمت من أحبيته \* فى روضه اطيافها تترم  
لرايت نرجسها بغض جفونه \* عنا ونفرا حهايتهم  
(وقد كان كسرى أنوشروان) مغرما بالنرجس ويتركى هو يافوت أصفر ودر  
أبيض على زبر حـ راخضر وانى لاسقى أن أباضع فى مجلس فيه نرجس لانه  
أشبه بالعيون الشواخص اه واقولا ذلك رده نطاهر نانه حقيقة شبيه بالعيون  
(ومما قيل فى السوسن وهو ذو ألوان دبل بعضهم فى الأصفر منه)

يارب سوسنة فبانتها ولها : وبالحس غير نشر المسك من ريق  
مـ فرة ازى صميمش جوانبها \* كأنها عاشق فى جرم عسوق  
(وقال غيره ائزرق منه)

انظر الى السرسن فى : جمال المنـ موت  
مثل كؤس حرطت : من أزرق الباقوت  
(وقال آخر فى الأصفر)

سوسنة صفراء فى لونها \* كأنها معة مـ مـ  
باهت حلى الازهار فى حسنها \* اذا كتبت برب الدناير



رب غافل بيت على  
فراش الامن وسنان  
والموت يحرق عليه  
الاسنان ياويله ياويله  
يركض في الهمار خيله  
ويطوى على الغفلة ليله  
فهو كالذباب في  
المطاف والمطار جيفة  
في الليل بطل في النهار  
بلغنه الجذبان ويشته  
القميدان على ذلك  
مضى دهره حتى انحنى  
ظهره يعيش ساعطا  
ويعوت قانطا ذلك دأبه  
وديدنه حتى تفرق  
روحه ويدنه الا ان  
موت الغافل قل حياه  
وقبر الجاهل محياه  
يفجؤه من الله ما لا يؤذ  
يوم تبيض وجوه وتسود  
أتظنون أن الانسان  
شبح وشكل وأن الحياة  
شرب وأكل وأن العمر  
ليل ويوم وأن الدين  
صلاة وصوم كذا ذلك  
شك آدم في قلوب  
المنافقين فاعداكم

(وقال الهاسمي في الياسمين)

عس بان بدا وفي اليد منه \* غصن فيه ثوا ومنظوم  
فتحيرت بين عصه من في دا \* قرطالع وفي ذا العجم  
(وقال العاقبي محمد الدين بن عبد الظاهر في الياسمين)  
وياسمين ديدت \* اسبحاره لمن يصعب  
كمثل نوب اخضر \* عاينه من قد يدف  
(وقال آ مرفيه بن ابي ماسمه)

خليلي هيا تقضي الهم عنكم \* وروماني روض رمان  
فتدلاح زهر الياسمين من راي \* حشاها را \* في  
(وقال فتح الله بن المحاسني الرقي)

جادت عليك يد الربيع بزينة \* يدخر المدامي لارتد بعتار  
أوما تراه كاكؤس في فطنة \* قد موهت اطرافها بهار  
(وقال أيضا في القرنفل)

قرنفلنا العطري لو با كانه \* حدود العذارى صفت  
مداهن ياقوت بأعلى زبرجد \* نقد احكم صفاكم ردير  
(وقال الحكيم الخادق والليث الموافق في ابي سرح)

ولما بدا زهر البنفسج حله \* نجوم الربا في امام  
يسير بالخطا مراض كائها \* عيون بنات الروم عيت باسد  
(وقال الصلاح الصفدي في النسر)

كأنما النسر لم يلد \* لكل من أبصره بالعيان  
مداهن الفضة طاعتك في \* فيعاهامي من زعران  
(وقال الخليفة المهدي العباسي في النسر)

اهديت شبه قوامك انيساس \* عصفار طيبا \* في  
فكائناتكم في حرره \* وكانها بياضك في انيساس  
(وقال السراج الوراق في الريحان واجاد فيه بياضه في السراج)  
وريحان تيس به عصون \* يطيب بسمه سرب سدر  
كسودان لبسن بياض حضر \* ويدتر كواكشيف الرأس  
(وقال الصلاح الصفدي في الليمون)

أقول وطرف النرجس الغض شاحص \* اني ولها مام حـ

رذلكم ظنكم الذي  
ظنتم به بكم فادركم

(المقالة الخمسون)

عين اللئيم ندية المدامع  
ونفسه ذنبه المطامع  
يسكن كالله مان ويحمل  
ماء الاحقان مسن  
الرغفان والشحاذ  
لا يسكني جنانا ياخذ التبر  
ويترمر جانا اذا اخذ  
فكاه وتغزية واذا سال  
فكاه وتغزية وانفسر  
المساكين من باع دمه  
ياوكس بجمته والام  
الماكين من احل دمه  
كريمته ولاكل بال  
مصائب ولاكل معط  
مناب ولاكل ذقير  
سائل ولاكل سائل  
عائل اغد ينكف  
المانع عن كثر ويتعفف  
وهو مبر ولا اطلع  
بالدلال والظنيات على  
السرائر والذبات واللئيم  
لا يبالي بسخط الامور  
والله يعلم ما في الدعين  
وما في الصدور

(المقالة الحادية)

(والجسون)

ايها الملك الجمار ايها

ايارب حتى في الحس دائق اعين \* علينا وحتى في الر يا حنين غمام  
(وقال اسمعيل المصري في البهار)

وحامان تبري غسول زرع حد \* تلوح كلالا حب لذي الليل احمم  
تربل لولوا كرن مسميم \* غدا وهو من فرط الصبابة مغرم  
(وقال المي كالي في شقائق النعمان)

يسوغ لنا كب الربيع حداثا \* اورت عتد بن مطلا  
وفي من ازاع السقائق اشبهت \* حدود عذاري نقطت بغوالي  
(وقال غيره في الافعوان)

تجلو بقادمتي حمامة ايكه \* بردا اشف السامه بالاعمد  
كالا فمعوان غداه عب سمائه \* جفت اعاليه واسفله يدي  
(ومما جاء في التفاح بول السقي المالى)

فاحدة طعن انى عائق \* يسكني شذاها طيب مهيها  
مامسها مسل ولاكنها \* اكسبته من يد مسديها  
(وقال الصلاح الصقدي في التفاح راجد فيه)

فسديت من حياطة فاحدة \* كاشها في الحسن من وجعته  
نسيمها بمنى نفي لها \* تسترق الانفاس من سكته  
لما حكت لي حسنه في الهوى \* فلتها شوت الى رؤيته  
(وقال ابن رشيق في النارج)

ودوح حسة نارنج مهتبا حسنها \* وقد شربت اغصانها للتاود  
وبارنجها فوق الفصون كاش \* ندم عقيق في سماء زرع حد  
(وقال الصلاح الصقدي في السفرجل)

حار السفرجل اوصاف الوري فغدا \* على الفواكه بانه حصيل مسهورا  
كالراح طعم اوادى المسل راحته \* والنسب لولوا وبدر الهم تدريا  
(وقال ابن المعتز في الموخ)

وحوخه يشكى له نسعها \* وحنه معسوق را دالرب  
ونسعها لا رشبه \* بلون صب عاب عنه الحبيب  
(وقال ابيصالي الرمان)

رمانة صبح الرجس من حلتها \* ماله ما يبيع الحسن منعوت  
فالفسر حق لها ودعان لطنها \* وانحجم بعض له والحب يافوت



(وقال ابن وكيع في العنب)

شربنا عسير الكرم تحت ظلاله \* على وجه محبوب السماثل أغيد  
كأن عنقايد الكروم وظلها \* صكوا كب در في سماء زبرجد

(خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(أقول) حيث كان هذا الكلام في الرياحين والازهار وهي لا تستغنى عن الماء  
الذي يلزم له الدواليب قلنا في ذلك (من اللفظ ما يحكى) عن ابن الجزار انه خرج  
يوما الى بعض الرياض لاجل التزدة وكان معه تلميذه يعرف علم العروض فقدم  
أبو الحسين ابن الجزار قريبا من ساقية وأنشد التلميذ مفعلا عليه قوله في ساقية

يا أيها الخبير الذى \* علم العروض به امتزج

بين لنا دائرة \* فيها بسيط وهزج

فلما سمع التلميذ ذلك سكت برهة يتفكر لان البسيط والهزج هما من محور الشعر  
ولا يجتمعان في دائرة من دوائر العروض الجنس ثم خطربا له ان الشيخ ألغز عليه  
الساقية لانها دائرة فيها بسيط وهو الماء وهزج وهو الصوت فقال له يا سيدي أنا  
أظن انها الساقية فاجابه الشيخ نعم انها هي الساقية وانك قد أصبت الا انك درت  
فيها ساعة وقصد الشيخ الفكاهة بتلك النكتة اللطيفة (وقال آخر في الناعورة)

وناعورة غنت وحننت وقد غدت \* تبهر عن حال المسوق وتعرب

ترقص عطف الغصن تبها لاهها \* تغنى له طول الزمان وبشرب

(وقال غير هذا في الناعورة وأجاد فيها بقول شريف)

ناعورة مذعورة \* ولها ناعورة وحائرة

الماء فوق كتفها \* وهي عليه دائره

(ومما قيل في الدواليب)

ودولاب شـكـوت له غرامى \* فان أنين ذى سجن حزين

وأرسل دمة وبكى معينا \* وابن بكاء المعان من المعين

فما لك الدموع سوى دموعى \* ولا ذاك الحنين سوى حنينى

(وقال غيره)

اشرب على رنة الدولاب كاس طلا \* من كف أغيد فى أجفانه حور

واشرح فديتك ما فى الكاس من ملح \* وما عليك اذا لم تفهم البقر

(وقال غيره)

ولا تجر ذيل الكبريت بها  
ولا تنظر لمن دونك  
شرا فان لهذا المذبحرا  
واكل نائرة نخودا  
ولكل عاصفة ركودا ولا  
تغلظنك عصائب الملك  
على جبينك وخرزاتها  
وقواضب القههر فى  
يمينك ووخزاتها وأطع  
من آتاك الملك وخولك  
وسخر لك حشمك  
وخولك وقصك حلة  
لوشاء خلعهها وغرس  
لك دوحه لو أراد قلعهها  
ولا يزد هينك دهر كمالك  
وناب خصم كل لك ولا  
تفخر باصلك وبخلك  
ولا تجمع بخيلك ورجلك  
ولا تعرنك هذه البنود  
المنشورة والجنود  
المحشورة والسيوف  
المشهورة والاعداء  
المقهورة والكتائب  
المجندة والقواضب  
المهنددة والسباقيات  
المججلة والطيبات المجلدة  
انها حطام مستفاد أوله  
وبال وآخره نفاذ وتق  
الله فى قوم أنت مالك  
زمانهم يوم ندعو كل

أناس بأعمالهم

(المقالة الثانية)

(والجسود)

مرض القلب أشد  
الأمراض وعلاجه من  
أصعب الأغراض فبما من  
مرض ذوواده ومصله  
عواده تراجع الطبيب  
في أمي وابن الطبيب  
من أجل المسمى أي  
حكيم لم تصرعه المنون ثم  
لم يصره المنون وأي  
طبيب لم يصره المنون  
ثم لم يصره المنون ثم  
المؤاد حولك ومرض  
عني الطبيب بولك  
ورفع اليه شاك وتداوم  
سالك ثم سلك أب  
الطبيب ونشكو إلى  
المدون من الطبيب وانه  
لبيعتك انما هي  
صبرك كما لا يشهدك  
المنون زرعك انك  
شكوب لم يصره المنون  
أو كره لم يصره المنون  
ثم لم يصره المنون  
غيره وانما قد راى  
ودره ويزركن مؤمن  
تدسون الميسرى  
ولم يصره المنون

ودولاب روض كان من قبل أغصنا \* تيس ولما مزفت به يد الدهر  
تذكر عهدها بالياض فذكره \* عيون على أيام عهد السباخجى  
(وحيث) انتهى الكلام على غرض الربيع وما يكون فيه من الرياحين  
واستدعى الحال للكتابات اذ بها راحة النفس والغذاء بلبان المقابلة ونتم نسيم  
زهرات الاثناس والنعطر بهير السقاء احتجنا ان نذكر نزارا من المكاشفة لما  
فيها من تطيب المساطر واستلذا المعبأة والمف على عدم القطيعة والمعربس  
على دوام التعرف والصحة المنة فقلنا

(الباب الثالث عشر في المراسلة بين الاخوان والاحباب والخلان)

(اعلم) أخى وفقنا الله وإياك لما برزنا \* وأنالى وإياك كل ما تمناه وأعاننا جميعا  
على عدم القطيعة وجعلنا وإياك محققين على المكاشفة فام بالصفاة القلوب  
نعمت الذريعة وتوجب دوام الوداد ولو كان كل واحد في باد وتذكر اليهود  
وتوقع الالف بين الجنود ونحو ما يدرس من دارس المحبة ويب ما كان من  
الترك والقطيعة وتشر دواعي المحبة فهذا الباب من أهم الأمور المستورة في  
هذا الكتاب وأحقها بالاعتناء وأراها بالالتفات وهو أحسن شئ يدرى وهذا  
أفرد بعضهم ذلك بالتأليف حيث كان من أجل مقتد شريف وأهظم عتيد  
منيف وقد ذكرنا منه نزارا قليلا لنبر به غلة أو نشفي به عايلا فعلى مطالع  
كتابنا الالتفات لهذا النوع الشريف والمبحث اللطيف وقد بدأنا فيه  
بذكر ما كتب إلى العلماء والمجتهدين من الفتاوى المفسرين والفكرين  
والمنطقين والفقهاء والبيانين ثم تنابعا بكتب المحبين (فن ذلك ما كتبه  
بعضهم تهنئة بسخة الجامع الأزهر ونحوه النسخ المورث المهر) حمد  
مبدع الكمال أصل منبج النعم وشكر ذى الفضل يؤيدراء الألبان  
ونزبل الغمم وصلاقة وسلا على السيد الهادي تغنى في بره على الباني (أما  
بعد) فان أهل الأزهر قد كانوا متسقين لأهوان من ولى المشيخة عليهم دسرفرا  
بن أيسر انما كفت الامعة لديهم وثان أحق بها وأهلها وأكرمها الله سبحانه  
من برها بان سناه عليها واهلها ولعروا بها زعمه فلا ان لعم زعمه فزاد  
الاخذ بتمام المعارف واستوى عمده الملبس الطارب حتى حارب المشكاز  
بالنسبة اليه من الضروريات وأما سواد ذل يسبها الاثر هات وأد الماني وم  
ألفت اليه الملة ليدقائله هذا ما لكى من دير ريب ووثعقير وثبات المعارف  
أنت امانى والقائد لي بزماي أنت الامير وغيرك بالنسبة اليك الخدم



استوى عندك المعقول والمنقول ووجدت ما تدرس من آثار المجتهدين  
فتكلم غيرك في ذلك انما هو من باب الفضول فالتعقيب لا حياء ما تدرس  
من العلوم ويعلى بك قواعد الدين وان كانت قد عفت الرسوم ويكمل لك  
السعود ويتم للقاصدين بعلا المقصود

### {صورة جواب لعالم مفسر القرآن الكريم}

ان احلى ما تحلت به معالم التنزيل وأجلى ما تجلى بحلى معالمه التأويل تفسير  
كلام رب العالمين وأوله على وجهين واضح التبيين فن ذلك ما يطره العلامة  
الاوحد وحرره الجهد الامجد حضرة العلامة والبحر الفهامة فلان اذا حاد  
في تفسيره وبالع في تحبيره وأتى بغرائب التأويل وبين ما أشكل من معالم  
التنزيل بما يجزعه الجهادة الفصحاء والموايد النبلاء أهل المل والعقد في  
الكلام المعقول عليه الذي لا يرجع الا اليه فقد أجاد وأفاد وأتى بالسداد  
وبين المعنى وأوضح الاسم والمسمى وحرر وقرر وانصف واسعف واتحف  
واترف وحل المشكلات وفك المعضلات وأوضح كل مسألة بيانية وأظهر  
الحقيقة من المجاز بالطف كيفية فعله سلام مني بعدد حروف التفسير وتحيات  
بالغة يحل بها عنى كل عسير ومنى على أحبابه السلام ما ابتدأ مفسر يا تيه ونختم  
بما عليهما من الكلام

### {صورة جواب لعالم محدث}

الى حضرة العلامة الاوحد والفهامة الامجد الواف على الحديث في  
القديم والحديث جناب السيد فلان دامت معاليه متصلة الاسناد ولا زالت  
معاشره عزيزة بين العباد (أما بعد) فاني لحضرتك غرامي مسلسل وحسني  
لبعادك اعتراف الضعف واقتلافة تبدل واسنادي لغيرك غير حاصل أما اليك  
فسهدي على الابد متواصل وشهري بانتسابي اليك ووحدى قال لامعول لي  
لاحدا لا عليك فن بكتابة تبرئ العليل وتشفي فؤادي الغليل واسمع بحجاب  
وتفضل ولو برسل خطاب واستفت قلبك عن صحح الكلام فاني لم أزل في  
حادث هيام ومنى على حضرتك السلام كلما صح حديث جاء في مبدأ أو ختام

### {صورة جواب لعالم فقهى}

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فقه في الدين من شاء من عباده ومنهم جميل  
المبرات على ما سبق في علمه وعلى وفق مراده وحباهم بما أنالهم من معرفة الحلال  
من الحرام وهداهم بما أتاهم من الامر بالمعروف والنهي عن ارتكاب الآثام

الخشف بسنة الفهود  
فاجعل المقدور كائنا ولا  
تجكم فيك حائنا  
واستشف بالقرآن فانه  
بحر يجيش الى الابد  
وقول الطبيب يطيش  
كالزبد ومن الزبد ما هو  
جفاء ونزل من القرآن  
ما هو شفاء

### {المقالة الثالثة}

#### والجسود

أيها الراكب صهوة  
الرياضة ارفق بنفسك  
في هذه المحاضرة ولا تسرع  
اسراع الحق فان المنبت  
لا أرضا قطع ولا طهرا  
أبقى فامش على هبتك  
ولا تحب خبا ومض  
الماء ولا تبعه عبا فلا  
خير في تبريع الجبل  
الطلح ولا بر في الجاف  
الحيل الجفاف ولا سبق  
في فيافي القدر ولا رمل  
في طواف الصدر واذا  
كدت العباد فذرهما  
واذا أدت الى الملالة  
فاذرهما فلا مشوبة في  
صلاة الاغب ولا راحة  
في صيام الساغب واعلم  
أن النوم خير لها جدد





الجرس خير من صلصلة  
الجرس وسياقي يوم يندم  
فيه الفصيح والطير  
الذي يصيح في اللسان  
الاسبغ صؤل فقيده  
وسيف مصقول  
فاغمده وهبك تنطق  
عن شوق شق أو ترى  
عن قوس قس فهل  
يتفعل هذا القوس  
عند التزع أو يغني هذا  
النضال يوم الروح والله  
لو كان سبحانه عاقلا  
لتمنى أن يكون باقلا  
فقل لمن يحاول تشقيق  
الكلام ويخمر من  
حصائد اللسان دقيق  
الكلام ستجد جرتك  
يوم يحشر الاموات من  
الاكفان فلا يرون  
فيها شمساً وتسيكن  
زفرتك حين خشعت  
الاصوات للرحمن فلا  
تسمع الا همسا

(المقالة الخامسة  
والجنون)

العلم سرحة متشعبة  
الافئنان والطايب  
أشدق أروق الاسنان  
يكاد يقطف أكلها

في القضية ولا أهمل في كيفية ظاهرة أو خفية وميزان الانسان يعرض بكلامه  
عند الامعان فترقى عن شفه الجوى وضعفت منه القوى ولم يبق فيه الا لمة  
القياس ولا عكس عنده في المحبة ولا الباس والمقدمات عنده لا تأخر فيها  
لما أن آخرها كأولها في التوافق قياساً وتشبيهاً وأما الغيرك فضرابه عقيمة  
ومقدماته معكوسة وغير مستقيمة وصغرى المقدمات بالنسبة لخضرتك في غاية  
الثبات فني عليك السلام ما أتى انسان بحسن منطق في مبدأ أو ختام

(وكتب بعضهم الى قاضي محكمة شرعية يهنته بوظيفة ورتبة عليه)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي سرع العدل بين البرية وحكم بالحق وجعل  
لكل قسمة لا يتعداها كما ثبت في الازل حكمة الهية وأودع العدل اناساً اصطفاهم  
لذلك واحتصهم من بين خلقته بما عكفوا عليه من ذلك وأولاهم جيل  
البر بما أولاهم واتحفهم بما به حللهم نالوا الوظائف على ما قدر لهم من الازل  
وحازوا المعارف وبلغوا من الاماني ما أعلاهم كما قضاه ربنا وعدل (أما بعد)  
فان السيد فلان ابن السيد فلان ابن العلامة السيد فلان المنتمى نسبه لخير البرية  
فدولاه مولانا أمير المؤمنين قضاء مصر المحمية ولا غرو في انه أهل لذلك بل هو  
فوق ما هنالك وانه لما بلغ أهل القطر ما شئت صدورهم من السرور وبلغوا بولايته  
الحظ الوفور وكانت توليته نعمة عليهم ومنه شريفة واصلة اليهم اذ كان العدل  
غريزة غريسة الحق فيه وكان أحق بها واهلها وكان ربك قد برا غنكمه نافذ  
المفعول منه شريفة وتعظيماً له وتوفيراً وانا قد قبلناه وعنه رضيها وانمرنا بأوامره  
وبنواها ما تهيننا فاهناً يا سيدي بتلك الوظيفة وعمر فؤادك بالتقوى على ما أنت  
عاكف عليه اذ كنت من بضعة منفيه بل نهني نفوسنا بولايته علينا وبلوغ  
الامنية لدينا فانه ييقينك على رعم شانيك ولا برحت متمسكاً باساس العدل  
مثبتاً بما نلت من الفضل ودامت لك المسرات وتوفرت عندك المرات ولا  
برحت ظافراً بالسلامه فاثراً بكل بر لا ملامه وأتم الله عليك النعم وألبسك  
لباس المحمد والكرم واتحفك بتمام التقوى وممتعك بالحياة الدائمة والانجبال  
في السر والنجوى

(وكتبنا الى بعض الاحباب وكان ذلك رد الجواب ورد الينا منه)

كتبت أشكوك بينا \* مستصعباً من ملالك

وليتني كنت رقياً \* حنني أمربالك

(أما بعد) فقد وردك بلك الكريم المسحون باللطائف ويا حبذا ذاك الرفيم فتمت





الى الاثام متقاعص  
في الحرام يلتذ بحكاية  
الشهوة ويطرب على  
تشيش القهوة يغره  
الخيال ويسليه ويعدده  
الشيطان ويمينه يقول  
مارأيك في السراب  
والساقى والرياض  
والسواقي والسلافة  
وأباريقها والمشعشعة  
وبريقها والاغاني  
وطريقها وجل اللذات  
وتفاريقها وما قولك  
في المثالث والمثاني على  
نفحات الفلق الثاني  
وأين أنت من بدن ناعم  
كخشف باغم يوحى  
بطرف ثمل ويبسم عن  
تغرر تل يكشف عن زرد  
ويكشر عن برد كأنه  
روح يعلوه جثمانه أو  
غصن يتلوه كثرانه  
فيسوقك في تيه الاماني  
ويسقيك من هذه  
الوانى فينبق في روعك  
وتقبيل وينفخ في  
ضلوعك فتحيل فتظل  
بين سرور وغرور ان  
اسعفلك فارتياح وسرور  
وان اخلفك فانتظار

منا توافع مسك عطران بتسليمات وتحيات ويزهون بهجته انوار على كل  
حاد ويبهت من رونق مسلكها ساطع انوار على كل باد ويقوم مقام حلولنا  
لديكم عدد الساعات ووقوفنا بين أيديكم مدى الاوقات الى جناب قرة عيني  
وعزيزي المهاب حضره فلان دام اقباله واستمر افضاله وبعد فان شوقا مني  
لجناب حار فيه الهائم والدائر وشدة شجوني حيرت أهل الاعصار حتى في الزمن  
الغابر وأما علم محبتي اليك بالتصريف فلا تحتاج الى التعريف كما قيل  
اذا وصف الناس أشواقهم \* فتوفي لذاتك لا يوصف  
وكيف أعبر عن حالة \* فؤادك مني بها أعرف

فأسأل الله أن يطوى شقة البعد ويطفي بالقرب نار الصد فاني مشتاق الى  
لقاكم فاذا أنعمتم علينا بردد هذا الخطاب فذلك من الاحسان المترتب عليه  
جزيل الاجر والثواب

(ومن لطيف المكاتبات ما كتبه بعض المحبين والمكتوب له اسمه أبو الفتوح  
الكاتب سليمان) شقيق الروح وصاحب النصر وأبو الفتوح عليك مني  
ألف تحية وسلام فاني لم أزل لبعادك في شدة وهيام وشوق حثيث لا يحد ولا  
يوجد مثله عند أحد اذ ما من محب الا وله مقام في الحب معلوم وفدوره  
لا يتجاوزه محتوم

فما نسيم الصبا أنت الرسول له \* بلغ سلامي لمن أهواه في الاحيان  
أستخدم الريح في حمل السلام لكم \* كما أنما أنا في عصرى سليمان  
ولا زلت أرمق رد المكتوب عسى تفرج عني به جيوش الكروب والله  
أسأل وبنبيه أتوسل أن يديم لنا السيادة ويختم لنا ولكم بخاتمة السعادة آمين  
(وكتب آخر الى محب له فقال)

كتبت اليكم والسطور حروفها \* وأعينها ترنو اليكم وترمق  
ولي قلم أمسى ورطب لسانه \* يرجي لرد منكم وهو ينفق  
سلام من المحب الهائم والصب الصائم فهو من الهوى على خطر ومن اقامة  
الهجر على سقر لا يقر له قرار ولم يكن له على البعد اصطبار قد شفه الجوى  
وأهلكه النوى وماله من شفيع سوى أن يرثي له المحبوب ويصفح عما كان  
على فرض انها ذنوب والعفو من شيم الكرام والصفح لا يكون بعده الا غاية  
الاحترام فمن بجواب تشفى به الاسقام وتزول به الاوصاب فتفرق بحال محب  
تيم وصفك السنن وارث له فانه أتعب نفسه في محبة وعنى ومنى على ربك

وغرور والفاسق ان  
انتم زقرصة الحرام  
وثب اليها وثبسة  
الصقور الى ورق الحمام  
وكرع منها كرع الصادي  
في رزق الحمام فان حرضته  
على شرفه وأسرى من  
العود وان استنهضته  
لخبر فهو أرسى من  
الطود فهو في الفساد  
أطيبش من النبال وفي  
الصلاح أنكص من  
تلمذ الحبال ان ذكر  
بالأحرقة قبع قبوع  
الوسنن في جيب  
انكسل وان ظفر  
بالخولة الخصرة وقع  
وقوع الذباب في ظرف  
العسل وهذه علامات  
المنافقين لهم في المعامى  
وثبات وفي الطاعان  
سكون وثبات وفي  
الطمع حركات قريبة  
وفي الميرسكنات زحلية  
ان قلت حتى على  
الشموات طاروا اليها  
خفاها ونقالا واذاقوا  
الى الصلابة قاموا  
كسالى ان سالمهم في  
بيعة فساد وادعوك وان

السلام ما غرد قري أو هدر حمام  
محبك يا شقيق الروح يهديك التحية والسلام ويخلصك من بين البرية بمزيد  
الأكرام ويهسي اليك انه مشتاق ولو شرح ذاك لم تسعه الاوراق وانى لقربك  
دائما أشتاق لداعي هجرتك لي والفراق فبينما أنا تفكر في أمر البعاد واذا  
بالبشير المسطر قد أشرق من غير ميعاد فترنمت عند سماع ما تلى على ففهمت  
جملة معانيه وعلمت ما سطر من مبادئه فانشرح الصدر واطمأن القلب والحمد لله  
على تمام المرغوب وأجابة المطلوب والامل من عالى همم الجناب عدم  
انقطاع المكاتبات فانه يزول بها الاكتاب واليك تنسب حسن الاخلاق  
أطال الله بقاءك ولا شمتت فيك عداك آمين (وكتب بعض الادباء فقال)  
الى حضرة الجناب الذى علا قدره وكتب على جبين الايام شكره مجيد الشرف  
حائرا المحامد من كل طرف حضرة العزيز المحترم أحمد الاسم وكريم الشيم لازال  
فضله غرة في جبين الزمان ومدحه مثلوا بكل لسان (وبعد) فاني سطر هذا  
الرفيم معنونا عفى الصميم مرقومة حروفه بمداد الفؤاد مرسومة معانيه على  
رسوم المحبة والاتحاد مرفوعة بحماليه على كاهل التعظيم مترجمة معانيه عن  
شوق مقيم بالصميم ناشر عرف تحيات يقصر المسلك عن تفحصها وأشواق يطول  
القول في شرحها الى ذاك الشريفه واخذ لقل الطاهرة اللطيفة ثم لأنسأل  
الا عن صحة المزاج الشريف والخطا طر المنيف وهما أنا ابتدأت بالسؤال ولو أنى  
لم أخطر لك على بال ولما ان عز الطلب بعد المحبوب عن أحب جعلت لسانى  
ترجان جنانى وأملى اليراع ببعض ما فى الضمير لئلا يعد ذلك من جملة التقصير  
أطال الله بقاءكم ولا شمتت فيكم أعداكم

(ثمينة تكتب للمحبين) من محب معلوم جواه محتوم أهلكه الجوى وشفه البين  
والنوى واحرقه السهاد وأضناه طول البعاد أودع من الاتلاف نصيبا وافرا ومن  
الحتف جزأعا كرا وهو على الدوام يتلهف لورود كتاب من محبوبه ليحى به  
دارس جسمه ويبقى بقية ما بقى من رسمه فان جاءه كتاب من ذلك الجناب  
صلحت حالته وحميت له روحه وزالت عنه غالته وبان عنه النصب وانقطع عنه  
الوصب فانه الآن قد رقت له عواذله وشهدت له دلائله بانه الحرى بالحياة الدائمة  
والحقيق بزوال المرائغة فكم من محب مع محبوب انهزمت عنه جيوش الكروب  
وكم من فتية ما أضعوا وكم من المحبين ما أشاعوا ولو كنت أشعت المحبة أو أنيت  
بشاهد يظهر الامر كالدمع فالى فى ذلك مثقال حبة فانه بالقهر غنى وما كان



دعوتهم لمبعة جهاد  
دعوك ولو كان عرضا  
قريبا وسفرا قاصدا  
لا تبعوك

### (المقالة السابعة والجنسون)

من شدائد الدنيا غنى  
عابس يلقاه فقير بائس  
يطرقه حافيا ويسأله  
محفيا يقعق حلقة يابه  
ويدلى بجرا به الى محرابه  
يستمتع شحيحا لا يفتح  
الباب لضيفانه ولا  
يكسر حواشي رغفانه  
فيرجع خاسرا وينقلب  
باسرا حتى اذا انقضى  
طريق ولقيه من مضيق  
فياخذ بعنانه طمعا في  
احسانه والبخل يحمر  
ويصفّر ويفرّ وأين  
المفرّ هناك يصطدم  
الاشدّان ويزدحم  
الضدّان ويتقابل  
النحسان ويتزاور  
الثقلان ويتعانق  
الجلان فهما كصخر  
قرعه الحديد وقبح  
كدره الصديد ونقس  
بعلوه زاج وجميم يشوبه  
أجاج ودخان يتلوه

بالتفريط منى فأقسم عليك بعينيك وبماغرس من الجبال لديك الامارثيت  
لحالي ونشلتني من أوحالي وأرسلت ولو ورقة صغيرة فانها لا تكون لدى حقيره  
بل هي في غاية العظم وبها تبدل النقم بالنعم ويحسن بها الحال وتنال الاآمال  
وتزول البأساء وتتوفر النعماء والاذهب الجسم منى هباء منشورا وعاد الموجود  
عدما فان القلب الاّن صار كسيرا ومنى على حضرتك السلام ما محب بمحبوبه  
قد هام وما غرد قري على دوحه وما شمس جاءت بجواب من طلعتك السمحه  
(خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(أقول) ان المكاتبه استدعاء للزيارة بين الاحباب والتماس للمقابلة بين  
الاصحاب فهي من أهم الامور الداعية الى كمال الجبور (فن ذلك ما كتبته  
بعضهم الى صديق له فقال) طال عهدنا وبالا اجتماع حتى كدنا تتناكر  
عند التلاقي وبعدت شقة النوى ولم نجد لابراد أوام حرا لجوى من ساقى وقد  
جعلك الله للسرور نظاما وللانس تماما فاطلع في انسان عيني شمس وفي سماء  
قلبي بدرا فامضاء العزم بالحرا حرى (وقلنا استدعاء لبعض الاخوان) أيها  
الشاب الحسن ان اسمك حسن وشأنك حسن فزت بوصف شريف حسن  
وحزت الطبع الجليل الحسن فاصفح الصفيح الحسن وأحضر ولو ساعة من الزمن  
لتصلح البدن وتذهب الحزن وراقب الاله وأرت من شفه لبعذك جواه واحذر  
القطيعه فانها بنت الذريعة وأحضر وتوكل على الله وكفى بالله وكبلا وفوض  
في العزم على الحضور أمرك اليه فانعم به كعبلا (وكتب آخر فقال) يومنا أعزك  
الله رقيق الحواشي لين النواحي ذو سماء قدر عدت وبرقت وانت موضع  
السرور ونظام العيش والجبور فأقبل الينانتم ولا تأخر عنا تدم وانك بطاعتنا  
تسعد وبمخالفتنا لترشد (وكتب آخر فقال)

لو تفضلت بالجحى والينا \* لقررنا بقرة العـ بين عينا  
ودعا القلب أنسه بحضور \* وانزوى بالضياء ما كان غينا  
(وكتب بعضهم الى صديق له فقال)

والالف لا يصبر عن الفه \* أكثر من يوم ويومين  
وقد صبرنا عنكم جمعة \* ما هـ كذا فعل المحبين  
(وكتب آخر فقال في كتابته وأجاد فيها مشمرا ساعدا الجدي في المحبة)  
جعلت فداك في رأسي خمار \* وليس دواؤه الا العـ شار  
وعندي من تحب فداك نفسي \* وأقداح وأكواب تدار

عجاج هذا يعرض حاجة  
مردودة ويدام مدودة  
فيقول هات وهو يقول  
هيات لذلك قلب لا  
ينعطف ولهذا اسم  
لا ينصرف ذلك ضنين  
صلد وهذا شهيد جلد  
لا يؤله منع ورد ولا  
يوجعه ضرب وطرد  
مما ملق ونكر علق  
يرجون ذلا لا يعرف  
بذلا ولا يخاف عدلا  
يسأل موبى راضيق  
القصر عابس البشر شرسا  
ذميم الخلال حامضا  
عتيق الخلال ان أعطى  
نصف رغيف صب  
عليه رطل خيل ثقيف  
قلبتة اذا كان يابس  
اليمين لم يكن عابس  
اليمين وليته اذ لم يكن  
حاتما لم يكن شاتما فان  
احسن اللقاء نصف  
السخاء ولين الكلام  
دين الكرام وحلاوة  
اللسان بعض الاحسان  
والجود شعب أعلاها  
نول مألوف ومعدرة  
وأدناها قول معروف  
ومغفرة

فبادر غـير ما مورس ريعا \* فان بنا الموردك انتظار  
(وكتب سعيد بن جريد لبعض أصدقائه فقال) قد طلعت الكواكب تنتظر  
بدرها فأينك في الطلوع قبل غروبها كما قال الشاعر  
ولما رأينا من لا حله النسي \* أنيقا ونستنا من النور جاليا  
أجد لنا طيب المكان وحسنه \* وكنا تمنينا فكنت الامانيا  
(وقال آخر في زيارة)

وماذا عليكم لو منتم بزورة \* فأوجبتم فمنا علينا التفضلا  
فان لم تكونوا مثلنا في اشتياقنا \* فكونوا اناسا تحسنون القهلا  
(اعلم) ان بعض الاخوان قد يستدعي بعض الانلان لأن يزوره ليتم له السرور  
ويكثر عنده الجبور ولما كان قد يوجد للشخص بعض اشتغال يحول عن نوال  
الآمال فيقدم له بعض المعاذير ليتخلص من شغل يكون بالخاطر فتشعب القلوب  
وتتفاوت المقادير فان الاخوان لا يعوقهم عائق وهذا بهم هو اللائق (فن ذلك)  
ان بعض الاخوان دعا نال زيارة وكان عندنا ما يشغل عن تلك العبارة فكتبنا  
اليه سيدي اعز الله الجناب ان محلك عندنا هو المستطاب وقد وعدت بالجميل  
ان تزور العصب الذي فؤاده لبعدي عليل فان وفيت كنت شفاء السقام ومبرئ  
الآلام ومبرد الغليل ورأيت انك ارسلت الى للزيارة وصرحت لي بدل  
الاشارة ولكن الآن عندنا شغل شديد وهو في هذا الاوان اكيد فسامحني  
الآن وأحضرت لنوال الامان ولا تظن ان في النفس شي فانه لا شيء أحسن  
منك عندي من كل حي والله يتولى هداك ويدم لي رضاك

(وكتب بعضهم معتذرا لما طلبه بعض اخوانه) سيدي ان طلبك أهم الطلب وهو  
أجل شيء أنال به الارب لما في مجلسك المحتشم من كمال الادب اذ أنت في شرف  
الحسب والنفوس عندك تجتنب ولكن لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني  
من أمري عسرا وألق ما كان من بعض الاخوان فانهم ليسوا باخوان الصفا  
اذ لا يعولون على الوفا بل لا يعززون الاعلى المفاصد ومنهم المصريح والزائد  
وأما أنا فلست الا في غاية من يود دوام المحبة واستدامة حال الصحة وان شاء الله  
أحضر عن قريب ويزول بحضوري ان شاء الله ريب المريب والله يتولى هداك  
ولا يحرمني رضاك (وكتب بعضهم معتذرا) اقبل معذرتي الآن في الحضور  
وفوض الامر لعالم السر والجهر في كل الامور فاني الآن شارع في مهم جسيم  
وملم يحتاج لتفرغ ذهن سليم وأرجو أن يكون منك لنا المساعدة فلا تحرمنا من



{ المقالة الثامنة  
والجنس }

أعمر دينك بقدر محياك  
ودبر أمر عقباك التي  
هي مأواك بقدر مثواك  
مال الدنيا لا دار غرور  
وجسر مرور فاتشدي  
مشيك فقرا حها نهبور  
وبراحها عا ثور المخدوع  
من وضع لبنه على لبنه  
والمخدول من اد حنينه  
لا ينه ان من الحرق ان  
تروم الجيفة من مناسر  
النسور وترم السقيفة  
على معابر الجسور  
ووبال المرء مال أعدده  
أودرهم عدده وشقاء  
العاقل بيت يبنيه  
ويهمره لبنيه وما  
أسخف من خيم على  
الجسر ولا يجوز وما درى  
ان القعود على طريق  
المارة لا يجوز ويحك  
تبنى الطربال في بوادي  
الرمل وتدخل الزبال  
بوادي النمل فاحمل من  
الدنيا زاد الضرورة  
وأحرم الى الآخرة أحرام  
الضرورة وكل قدر  
ما ستر مقاك وآثر

وجودك ولا تعول على المباعده ولا تؤاخذني الآن في عدم الحضور فلو كشفت  
لك النقاب عن حالي لعلمت اني معذور والله يعيدك على رغم شأنك آمين  
{ وكتب آخر معتذرا فقال } وهذه ساعة التذاني ولكن شديد المرض أعياني  
فاذا شفيت حضرت وعن تشرفي بجنابك ما قصرت واياك ان تظن بي سرا فان  
هذا بالأعداء أخرى { وكتب آخر يعتذروا ذكر أنه لا يعلم مرض صاحبه فقال }  
دفع الله عنك نائبة السوء \* عوحاشاك ان تكون عيلا  
اشهد الله ما علمت وماذا \* لك من العذر حائرا مقبولا  
فلمعري ان لو علمت اقامتكتك نصفا وكان ذلك قليلا  
فاجعلن لي الى التعلق بالعذ \* رسبيلا فلم أجدي سبيلا  
فقد عيا ما جاد ذوالود بالودد وما سماح الخليل الخليل  
{ وهذا فيما كتب من لطائف الاعتذار وما يعطف القلوب بعد النفاق من ذلك }  
أقول ان أحسن رقعة كتبت في الاعتذار والطفها رقعة كتبها الراضى الى  
أخيه المتقى وكان قد جرى بينهما كلام بحضرة المؤدب وكان المتقى قد اعتدى على  
الراضى فكتب اليه أنا معترف لك بالعبودية فرضا وأنت معترف لي بالآخرة  
فضلا والعبد يذنب والمولى يعفو ويغفر وقد قال الشاعر

يا ذا الذي يغضب في غير شي \* اعتب فعتباك حبيب الى  
أنت عــــــــلى انك لي ظالم \* أعز خلق الله طرا على

فلما وقف على الرقعة هبت عليه منهار ياح الأريحية فعطفت منه عواطف النفس  
الاييه ومضى اليه راضيا وأكب عليه باكيا وانحسمت بينهما مواد الهجر  
بقبول صادق العذر وأزيل مصون الحق وانتظم بانتظار الشمل مثل انتظام  
العقد { واعتذرا آخر فقال في اعتذاره } لذت بعفوك واستجرت بصفيك  
فاذقني حلاوة الرضا وأجرني من مرارة السخط فيما مضى { وكتب آخر معتذرا  
فقال } لكل ذنب عفو وعقوبة فذنوب الخاصة مستورة وسيئاتهم مغفورة  
وذنب مثلي من العامة لا يغفر وكسره لا يجبر وان كان ولا بد من العقوبة  
فعاقبي بأعراض لا تؤدي الى إبعاد ولا يفضي في الصفع الى ميعاد ولا أن  
تحسنوا وقد أسأنا خير من ان تسبوا وقد أحسننا فان كان الاحسان منافعا  
أحقكم بمكافأته وان كان منكم فإأحقكم باستتمامه قال الشاعر في المعنى  
أقل ذا الود عثرته وقفه \* على سنن الطريق المستقيمة  
ولا تسرع بعتبة اليه \* ففقد يهفو ونفته سليمة

بستورك من رمقك  
وانتفع بالدنيا انتفاع  
المصطفى واحذر الجرة  
لا يحرقك فيحها وتمتع  
بها تمتع المعترف  
واجتنب الغمرة  
لا يغرقك سيحها واعلم  
ان الدنيا بثر هروت أو  
نهر طالت وان الله  
مبتليكم به فن تبرض  
ولم يصبر يا شرب مريا  
وعبر حريا ومن ارتوى  
أشرف على التوى الا  
من نضح نفاضة على  
كبده أو اغترف غرفة  
بيده

### المقالة التاسعة والخسون

الخلق فنون وأصناف  
وأولاد آدم أخفاف  
النزق والوقور نجحان  
وليس الوقور كالنجحان  
من عجل أخطأ المراد  
ومن تأني أصاب أو كاد  
والأريب ينال بالتأني  
مالا يسعه طوق التمني  
ولا يكاد يناله الكادح  
المتعنى والعجول أخف  
من البرغوث وأطيش  
من الفراش المبتوث

(وكتب آخر فقال)

أسأت ولم أحسن وجئتك هاربا \* وأنى لعبد من مواليه مهرب  
يؤمل غفرانا فان خاب ظنه \* فأأحدمنه على الارض أخيب  
(وكتب آخر فقال)

يا من أسأت وبالأحسان قابلي \* وجوده لجميع الناس مبذول  
قد جاء عبدك بامولاي معتذرا \* وأنت للعفو مرجح ومأمول  
(وكتب آخر لبعض الملوك فقال)

هبنى أسأت فابن الفضل والكرم \* اذقاني نحوك الاحسان والنعم  
يا خير مولى وخير الناس كلامهم \* قد جرتي نحوك الازعان والندم  
يا خير من مدت الايدي اليه أما \* ترثي لشيوخ نعا عندك الهرم  
بالغت في السخط فاصفح صفح مقتدر \* ان الملوك اذا ما استرحوا رجوا  
(وكتب آخر معزى يا بعض اخوانه فقال)

انا معزىك لا انا على ثقة \* من البقاء ولكن سنة الدين  
فلا المعزى بياق بعد ميتته \* ولا المعزى وان عاش الى حين  
(وكتب آخر معتذرا فقال)

ان كنت عبدا مذنبيا \* فاعطف على بحسن رايك  
أو كنت لست بمتنب \* فدع التماذى في جفائك  
(وكتب آخر فقال)

وما قابلت سخطك باعتذار \* وليكنى أقول كما تقول  
سأطرق باب عفوك باعتراف \* ويحكم بيننا الخلق الجليل  
(وكتب آخر اعتذرا فقال)

سميى اننى معتذرا اليك وقد جنيت وجئت واقفا بين يديك فلا أقدر على  
شئ أخرج به من سخطك الارضاك عنى فارض واقبل هذا الاعتذار منى  
انا المملوك وأنت المالك وحينئذ فلك التصرف فيما هنالك يا ذا الاخلاق  
الحسان فانت من عنصر طيب طاهر مصان وأنت للعفو أهل وعلى كل حال  
فلك جزيل الفضل

(ومن ذلك ما كتبه اسحق الموصلى اعتذرا عما كان منه)

لا شئ أعظم من ذنبى سوى أملى \* لعفوك اليوم عن ذنبى وعن زلى  
فان يكن ذا وذا عندى قد اجتمعا \* لانت أعظم من ذنبى ومن أملى



والانسان والبهيمة  
صنفان والعجل والعجل  
صنوان وقلمنا تجدد  
في الرزين خفة الموازين  
انه وازن الحصة طيب  
الحياة وقورا لانا قليل  
الهناء والنزق كالشيخ  
تعبث به يد الريح في  
المهامه الفيج اغما الوقور  
كالؤلؤ الحاي والجول  
كالسبك الطافي ان  
حركته تطير كالسدا  
وان أزجته طار  
كالقذى وكل عجل نافض  
وكل برغوث راقص  
والخلق غدا فريقان  
والجنة والنار طريقان  
فأما من خفت موازينه  
فيقول باليتها كانت  
القاضية وأما من ثقلت  
موازينه فهو في عيشة  
راضية

### (المقالة الستون)

حمة المال المسلم  
كحمة دمه وعصمة  
رياشه كعصمة دمه  
والمال وافية الجسد  
كالعفة زينة الأسد  
والمرء بثروته والنمر  
بفروته والعرض

وحسبك من فن المراسلة هذا المقدار فان ستنتا في كتابنا هذا الايجاز  
والاختصار ولما أنهيتمنا الكلام على هذا التزم من صور المكتبة بين كل خليل  
وحبيب مصان مما به تطيب القلوب بدوام الوداد والالفة بين الخليلان أحبيننا  
ان نذكر الهدايا التي يستعطف بها القلب السارد عن أخوانه ويستمال  
بها الالف المعرض عن أخدانه فقلنا

(الباب الرابع عشر في ذكر ما كتب على الهدايا التي يستعطف  
بها القاب السارد ليورد من المحبة أعظم الموارد)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتهادوا تذهب السخنة \* وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تهادوا فان الهدية تذهب وغر الصدور \* وفي الأثر الهدية تجلب  
الى المودة القلب والسمع والبصر (وقال الشاعر)

ان الهدية حلوة \* كالسحر تجلب القلوب

تدني البغيض من الهوى \* حتى تصير حبيبا

وتعبد مضطج العدا \* وفي تباعده قريبا

(واعلم) ان من امتنع من اهداء القليل لجلالة قدر المهدى اليه ورفعته شانه  
انقطعت سبل المودة بينه وبين اخوانه ولزمه الجفاء من حيث التمس الاخاء  
(قال أبو العتاهية)

هدايا الناس بعضهم لبعض \* تولد في قلوبهم الوصا

وتزرع في القلوب هوى وودا \* وتكسروهم اذا حضر واجالا

وبالجملة فان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فلطفت ودقت كانت أبهى  
وأحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فمظمت وجلت كانت أوقع في  
النفوس وانجح وأمكن (فن ذلك ما اهداه يعقوب الكندي) الى بعض اخوانه  
فانه اهدى سيفه وكتب معه اخذ الله الذي خصك بمافع ما اهدى اليك  
وأتحفك بعلم المزايا فإيمان به عليك ففعلك تهتز لك كارم اهتزاز الصارم وتمضي  
في الامور مضاء المأثور وتضون عرضك بالارقاد كما تصان السيوف في الاغساد  
ويظهر دم الحياء في صفحة خدك المشروف كما يسف الرزق في صفحات السيوف  
وتصقل سرفك بالعطيات كما تصقل متون المشرفيات (وقال يحيى بن خالد بن  
برمك رحمه الله تعالى) ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول  
والكتاب ولدا قيل في ذلك

اذا أرسلت في أمر رسولا \* فأفهمه وأرسله أدبيا

سلواح المصالح وبيع  
 المال الصالح للرجل  
 الصالح فانه زاد الا نخوة  
 وبذر الساهرة فلا تأكل  
 مال أخيك بالباطل  
 ولا تحمل حقيبه الورز  
 تحت الا باطل ولا تطلب  
 ريش الغير ولا تنتف  
 ريش الطسير وأد  
 القروض عند  
 الاستطاعة واقض  
 القروض قبل قيام  
 الساعة فالك في الموقف  
 فنطار ولا يتقعد في  
 المحشر قسطار وما ثم جفر  
 وعنز ولا وفرو كنز ولا  
 خيل وشاة اغما للناس  
 مشاة فان عرفت لك  
 خصما فأرضه واشتغل  
 الا ن باداء قرضه  
 فشقاوة المرء ان يعمر  
 كيسه بكيسه ويجمع  
 المال من حسه وبسه  
 ويرتكب العظام  
 ويحتقب المظالم لا يهمله  
 الا ضبط الدينار والدرهم  
 وربط الاشهب والادهم  
 فيلقى الله وجميع أعبائه  
 على علبائه فيؤتي به  
 كآتي يقف مكتوبا أو

ولا تسترك وصيته بشئ \* وان هو كان ذاعقل أربيا  
 فان ضمنت ذلك فلا تله \* على ان لم يكن علم الغيوب  
 (وأهدى الصابي دواة ومرفعا وكتب معهما)

قد خدمت مجلس مولانا بدواة يداوى بها مرض عفته و يروى بها قلوب عدااته  
 على مرفع بوذن بدوام رفعتة وارتفاع النوائب عن ساحته  
 (وأهدى أيضا الى بعض الاصحاب فرسا وكتب معه)

قد قدمت اليك فرسا فالله تعالى يبارك لك فيه ويجعل الخير معقودا بنواصيه  
 والاقبال غرة وجهه ونيل الاماني طلق شدة وفتح الفتوح غاية شأوه وادراك  
 المطلب تحصيل قوائمه وسلامة العواقب منتهى عنانه والسلام (وكتب آخر مع  
 هدية اهداها اليه فقال)

بعثت عسبا الى سيد \* بما هو من خلقه مقتبس  
 هدية خيل صحيح الاخا \* جرى منه ذكر ك مجرى النفس  
 فجد بالقبول وأيقن بأن لفرط الحياء أتت في الغلس  
 (وكتب آخر فقال)

بث المعارف عادات لك اشتهرت \* ان شئت أثبتني أو شئت تنقيني  
 ان لم تكن حاجة تقضى فلا أسف \* سمول حملك لي والعفو يكفيني  
 (وكتب آخر مع هدية أرسلها فقال)

يا أيها المولى الذي \* عمت أياديه الجيله  
 أقبل هدية من يرى \* في حقل الدنيا قليله  
 (وكتب آخر مع هدية صغيرة فقال)

قبول الهدية اكرومة \* وحاشاك من ان ترد الكرم  
 فان الملوك على قدرها \* لتقبيل نشابة أوقلم

(ومن الحكايات المستظرفة) ما يحكى ان بعض القينات افتصدت فاهدى لها  
 محبوبها هدايا فكان من جملتها ثلاث سلال مخيطة ففتحت سلة منها فوجدتها  
 مملوءة ماشا وفيها رقعة مكتوب فيها ماش خير من لاس ثم فتحت الاخرى فاذا  
 هي مملوءة عصافير فطاروا وفيها رقعة مكتوب فيها هذه أعتقها الوجه الله تعالى  
 شكر الله على سلامتك من فصدك ثم فتحت الثالثة فاذا هي فارغة لاني فيها  
 الارقة مكتوب فيها لو كان لنا شيء لا هديناه وما أخرناه فضحك الحاضرون



طائر يقع منتوفا لما  
يحمل على عنقه جلاله  
رغاء أو جلاله نغاء  
ويكشف كاهلا يرفع  
فرسا صاهلا وتلك  
الدنانير زنانير على  
خاصرة وتلك الاموال  
أصلال وأغلال على  
قصرته فيارهبين الدمة  
اشتغل بفكاكها  
ويامهين الهمة أدرك  
نفسك قبل هلاكها  
واخفض صوتك بقاع  
لا كن فيه ولا ظلال  
ونخذ حذرنا ليوم لا يبيع  
فيه ولا خلال

### { المقالة الحادية والستون }

القطيعة شجرة الشرس  
الغمر وصلة الرحم تزيد  
في العمر وصدق  
الصداقة طلاقة البشر  
الراشح وأفضـل  
الصدقة على ذي الرحم  
الكاشح وخـدش  
القطيعة فوق الارش  
والرحم معلقة بالعرش  
ومن طلب الخلد وشيمه  
وخاف السعير وجميه  
قلبه والجميه أن جميه

جميعا من ذلك ولم تدع القينة شيئا مما أهدى اليها الا أعطته منه { وكتب آخر على  
هدية أرسلها لاحد الاخوان هذين البيتين }

أرسلت شيئا قليلا \* يقل عن قدر مثلك

فأسطيد العذرفيه \* وأقبله مني بفضلك

{ وقد أهدينا لبعض اخواننا محفا وكتبا معه رقعة وهي }

قد أهدينا اليك ما هو أحب اليك وأعظم لديك لما عرفنا محبتك لكلام رب  
العالمين وتعظيمك لشريعة سيد المرسلين فيه الحلال والحرام وطلب فعل  
الواجب واجتناب الاثم ولا شيء من ذلك الا وأنت ولع باعلائه واغلائه على  
حسب ما أمرك الاله في أنبيائه فتمتع بالقراءة فيه والنظر اليه ومتع بصرك  
وشنف مسامعك فيما تناب عليه والله يولي الجليل لمن يساء ويعطي الفضل لمن  
أراد له خيرا الجزاء لا راد لما أولاه ولا دافع لما قضاه { وحكى } ان السرييف أهدى  
الى الملك صلاح الدين أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة  
ويعرضها على الملك ثم انه أخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها الملك هذه  
مروحة ما رأى الملك ولا واحد من آيائه مثلها فاغناظ الملك غيظا شديدا وتناولها  
منه ونظر اليها فاذا مكتوب عليها

أنا من نخلة تجاور قبري \* ساد من فيه سائر الناس طرا

سملتني سعادة القبر حتى \* صرت في راحة ابن أيوب أقرا

فعرف اسم من خوص النخل الذي في مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقبلها الملك ووضعها على رأسه وقال للرسول صدقت انتهى { وأهدينا لبعض  
أصحابنا ساعة كبيرة منزلة وكتبا معها رقعة فقلنا فيها } أرسلنا اليك ما هو من  
مقامنا لمن مقامك فان مقامك يحل عن ان يقاوم ويسمو عن اهداء مثله عظيم  
احترامك فالساعة آتية والاقوات متناهية ولا يبقى الا الجليل وينال الجزاء  
الواقر من رضى من الدنيا بالقليل فنعيمها لا يبقى والطامع فيه وان جل يسقى  
فلا تغرنكم الحياه الدنيا ولا يغرنكمكم بالله الغرور

### { حاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب }

{ أقول } قد أردنا ايراد جملة مما كتب على تكك السراويل وأطواق النساء  
العارفات بالأدب والشعر والنثر فأوردنا من ذلك ما هو رائق مستعذب  
ومطرب مستغرب { فن ذلك } ما كتبه مهج جارية اسحاق النديم على

من يـكن صباوفيا \* فعناني في يديه  
 (وعلى الذئابة الاخرى)  
 حذ خيلى بعناني \* لا امانك عليه  
 { وكتبت دينار على تكتمها }  
 انا قفل من حرير \* فوق خصر مستدير  
 انا لا أفـنـح الا \* عند اوقات السرور  
 { وكتبت لطيفة جارية الفضل بن يحيى على طوقها بحلى الذهب الوهاج }  
 الحب فيه حلاوة ومرارة \* فاسأل بذلك من تطعم أودق  
 ماداق يؤس معيشة ونعيمها \* فى الناس من فى عمره لم يعشق  
 { وكتبت زاجر جارية المتوكل على عصا بتم بالذهب }  
 اذا خفنا من الرقباء يوما \* تكلمت العيون عن القلوب  
 وفى غمز الحواجب مغنيات \* لحاجات المحب الى الحبيب  
 { وكتبت حسان البدوية جارية المعتز على برقعها بالذهب }  
 اراقبها خوفا المراقب لحظة \* فاشكوب طرفى ما قلبي من الوجد  
 فتفهم من لحظى خفى صبايتى \* فتومى بطرف العين انى على العهد  
 { وكتبت ماجن على تكتمها }  
 اقطع التكة حتى \* تذهب التكة أصلا  
 ثم قل للردف أهلا \* بك ياردف وسهلا  
 { وكتبت دينار على تكتمها }  
 قف واستمع ما قاله \* ملك الهوى لجليسه  
 تكك الملاح بجلها \* من حل عقدة كيسه  
 { وكتبت على سراويل }  
 ياسراويل سيدى \* ليتنى تكة لك  
 { فكتب سيدها حين رأى ذلك }  
 انا والله اشتغى \* ياسراويل حلكا  
 { وكتبت فرحة احدى الجوارى لبعض العظماء على خمارها }  
 ياراميا ليس يدري ما الذى فعلا \* أمسك عليك فان السهم قد قتل  
 رميت أسود قلبي اذ رميت فلا \* شلت عينك اذ صيرتني م'لا

المرء فقارة ظهره وفقر  
 نهره وتوأم جوزائه وجزء  
 من أجزائه ونحوط من  
 دوحته ونحسور من  
 فوحته وضلع من  
 أضالعه واصبع من  
 أصابعه وجارحة من  
 جوارحه وجانحة من  
 جوانحه وزند من ذراعه  
 فليراعه وبصمة من ليله  
 فليحمله وممن لوم  
 الطبيعة اختيار القطيعة  
 وأعظم الجريرة سوء  
 العشر مع العنيرة واحراز  
 الفضيلة فى اعزاز  
 الفصيلة وشرف  
 الانسان بالعبادة  
 وأساس السوت على  
 العمارة والانسان كبير  
 بعشاره والحرم شريف  
 بعشاره وظهره يبطنه  
 بقوى وعقبه بفخذه  
 يبقى وذكره بمجنونه يحيا  
 فاعطف لائحك المسلم  
 وان كان غريبا وصل  
 من ناسبك وان لم يكن  
 قريبا واعلم أن قريبك  
 كل من يلتقى معك فى  
 سام وحام فاتقوا الله  
 الذى تساءلون به



{ المقالة الثانية  
والستون }

الجار الطامع يحتبس  
حق أخيه ويهتك عليه  
ستر أخيه يأخذ الدين  
بالوسق ويقضيه بالرطل  
ويسوم الغريم  
بالتسويق والمطل  
يواجه القاضى  
بالمجود ويتقصد عهدة  
العهد حتى تقوم عليه  
شهادات الشهود  
فيؤديه صاغرا كالهمود  
فهو كالكلب يعض على  
اللعن القديد بالناب  
الحديد فيرميه صاحبه  
بالعصا ويضربه بالعصا  
لا يفتقر عن طلبه حتى  
يستخلصه من نابه  
ومخلصه فيقذفه مبلولا  
بالعابه مثل لومانيابه  
ومن يرغب فيه وقد  
خرج من فيه كمين من  
يقضى الحقوق طوعا  
وبين من يقضيهاروعا  
والناس أنواع منهم  
عنود ومنهم مطوع  
ومنهم من يخيف ولا  
يخاف لأنما ومنهم من  
ان تأمنه يد ينار لا يؤده

{ وكتبت العفراء على تسكتها }

لم لا أتبه ومضحي \* بين الروادف والخصور

{ وكتبت عنان جارية الناطفاني } على عصابتها بالذهب ليس في العشق مسورة  
{ وكتبت سلامة محظية الأمير عبد الله بن طاهر ليس على القلب حكم }  
{ وكتبت مليحة جارية علي بن هشام } على خدها الايمن بالغالية افتضحنا واسترحنا  
وعلى خدها الايسر امتحننا واطرحننا { وكتبت سمعاء جارية ابراهيم الموصلى } على  
عصابتها بالذهب من كان لنا كنهاله { وكتبت مزنة على عودها } من نظرا الى  
سوانا لم يصدق في هوانا { وكتبت فرحة جارية علي بن الجهم } على عصابتها  
بالذهب من صبر ظفر ومن استجمل حرم وزدم { وكتبت دنانير جارية خالد  
ابن يحيى على حائط بخطها } النبك على أربعة أقسام فالاول شهوة والثاني  
لذة والثالث شقاء والرابع داء وحرالى ايرين أحوج من أيرالى حزين { وكتبت  
غواشى جارية الاسكافى على جبينها بالعنبر } ليس مع الخلاف ائتلاف  
ومامعه الا الاتلاف { وكتبت المستحسنة جارية الاسقى على خدها الايمن }  
من زار خليه داوى عليه وعلى الايسر من كشف الغطاء استحق العطاء  
{ وكتبت وساح المريدية } الوفاء مليح والغدر قبيح { وكتبت غادر جارية الهادى  
على عصابتها بالذهب } عين ترى وقلب يهوى ووجد يقوى والم يخفى وأنت  
كل المى { وكتبت نزهة جارية الخصاص على تسكتها } العقول تنهادى  
والقلوب تتماذى { وكتبت بعض الجوارى على تسكتها } العقل يعقل  
والشهوة تغرى ولاكن شهوتنا أقوى فنغلب بحيلتنا ولا تدخل علينا الحيلة  
{ وكتبت أخرى على صدرها } من زارنا فلا يربطن كيسه ومن أراد أن يحظى  
بوصالنا فلا يبالى أحضر بشئ أم لم يحضر بشئ فإنه قد جاء على رغبتنا { وكتبت  
أخرى } من أراد النجاح فليل الى الملاح فانهم رباح ومن رام تخليص جسمه  
من الضرر فعليه بالندرد ذوات الغرر ومن قصده الابتعاش فعليه ببعد  
الايجاش \* ومثل هذا كثير جدا وفيما ذكرناه كفايه والله ولى الهداية  
ويبده العنايه { وحيث } انتهى هذا الباب الذى كاد أن يأخذ بالالباب  
أردنا ان نذكر الايات المشتملة على الحل والعقد والى تقرأ عرضا وطولا  
فقلنا

{ الباب الخامس عشر }

{ المقالة الثالثة  
والستون }

أبيض فودك وفؤادك  
فأحسم وبأخت نارك  
وحرصك جاحم فخر دهرك  
وهوالك فتي ونضرب  
هرك وسيل منك أتي  
كيف النجاء وقد نشبت  
وأني البقاء وقد شبت  
أما علمت أنك ليلوت  
تتبعكست ولتزع  
نقوست قد هاج بقلك  
وماج عقلك وتغيرت  
نضرتك وتصوحت  
زهرك ورفع عنك قلم  
التكليف وتون منك  
ألف التأليف وناهزت  
حد التمانين وما تركت  
مجنون المجانين أما  
بروعك فرع وخطه  
الشيب وخطوطا وقد  
كالمرجون وقد كان  
خوطا أما يردعك ورد  
الشبان قبل الابان  
ودفن الاحداث تحت  
الاجساد كم لك في  
الرمس من مترعرع يافع  
وكم لك بالامس من  
فرط شافع تودع في  
الارض كل يوم

في الابيات المشتملة على الحل والعقد والى تقرأ عرضا وطولا كما يعلم ذلك لاهل  
النقد وبعض موالياه حرف يخدم في أغصانه جميعا كما يعلم ذلك لمن يكون مصغيا  
سميعا وبعض من القصائد العجيبة والابيات المطربة الغريبة \* ولتقدم أولا  
ما قدمناه في الترجمة فنقول { هذه الابيات المشتملة على الحل والعقد }

١ سيد الرسل صفادر الصفا \* تاج نور ساطع نسل لؤى  
٢ قـ رلاح عظيم مشرق \* حين لا ذنب تبقى من قصي  
٤ فهو غيث حيث يجري سقيه \* صلاح حيث يسقي جوف حي  
٧ ورسول وملازم كرم \* كندر زخمه مولا ه شي  
١٥ فيه ظنى معط من لالا \* فيقيني كل موضوع على  
وبيان ما اشتملت عليه هذه الابيات الخمسة من كيفية الحل والعقد هو ان تقول  
لغيرك أضمر في نفسك حرفا من حروف الهجاء التسعة والعشرين فاذا أضمره فاقرأ  
عليه الابيات الخمسة واسأله عقب كل بيت منها هل وجد فيه ما أضمره أولا فان  
وجد في الكل فاحسب البيت الاول بواحد والبيت الثاني باثنين والبيت الثالث  
باربعة والبيت الرابع بسبعة والخامس بخمسة عشر واجمع الاعداد المذكورة  
في شرك تبلغ تسعة وعشرين فيكون ما أضمره الحرف التاسع والعشرين من  
حروف الهجاء وهو الياء المشناة التحتية فاخبره به وان وجد في بعضها دون  
بعض فاجمع اعداد ما وجد فيه فقط فاذا بلغت عشر امثلا فالحرف المضمر يكون  
العاشر من حروف الهجاء وهو الراء فاخبره به ولو بلغت أحد عشر كان المضمر  
الحرف السادس عشر وهكذا فافهم

{ وهذان بيتان يقرآن طولا وعرضا بالعكس وهما هذان }  
ألوم حبيبيا وذاك محال \* حبيبيا يحب كلاما يقان  
وذاك كلام عداة الوصال \* محال يقال الوصال ينال  
{ وهذه أبيات أيضا تقرأ عرضا وطولا معكوسة وهي هذه }

ليت شعري لك علم \* من سقامي يا شقائي  
لك علم من زفيري \* ونحوي وضمنائي  
من سقامي ونحوي \* يادوائي أنت دائي  
يا شقائي وضمنائي \* أنت دائي ودوائي

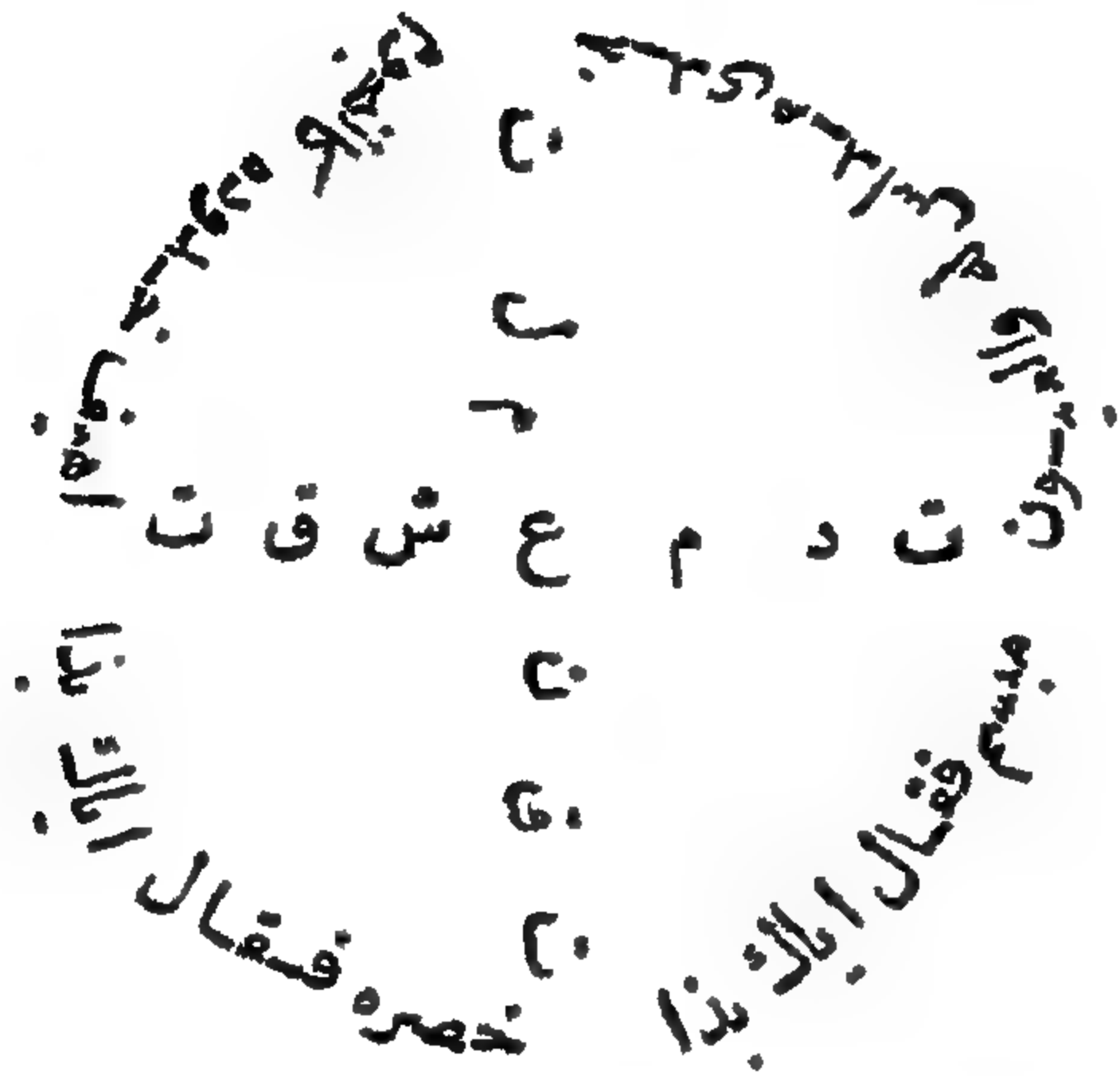


حبيبيا وتذب على  
 ظهرها ديبيا اتظن ان  
 هاذم الذات لا يهدم  
 جدرانك وأن قادم  
 الوفاة لا يزورك كما زار  
 أقرانك وجيرانك كلا  
 هو ملك الوالد والولد  
 وما جعلنا لبسر من  
 قبلك الخلد

### { المقالة الرابعة واستون }

الحازم اذا جاب سبيل  
 العلى لا يهوله وعورة  
 حزنها والمجاد اذا جل  
 أعباء الشرف لا يؤده  
 رزانه وزنها يركب  
 الاخطار المهولة وبة طع  
 المجاهل المجهولة ينظر  
 في الامور الى خواتيمها  
 لا الى مبادئها ويرى  
 بعصره الى أحجازها لا الى  
 هوائها يلد مرارة  
 الزهد لطيفة مطلوبة  
 ويكره لذة الفسوق  
 لعقوبة مرقوبة ومن له  
 فطنة وبصيرة يعلم أن  
 أيام البلاء قصيرة ورب  
 دواء كالزقوم مرارة  
 بين اللهاة والخلقوم  
 فاذا جاوز اللهاة وهب  
 الحياة والراح كرية

{ وهذه أبيات من بحر المواليا مجعولة دائرة فيم احرف عين توسط  
 الدائرة يبتدى بها قارئ الأبيات ويختم بها وهي هذه }



{ وهذه ايضا دائرة ثانية مثل الاولى في الكيفية وان كانت حائية وتلك عينية }



{ وقد رأيت } بيتا مفردا تدور عليه شجرة من الشعر البليغ وذلك البيت  
 في وسط تلك الشجرة وقد تفرع من كل كلمة من كلماته بيتان كالغصنين  
 أحدهما من جهة اليمين والاخر من جهة الشمال وكل غصن منهما ينطق  
 بالتكملة وكلمات البيت تخدم على جميع الأبيات ولخلوته وعذوبة الفاظه

أحبينا أن نذكر مع ما فرغ عليه (وهو هذا)

المذاق حميد المساق فاذا  
دبت في الأعراق مرت  
المرارة وقرت الحرارة  
ووقع الضر على الحمر  
كاللوج تستط في الحر  
دائب صوبها عاجل  
دوبها والفتن لا يبالى  
بالبلاء فعيم الغم وشيك  
الانحلاء نايكتم السابر  
نازل البسوس تحت  
الذيل وليصبر السليم  
على طول الليل فسيطلع  
العصر ويسقي الأجر  
طوبى للناكبين عن  
غمرة النواهي العاضين  
على جرة الدواهي  
فسيظلمهم الله في ظله  
يومهم بارزون انى  
جزيتهم اليوم بما صبروا  
أنهم هم الفائزون

(المقالة الخامسة  
والستون)

الورع جبان هيبوب  
والفاجر لو اسخلوب  
التقى بحصر خطاه في  
وطء اللغم ويناقش في  
قضم اللقم بحاسب  
نفسه على صفائر اللسم  
ويضابق قلبه بضمائر  
الهمم لا يعيم الى المذوق

أنسلو الذي تهوى فقلت لهم \* لا والذي خلق الإنسان من عدم  
جبل صبح غرته \* من تحت طرته يجلو دجى الظلم  
رقت محاسنه \* ونعمه العذيب حلوق قلت من شيم  
خده هيب \* قلت أسأله فقلبي من لظاه رمى  
كل \* لكن له عاذل بنهاه قلت عى  
\* أهل الهوى في يديه قلت كالخيل  
ارجوا زلى يا جيرة الحرم  
فانى فيهم لم ألم  
عنه لم يكس  
منهم  
قالوا انتهى الذى فى طرفه حور \* قلت اعذرونى غي غير منهم

نراك قتيل الشوق قلت لهم \* ما حيلة الصب والاحشاء فى ضرم  
غلاما قلت جارية \* عليه عيني يعظى قط لم تسم  
حاز الجبال له \* فى عاشقه دليل قلت هات سقمى  
قد هيف \* كأنه غصن بان قلت من قدم  
دعج \* حلوا المرأش والاعطاف والشيم  
حلوا الرضاب فقلت الحب من شيمى  
أسألهم يعنى عن أسهم العلم  
فمن ذافيه لم يه  
قد اباح دوى  
منهم



ولا يطرب على المعروف  
ولا يشرب الا الصبر  
ولا يركب الا الطير  
يصون نفسه عن الحرام  
ويبقى ولا بيت على قوت  
محموت أو يبقى بكرة قتام  
الشهوات ويعاف قسار  
الشبهات يرى ربه  
الحق فيرتقي ويرى  
هوى الباطل فمتقيها  
لا يدعو القرم الى كل  
الجيف ولا يبلغه النهم  
الى حد السرف اذا فقد  
القوت لم يشرف وادا  
وجده لم يسرف يا كل  
ليقوى على الاجتهاد  
وينام ليصبر على السهاد  
ينظر الى طعامه من  
أين حصل وكيف وصل  
ومن حصده وزرعه  
ومن داسه ورفعه ومن  
الكبال والطعان ومن  
اللباز والجهان ومن  
قبضه فأحزبه ومن خمره  
ونخبزه وكيف كان  
رفاعه وريعه وأنى اتفق  
ابتاعه وبيعه فلا يزال  
يفحص حسنى يخلص  
أبرزه على نار السبيل  
ويكمل عبارته على

(وهذه أبيات أيضا يرد فيها الجزالى الصدر وهى هذه)  
زارنى محبوب قلبى سحرا \* سحرا محبوب قلبى زارنى  
سرى لما تبسدى باسمها \* باسمها ما تبسدى سرى  
ينشئ كالغصن ليناقده \* قدسده كالغصن لينايثنى  
خصنى من دون غيرى باللقاء \* باللقاء من دون غيرى خصنى  
اسكنى بانفس قد زال العنا \* العنا قد زال بانفس اسكنى  
(ويجبنى) أبيات حيدر الرومى ابن محمد الرومى الهنئى أدبى جعل عجز كل بيت من  
معكوسا الصدره فلعل ذوبته أحببت ان أذكره وهو هذا

غازلتى من أحب حين دأ \* حين دنا من أحب غازلى  
يحسبى فى هواه غير شج \* غير شج فى هواه يحسبى  
حين بنى فى القواد منزله \* منزله فى القواد حين بنى  
يفتتى بالفتور ناطره \* ناطره بالفتور يفتتى  
(ومن أبدع هذا النوع وأبلغه أيضا قول بعضهم)

طلعتى كاللؤلؤ حين بدا \* حين بدا كاللؤلؤ طلعتى  
قامت به كالقضب مائلة \* مائلة كالقضب قامت به  
لغته للغزال محجلة \* محجلة للغزال لغته  
لهجته بالخطاب تسخرنى \* تسخرنى بالخطاب لهجته  
نكهته كالعيران نفعت \* ان نفعت كالعيران نكهته  
وجنته للزهور قد جمعت \* قد جمعت للزهور وجنته  
مقلته بالقلوب قد فتكت \* قد فتكت بالقلوب مقلته  
ناطره بالسهام كلنى \* كلنى بالسهام ناطره  
واسقى فى هواه واتلفى \* واتلفى فى هواه واسقى  
سفل دعى فى الغرام يعجبه \* يعجبه فى الغرام سفل دعى  
واندى من جفاه ذبت أسا \* ذبت أسى من جفاه راندى  
يقتلى ان أراد يهجرنى \* يهجرنى ان أراد يقتلى

(ومن هذا النوع أيضا قول بعض الأدباء)

مودته تدوم لكل هول \* وهول كل مودته تدوم

(وفد قيل فى الشطرنج الذى يوضع على هيئة الدائرة أو النرد مثلا وتطرح قطعه  
السود وتبقى البيض بالعدد المرتب فى البيت المشهور وهو هذا)

المحك ويشدب مثله  
عن شوك الشك  
وكذلك الاتقياء  
يحفلون كما تحفل النعام  
ولا يأكلون كما تأكل  
الانعام يذودون مطية  
النفس عن ورد النشاط  
بكمال الاحتياط  
ويضمرونها التحوز على  
الصراط لعلمهم أنهم  
لا يدحسون الجنة حتى  
يلج الجمل في سم الحيات

(المقالة السادسة)

(والستون)

باسباق الاقاق وماشده  
الاعناق في جمع الارزاق  
كم تزرع وجه الارض  
كأنك سباح وكمنجد  
الانياب العضل كأنك  
تمساح تطلب رزقا بعد  
وفي ففالك ولو قد عدت  
لاتالك ما ككفالك ان  
ساعد القضاء فالسيارة  
كالقاطن والساعة  
كالداجن وان لم يساعد  
السبحي جهل والتعب  
فضسل انما الرزاق  
ضامن والقناعة سيادة  
والمقدور كائن والمسقة  
زيادة وما الرزق ركازا

الله يقضي بكل يسر \* ويرزق النسيب حيث كان  
وطريق معرفة ذلك هو ان تضع الشطرنج أو النرد مثلا كهيئة الدائرة وتجعل مكان  
الحرف المهمل قطعة من القطع البيض ومكان الحرف المجمع قطعة من السود  
فاداتكاملت الدائرة فتعد من أول الدائرة الى ان يبلغ تسع من العدد ثم تأخذ  
التاسع أي تطرح ما تكمل به العدد وهكذا الى ان تقضي الجميع من القطع السود  
وتبقى البيض فقط فافهم ترشد وهذه القاعدة وان لم تكن مما نحن فيه لكن  
انفاسها وسكنها هذا الباب وجعلناها وسطه لخبرتها والله الموفق (ومن  
القصائد الجنية المطربة الغربية) القصيدة المشهورة للاديب الاريب من  
حازم من الادب أو فرنصيب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن  
الاعمى في صفة دار كان يسكنها وهي هذه

دار سكنتها أقل صفاتها \* أن تكبر الحشرات من حجراتها  
الحير عنها نازح متباعد \* والسردان من جميع جهاتها  
من بعض ما فيها البعوض عدته \* كم أعدم الاجمان طيب سناتها  
وتبيت تسعد بها براغيث متى \* غنت لها رقصت على نعماتها  
رقص بتنقيط ولكن قافه \* قد قدمت فيه على اخواتها  
وبها ذباب كالضباب يسد عي \* الشمس ما طربى سوى غناتها  
أين الصوارم والقنار من فتكها \* فينا وأين الاسد من وبناتها  
وبها من الخطاف ما هو معجز \* أبصارنا عن وصف كيفياتها  
وبها من الجرذان ما قد قصرت \* عنه العتاق الجرد في حركاتها  
وبها خنافس كالطنافس أفرشت \* في أرضها وعلت على جنباتها  
لوسم أهل الحرب منتن فسوها \* أردى الكماء الصيد عن صهواتها  
وبنات وردان وأشكال لها \* مما يفوت العين كنه ذواتها  
أبداء من دماءنا فكم كاهها \* حجارة ليدت على ككاساتها  
وبها من المل السليماني ما \* فقل ذر الشمس عن ذراتها  
ماراعني سيئ سوى وزغاتها \* فتعوزوا بالله من لدغاتها  
سجعت على أوكارها فظننتها \* ورق الحمام سجعني في حجراتها  
وبها زنا بير تظن عقاربا \* حر السهم أخف من زفراتها  
وبها عقارب كالاقارب رتج \* فينا جانا الله لدغ حباتها  
كيف السبيل الى النجاة ولا نجيا \* ولا حياة لمن رأى حياتها



يطلب في القفار أو صيدا  
يقنص في الاسفار أو  
زخفا يخرج من بطون  
الجبال أو عرضا ينقل  
على ظهور الجبال فانفق  
ولا تحس الفاقة وارفق  
ولا تتبع الناقة وبدل  
جهلك بالافاقة واعلم  
أن الوطن عشك فاسكنه  
والمتوكل ضيف من  
ضيوف الله فيمكنه  
وبضاعة الحر ماء وجهه  
فضة واهجر ما نهى الله  
عنه تكن مهاجرا  
واغترب في الدنيا تكن  
تاجرا وسافرا  
الى الآخرة تغنم وأقصر  
عن الترداد تنم كددت  
نفسك بالخط والترحال  
وأفنت عمرك في المحال  
والمحال تدق الارض  
بسنابل الموريات قدحا  
وانك كادح الى ربك  
قدحا علاك المشيب  
وتتفق وتسعى لتجمع  
سملك فلا يتأتى وتهم  
في تبه الطلب وان  
سعيكم لشتى

(المقالة السابعة  
والستون)

منسوجة بالعنكبوت سماؤها \* والارض قد نسجت على آفاتها  
واليوم عاكفة على ارجائها \* والدود يبحث في ثرى عرصاتها  
والجن تأتينا اذا جن الدجى \* تحكي الخيول الجرد في جلاتها  
والنار جزء من تلهب حرها \* وجههم تعزى الى نفحاتها  
شاهدت مكتوبا على ارجائها \* ورأيت مسطورا على جنباتها  
لا تقربوا منها وخافوها ولا \* تلقوا بأيديكم الى هلكاتها  
أبدا يقول الداخلون بيابها \* يارب نج الناس من آفاتها  
قالوا اذا ندب الغرب منازلنا \* تتفرق السكان من ساحاتها  
وبدارنا ألفا غراب ناعق \* كذب الرواة فابن صدق رواتها  
دارت بيت الجن تحرس نفسها \* فيها وتندب باحتلاف لغاتها  
صبرا لعل الله يعقب راحة \* للنفس اذ غلبت على شهواتها  
كم بت فيها مفردا والعين من \* شوق الصباح تسبح من عبراتها  
وأقول يارب السموات العلا \* بارأ قال - وحش في فلواتها  
أسكتني بجهنم الدنيا في \* أخراى هب لي الخلد في جناتها  
(وقدر أيت بيتين من اللطائف وهما)

واذا نعمة من الله وافت \* فاشكروه فانه يستاهل  
واذا ما جلست عند لقاكم \* فاعذروني في ركبتي دما مل  
(وجاء نور الدين بن المشرق) الى مصر في زمن الشتاء فسكى حاله الى الملك  
الكامل فنظم له قصيدة وهي من الغرائب وقدمها اليه وهي هذه

احسن الى الرزاق لفل بالتبل \* ويشتاق قلبي للسناسل بالعسل  
وارتاح ان هبت رياح شرائع \* وان حضر اللهم السمين فلا تسيل  
وان قدموا نحوى خروفا من الشوى \* ترى وقعتي فيه ولا وقعت في الجبل  
أشمر عن كف بخمس أصابع \* وابعثه في - الى أينما وصل  
أميل على الاطراف ميلة هائم \* وانزل في الاضلاع مع كل من نزل  
واعمل في الكشكا اذا زادهنما \* وبافوز من حيا على خير ذا العمل  
وأى فتى يشري الدجاج أزوره \* هو المشتري لكن يصادفه زحل  
ورقاصة في الصحن تطربني اذا \* تجلت لنا من غارق السمن والعسل  
ولو زينج مثل البروق قروصه \* وكمن هلال في المشيبك يا أمل  
وان بخبيص الريح جزتم قبلغوا \* تحية صب في هواه قد انصطل

فلوسايت عقلي مشوشة الشتاء \* وأما طعام الكشك مالى به قبل  
سكنت بظل الكهف والبرد جائر \* فماليت شمس الافق عادت الى الجمل  
وكم نظيرة منها أروم تقبول لن \* تراني بهذا الفصل وانظر الى الجبل  
ومالى سوى ملك يسابق فعله \* مقالى وما من قال شيا كن فعل  
وان رمت ما ترجو وتبلغ مقصدا \* أتاك الذى ترجو وقصدك قد حصل  
وأما ارتداد الشمس لست ببوشع \* ترد اليه الشمس يوما كما فعل  
(وقد الغزا أبو الحسن بن التليذ في الميزان فقال)  
ما واحد مختلف الاسماء \* يعدل في الارض وفي السماء  
يحكم بالقسط بلا رياء \* أعنى يرى الارشاد كل رائي  
أخرس لا من علة وداء \* يغنى عن التصريح بالاياء  
يجيب ان ناداه ذوا متراء \* بالرفع والحفض عن النداء  
(وما اللطف) قول ابراهيم الميمار في رجل اسمه حمص اخضر ملانه حيث قال فيه  
أبياتا وضمن اسمه فيها وهى هذه  
أوردت نفسك ذلا \* ورد النفوس المهانة  
وبالرشا حزت مالا \* ملأت منه الخزانه  
وكم عليك قلوب \* يا حمص اخضر ملانه  
(وقال الامير اسامة بن منقذ ملغزا في ضره وقد قلعه)  
وصاحب لا أمل الدهر صعبته \* يشقى لنفسي ويسعى سعي مجتهد  
لم الله منذ تصاحبنا فذوقعت \* عيني عليه افترقنا فرقة الابد  
ومثل هذا كثير فلو اراد الانسان أن يبحث عن ذلك لجمع منه أبلغ من وقر بعير  
وفي هذا القدر منه كفايه والله ولى التوفيق وييده العناية (وحيث) انتهى هذا  
الباب وما أورنا به مما تنتعش به الاذهان وتطرب به الالباب أردنا ان نذكر  
كل ملاح لنا من الحكايات الطريفة والنوادر المفرحة اللطيفة فقلنا

(الباب السادس عشر في ذكر الحكايات اللطيفة والنوادر الغريبة  
الطريفة التى تفرح بها القلوب وتزول عند تلاوتها الكروب  
لاح لنا ابرادها لتزول عن الصدور انكادها وتحصل بها  
الفكاهة والصفا ويبعد عن مطالع كآبنا أدران الجفان)

(أقول) اعلم ان كل حكاية لطيفة أو نادرة طريفة تفتق الاذهان وتنبه الجنان



وجهرهم وجرسهم عواء  
انهم سفراء الجن يتكلمون  
بدلائهم ويحدثون عن  
أملاتهم يتكلمون  
بكلام الرسل وانه من  
موجبات الغسل  
فسد عنه أذنيك انهم  
ليقولون منكرا من  
القول وزورا يوحى  
بعضهم الى بعض زخرف  
القول غرورا

### { المقالة الثامنة والستون }

ما هذه الالقاب  
العريضة والرقاب  
الغليظة ما للفاجر دعي  
بالعفيف وما استحميا  
ولم كنى المسوت  
بأبي يحيى وكيف  
سميت المهلكة مفارقة  
ولو أنصفوا لسموها  
جنازة بلقب هذا  
صدر او ما أضيقة وذلك  
بدرا وما أغسقه وتقيا  
وما أفسقه ورشيدا وما  
أنرقه وأميئا وما أسرقه  
وشجاعا وما أفرقه  
وعمينا وما أشامه  
وكرما وما ألامه  
وسراجا وما أظلمه

قال أبو العناء سمعت الأصمى يقول النوار تشهد الأذهان وتفتح الأذان قالت  
الحكماء ينبغي أن يكون الهزل في الكلام كالمخ في الطعام (وفي المعنى قال الشاعر)  
أفد طبعك المكود وبالهم راحة \* تجـم وعلاه بشئ من المزح  
ولكن اذا أعطيت المزح فليكن \* بمقدار ما تعطى الطعام من المخ  
قال ازدشير ان للأذان حجة وللقلب ملة ففرقوا بين الحكمتين { قيل ان  
بعض الأدباء } كتب الى ابن قريعة القاضي سؤالا وحاصله ما يقول القاضي في  
رجل سمى ولده مداما وكناه أبا الندامى وسمى ابنته الراح وكناه أم الافراح  
وسمى عبده الشراب وكناه أبا الطرب وسمى جاريته القهوة وكناه أم  
النشوة أينسى عن بطالته أم يؤدب على خلاعته \* فكتب اليه الجواب بنثر  
يجزعن وصفه لبديع ومجون لا يلحقه فيه الخليع وحاصله لو نعت هذا الأبي  
حنيفة لعله خليفه ولعقد له رايه وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا انه قد  
أحيادولة المجنون واقام لواء ابنة الزرجون بابعناه وشابعناه وان تكن اسماء  
سماهاماله بهامن سلطان خلعتا طاعته وفارقنا جماعته ونحن الى امام فعال  
أحوج منا الى امام قوال

### { حكاية لطيفة }

(روى) الناصر بن فتاح قال عشقت أهيف الجوانح أصـيد للـقلب من  
الجوارح فاحرمنى عشقه لذى المنام وهنىء الشراب والطعام وفارقت بسببه الأهل  
والاوطان وصرت انتقل في البلدان وأتوسل بالأحباء واستوصف الاطباء  
حتى جئت الى طبيب حاذق بيد أنه عن الدين مارق فأخبرته بدائي وسألته عن  
دوائى فأعيتته الخيلة ولم يجد الى العلاج وسيلة وقال ليس لهذا الداء دواء الا اللقاء  
ولا تفيد فيه الفواتح والرقاء ولا الحكماء ولا الخدقاء ثم انى خرجت من عنده  
وراحتى صفر من الراحة وعدت الى ما كنت عليه من السباحة ولم أزل أسأل  
العلماء واستوصف الحكماء ثم انى سمعت بليغ قد أفرغ في قالب الكمال وأجل  
البدر واللال له جيد كجيد الأطباء ولحظ حكى فعله الطبيب فخامر حبه لى ولم  
يحمل الاقل عن سويداء قلبي واكسبني عشقه هموما واخانا والاذن تعشق  
قبل العين أحيانا فتغير ذلك حالى وزاد هيامى وبلبلى حيث بليت بليتين ولم  
أعلم أصبولا لى الاثنين ولم يجعل الله لرجل في جوفه من قلبيين وسمعت بان  
في بلدة ملتان حكيم عالما يعلم الأبدان فتوجهت اليه فوجدته يعالج  
المرضى من غير ان تظار للجزء عارفا بالأدوية والاجزاء فأخبرته بقصتي وما

وغـ زيراوما اذله  
وصارماوما كله ثمام  
تسموا باحاسن الاسماء  
واشـتهروا بالقاب لم  
تنزل من السماء اشباح  
بلا احلام كتماثيل  
حمام واسماء بلا  
اجسام كالحرث بن  
همام تعودوا ترفيه  
القوالب وتحد يد  
المخالب لتناوش  
المطالب ان هموا بشر  
وثبوا كالاسد تفوتها  
الفـرائس وان  
استنصروا الخير عيسون  
كما تميس العـرائس  
لا يتسارعون الى الصلاة  
عجالي ولا يتبرزون  
الى التخلي لي رجالا  
يركبون الجياد الهمايج  
ويخلفون الضعفاء  
المحاويج لا تأخذهم  
بالمشاة رافة ولا تصيبهم  
على تلك القساوة آفة  
فيا هذا لا تحسد المتعـم  
على ترفه ولا تعبط  
المتكبر على سرفه وقل  
له اذا برزت الجحيم  
وفدم اليه الجيم ذق  
انك انت العزيز الكريم

صارلى وأصل عاتى فقال ان العشق يقطع الاوصال ولا يفسد فيه الا الوصال  
فقلت له ان أحد المحبوبين بازمير والآخرة يكسـمـروـبـيـنـهـما بون بعيد وبعدى  
عنهما أزيد وأبعد ومن كل بعد يزيد فاناها هنا بين الاثنين خزن القلب قريح  
العينين فقال دع الثانى واجتهد فى تحصيل الأول فغير الناس من مال الى  
القديم وعليه عول أما سمعت أيها اللبيب ما قاله حبيب

نقل فتوادك ما استطعت من الهوى \* ما الحب الا للحبيب الاول

فقلت له ان هذا مقام الاختيار وليس لي فيه اختيار ثم دخل عليه رجل قيل  
انه ممن جمع على المعقول والمنقول واستنبط الفروع من الاصول فاخبره  
الحكيم بدائى وسأل منه الفكر فى دوائى فقال اسل عن هواهما تخلص من  
بلاهما واذا لم تقدر على السلوان اشتغل بطلعة السلوان والافاشة غل بمن  
علق أولا بضميرك وتصدق بمن سمعت على غيرك واجزم وقل توكلت على ربي  
واستحضرت بيت المتنبي

خذ ما رأيت ودع شيا سمعت به \* فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
فوحق من أرجوه بلوغ الامانى اتى لما سمعت البيت كائننى لم أسمع بالثانى ثم  
ان الحكيم اخذ بيده كتاب البيان والتبيين فرت به أبيات فيها حسن التضمن  
فقال الرجل ان التضمن وان كان بالقلوب املك فهو قريب التناول سهل  
المسلك فقال له الحكيم قد اكسى وناظرى ضمن لي مثلا يتضمن ما فى خاطرى  
فقلت له أيها الحكيم وذا العقل والقلب السليم مره يضمن البيت المذكور  
ليطفئ به حر غليل الصدور فقال له ضمن بيت المتنبي السابق واذا كرماجرى له  
من محبوبيه الاول واللاحق فقام بالنبي صلى الله عليه وسلم متوسلا وأنشد على  
البدية مرتجا فقال وأبدع فى المقال عنده هذا المجال

رأيت ظميا وطميا قد سمعت به \* كلاهما كقضيـب البان والاسـل  
الشمس تجزع عن ادراك حسنها \* والبدر قد أدركته جرة الخجل  
حاز اللطافة من فرع الى قدم \* هذا وذاك كـهـذا يا أبا النـبل  
فصرت فى حيرة مما أكابده \* اسـبـولـايـهـمـا يافـة الحـيل  
فانشدتني لسان الحال قائلة \* بيتا يدبـعـالـه التقـديـم فى المثل  
خذ ما رأيت ودع شيا سمعت به \* فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
ثم انه قام قاصدا الى محله فقلت ان حبك بلغ منى بلوغ الهدى الى محله وأريد أن  
أكون لك من المصاحبين والمسامرين حتى يأتى ابا ن سفر المسافرين فقال



{المقالة التاسعة  
والستون}

مثل الخريص كمثل  
السنور يرقب الفار  
ويسن الأظفار يحس  
ذنبه ويطر مخالبه  
يتعاس ساهرا  
ويتعفف عاهرا  
ويتغامض ناظرا حتى  
إذا أدركه الظفر ظفر  
ولذا قدر عذره فيثور  
بصره على الجرد  
ودرصه يحد دابره ويعزق  
وبره كذلك الخريص  
يتزهد عمرا يخدع  
غمرا فينزع لبسه  
ويفرغ كيسه ويجوع  
يوما ليغرقوما ويسهر  
ليلا لينال نيلا وشواط  
الطمع لا ينطفئ برائحة  
الآبار وهيام الحرص  
لا يسكن بنغمة الآسار  
والجدد لا ينقع غلة  
الحرص والندى  
لا يددراعة الدعص  
اغما لحرص فيج من  
هاوية الهوى كلالها  
لظى نراة للشوى

{المقالة السبعون}

اثت الى محلة اليهود واسأل عن دار شيخ الهند فن رأيت سيوصلك اليها أو يدلك  
عليها فذهبت فرأيت رجالهم ثم نساءهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فدلوني  
على دار ذات سادات منيعه وشرقات رفيعة فلما قرعت الباب أجابني الجباب  
ان صاحب المكان اتهم بتهمة وجس في بيت الاخوان فوقفت بالباب مفكرا  
متأسفا ومتحيرا ثم اني أردت السؤال عن اسمه لما شاهدت من فضله ورسمه  
فرأيت مكتوبا على الجدار أبياتا بقلم الريحان والغبار

نزلت بهذا المنزل الرحب برهة \* من الدهر والاقدار تسعد بالمني  
واعلم قطعا انني سأفوته \* وأى فتى باق على الدهر في الدنا  
فقل أيها الرائي لما كتبت يدي \* الارحم الرحمن من كان ههنا  
ثم كتبت تحته قال ذلك بفمه ورقة بقلمه خادم خدام الامام المهدي أبو المظفر  
الهندي فترجعت عليه وعدت الى ما كنت أناقاصد اليه فسبحان الباقي بعد  
فناء العباد وهو سبحانه يعلم كل قصد ومراد

{حكاية لطيفة ونادرة طريفة}

{قال الاصمعي} دخلت البادية ومعي كيس فيه دراهم ودنانير فاودعته عند  
امرأة ومضيت لاسعي في حاجة لي فلما جئت اليها وطلبت الكيس منها انكرت  
فأتيت بها الى شيخ من الاعراب فاستمرت على انكارها فقال الشيخ الاعرابي قد  
علمت انه ليس عليه الا اليمين فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى

فلا تقبل لسا رقة عينا \* وان حلفت برب العالمين

قال الاعرابي صدقت ثم تهددها فاقرت وردت الكيس الى ثم التفت الى الشيخ  
وقال في أي سورة هذه الآية الشريفة أفدنا ما جوارف قلت له في سورة  
الاحقودى بوصلك واصحبينا \* ولا تبقي وصال الناقصينا

فقال سبحان الله كنت أظن انها في سورة أنا فتحنا لك فتحا مينا

{حكاية لطيفة} حكى أن ابن الراوندي عفا الله عنه أصابه مغص في ليلة كاملة  
فبات يسأل الله تعالى أن يفرج عنه بفسوة تخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج في  
وقت الصبح وهو يتوكأ على عصا فسمع رجلا يقول اللهم ارزقني ألف دينار  
فقال له يا سقيع الذقن أنا طول الليل أطلب منه فسوة فلم يعطها لي أعطيتك  
ألف دينار ثم تركه {وحكى} أن اعرابيا اضطر على حين غفلة فلامه الناس على ذلك  
فانشد يقول

ضربت فما حدثت في الناس بدعة \* ولم يأت استي منكرا فأقرب

السعيد من سمع النداء  
فأجاب والشقي من  
أبصر الحق فأرعى  
الحجاب الناقص ضيق  
الظرف قاصر الطرف  
والكامل واسع الادم  
راسخ القدم اذا هاب  
به داعي الحق لباه  
سريعا ويطيع من  
رباه رضيعا لا يلب يشغله  
لذة النداء عن حسن  
الجواب ويعنه صدق  
العبودية عن بغية  
الثواب اذ ان الطريق  
بين والسلوك هين فان  
تخلف قوم فتبم الله الكين  
وطوبى للسالكين وان  
فرح الخلفون بقعودهم  
فربما للسافرين وان  
يكفر بها هؤلاء فقد  
وكلنا بها قوما ليسوا بها  
بكافرين

المقالة الحادية  
والسبعون

الدنيا سم محلى والمال  
عرض مخلى  
وتصاريف الدول سمحال  
ورمكة سيبها ركبان  
فركبها رجال ماهى الا  
مطروقة تقتل الازواج

فان كانت الاستات تضطر كلها \* فليس على في الضراط رقيب  
فضحك الحاضرون لكلامه ولم يلبه أحد منهم (ومن الحكايات اللطيفة أيضا)  
ان بعض الملوك أحضر خياطاً ليفصل له قرقاً وهو المسمى الآن بالكرك فأخذ  
يفصل والامير ينظر اليه فبأمكنه ان يسرق شيئاً فضرط الخياط فضحك الملك من  
ذلك حتى استلقى على قفاه فعند ذلك سرق الخياط من قماش القرك ما أراد  
فجلس الملك وقال يا خياط ضرط ضرطة أخرى فقال لا يا أمير المؤمنين لئلا يضيق  
القرك (وحكى) ان بعض الشعراء مدح بعض الملوك بقصيدة فأمر له بهرذعة  
جاء ولجام فأخذهم على كتفيه وخرج بهما الى السوق فربى بعض الناس فقال له  
ما هذا فقال انى امتدحت مولانا السلطان بقصيدة من أحسن القصائد فخلع  
علي خلعاً من أحسن ملابسه فبلغ الملك ذلك فضحك وأرسل له خاتمة وأجازه بجائزة  
عظيمة (وحكى) ان الملك أنوشروان جلس يوماً للظالم فدخل عليه رجل قصير  
وقال له أنا مظلوم فقال الملك القصير لا يظلم أحد فقال أيها الملك من ظلمي أقصر  
منى فضحك الملك منه وأمر بانصافه (وحكى) ان عبداً أسودادى النبوة في  
مصر فاتى المأمون وقال أنا موسى فقال المأمون كان موسى مهجزة من السيد  
البيضاء والعصا وتقلبها فقال نعم أتى موسى بالمهجزة لقول فرعون أنار بكى الاعداء  
ولو قلت أنت مثل ذلك لا يتك بمهجزة مثله (ومن الحكايات اللطيفة) ان رجلاً  
سكر مرة فأخذوه الى سلطان عصره فلما وقف بين يديه قال له ما اسمك قال اسمى  
السكران فقال وأبوك قال المكرم خديجه فضحك منه وصرفه ولم يحده (وحكى) ان  
رجلاً قال لا آخرا تهرب من الحرب لئلا يغضب عليك الامير فقال غضبه على وأنا  
حتى أحب الى من رضاه على وأنا ميت (وحكى) ان بعض الملوك اشترى أرضاً فدعا  
بعض المهندسين الى رياضة لاجل أن ينظم له بيتاً فلما حضر الى الرياض جعل يقول  
هنا يكون كذا وهنا يكون محل آخر كذا فضرط فقال وهنا يكون محل كنيف أيضاً  
فضحك منه الملك (وحكى) ان بعض الرياضيين أعنى بعض من كان عالماً بعلم  
الرياضة دعا بهذا الدعاء فقال اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد المبهمة  
والجذر الاصح اقبضنى اليك على زاوية قائمة واحضرنى على خط مستقيم لا منكسر  
(حكاية مضحكة) قال أصحاب النوادر اللطيفة مات مأبون يقال له قرنفل فراه  
شخص في المنام فقال له ايش حالك يا قرنفل قال لا تسألنى عن شئ قال الى أين  
صرت يا قرنفل قال الى جهنم قال ويحك ومن يلوط بك في جهنم قال يزيد بن  
معاوية وأنا وياها أصحاب \* ذكر في القساموس في باب التاء وفي حرف الدال



وعقيم تفسد الامشاج  
دعها فانها هلك وودعها  
فانها فروك عجوز عقيم  
ضجيعها سقيم عناقها  
داء وفـــــراقها دواء  
كان زال بعلمها مريضنا  
حتى اذا طلقها برئ من  
ساعته وان يتفرقا يغن  
الله كلام من سعته

### المقالة الثانية والسبعون

شرف الله الانسان  
بمضغتين جناته ولسانه  
فالجنان قابل واللسان  
قابل ذاك عارف  
مستقر وهذا معترف  
مقر ذاك ينشئ وهذا  
يجرر وذالك يفتي وهذا  
يكرر ذاك غدير وهذا  
سابع وذالك قلب وهذا  
فاتح ليسكن قلبك  
فكورا ولسانك ذكورا  
حتى يتعادل كفتاك  
وتتقابل حافظاك فاذا  
عزمت فتوكل على الله  
وكفى بالله وكلا واذا  
ذكرت فاذا كرا الله فهو  
اقوم قبلا واذا عملت  
فاخلص العمل وان  
كان قليلا واصحب العزم

الدغيوث بالضم هو المأبون (حكى الراغب) في تذكرته قبل اول من ظهرت  
فيه الابنة العزيز صاحب يوسف عليه السلام (وكان) أبوجهل مأبونا واذا احزنه  
الداء ألقم دبره حجرا (وكان) جالينوس مأبونا ففعل به غلام خلف حائط  
فطارب دجاجة ففرغ الغلام وقام عنه فقال جالينوس دعني والدجاج فما زال  
يصفه للمرضى حتى انقطع أصل الدجاج من المدينة (ومن الحكايات الغريبة)  
أن بعض التجار كان عنده جارية سوداء وكان عنده خادم بالمنزل ففى بعض الايام  
طلع الخادم الى محل الجارية ودخل عليها وهى نائمة فى الظلام فوطئها فحصل لها  
لذة فقالت له من أنت فقال لها انا العفريت الذى يعفرتك فلما فرغ نزل الى  
محلها فلما جاءت الليلة الثانية انتظرتة فلم يجئ فنزلت من وراء باب الحريم وجعلت  
تنادى وتقول يا عفريت تعال عفرتنى وقد كثرت اذواها بهذه الصورة فسمع سيدها  
هذا النداء فقام اليها وقال من هو العفريت يا بنت قالت هذا الخادم أريد أن  
يعفرتنى مثل الليلة الماضية فلما فهم سيدها هذه الصورة طرد الخادم وباع  
الجارية (ومن اللطائف الغريبة المستحسنة الطريقة) ما قيل ان المبرد بعث غلامه  
لشخص وقال له امض اليه فان رأيت فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام  
ورجع فقال لم أره فقلت له فحياء فلم يجئ وكان عنده فى هذه الوقت جمع  
من الناس فتعجبوا من هذا الكلام فسألوا الغلام عن معنى ذلك فقال أرساني  
سيدي الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولا فلا تقل له شيئا وان لم ترمولا فادعه  
الىنا فذهب فلم أرمولا فقلت له احضر الى سيدي فحياء مولا فلم يقدر  
الغلام ان يجيى انتهى من الكشكول

### (خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(أقول) ومن النوادر الطريفة أن بعض الاعراب دخل على المأمون فقال  
يا أمير المؤمنين أنار جل من الاعراب قال لا عجب قال انى أريدا الحج قال الطريق  
واسعة قال ليس معنى نفقة قال قد سقط عنك الحج قال أيها الأمير جئتك مستحدا  
أى طابا منك الجدوى يعنى النفع لا مستفتيا فضحك المأمون وأمر له بجائزة  
(نادوة غريبة) حكى أن رجلا رأى امرأة حسناء فى طاقة فأحبها حباً شديدا  
ولازم المقام بها والمروءة تحت طاقتها الى أن اعيأ وقل صبره وحصل على  
الاباس منها فادق عليها الباب فخرجت الجارية اليه فدفع اليها الحنفية وقال دعني  
سيديك تبول فى هذه الحنفية فبالت سيديتها فى الحنفية وقالت للجارية افتمنى أنره

عمله حتى يبلغ الكتاب  
أجله وأمض صمصام  
العزم المصمم ولا تحبس  
في قراب الفؤاد فتكلمه  
وبالك أن تترك الهدى  
مكروفاً أن يبلغ محله

### (المقالة الثالثة والسبعون)

أيها العبد المغرور  
ما هذا الذيل المحرور  
شمرد بك فان اطالة  
الذلاذل داب الاراذل  
واكمال القمصان أماره  
النقصان وادا كنست  
الارض بفضل الملابس  
فلا فضل بينها وبين  
المكانس ثوب السفهاء  
مكنسة السوق وثوب  
الصالحاء الى انصاف  
السوق وشر الثياب  
ما بلغ التراب كبرا  
ونخبها ما نقص عن  
الكعب شبرا ومن رقع  
الاسمال وأخلص  
الاعمال خير من يلبس  
المعبر والمطير واذا رأى  
الفقر غيره ونظير يريد  
المحبت أن عيس ويلبس  
الخيس ونعمت اللبسة  
لبسة السلف ولبس

أى اتبعه وانظري ما يصنع فلم يزل سائرا وهي تتبعه الى أن دخل الى بعض  
الحرايات فوضع ابره في ذلك البول وقال يا ميسوم اذا فانتك اللحم فاشرب المرق  
(ومن اللطائف) ان رجلا خرج الى السوق فوجد رجلا آخر راكبا على حمار فقال  
له الى أين تريد يا شيخ فقال الى صلاة الجمعة فقال له اليوم اثلث فقال له طوبى  
لي ان أوصلني حماري للجامع الى يوم السبت (لطيفة) \* قال رجل لا تخرفلان  
يشتمك في غيبتك فقال ولو ضربني وأنا غائب لم أبال به (وقيل) لرجل أنتحب أن  
أعمل لك شيئا بصبر ابرك كبير فقال لا لأن منفعة لغيري (وقال) رجل لا تخو  
من أين أقبات قال من لعنة الله قال له رد الله غريبتك (ورأى) رجل طفلا يبكي  
وتلاطفه أمه فما كان يسكت فقال اسكت والآن نكت أمك فقالت المرأة لا يصدق  
حتى يعاين ما قلت فقام الرجل اليها وأدار العمل (وقال) رجل لامرأة أريد  
أن أنيكك لا علم أنت أطيب أم امرأتى فقالت له سل زوجي فانه قد ناكنى وناك  
امرأتك فنجعل الرجل (ونظر) رجل الى امرأة حسنة فقالت له يا سيدي  
أريد النيك فقال لها نعم فقالت اقعد حتى يجي زوجي وينيكك كما ناكنى  
(نادرة ظريفة) وهي ان سائلا مشى في شارع وكان معه ابن صغير فسمع امرأة  
خلف جنازة وهي تبكي وتقول أين يذهبون بك يا نور عيني الى بيت ليس فيه  
غطاء ولا كل ولا شرب فقال ابن السائل لا به هذا الميت يذهبون به الى بيتنا  
يا أباي (لطيفة) قيل ان رجلا جاء الى حكيم وقال له ان في بطني معمة وقرقرة  
فقال له أما المعمة فلا أعرفها وأما القرقرة فضرط (ومن اللطائف أيضا) أن  
هرون الرشيد خرج يوما ليتفرج في بغداد وبتبصرا حوالها فرفى به من الطريق  
فوجد رجلا رملا لا يضرب بالرمل فألقى اليه وقال له ماذا تسنع فقال أضرب  
الرمل فقال لي أمراض أخبرك بها فقال قل فقال شعر ذقني به مغص وما آكله من  
الطيبات ينزل خبيثا من أسفل ويباطني ظلمة فقال له أما بالحيثك من المغص  
فعليتك بالموسى وأما ما تأكله من الطيبات فينزل خبيثا من أسفل فكله خبيثا  
ينزل خبيثا وأما ما نراه من الظلمة في بطنك فعلق على باب استك قنديل لاجل أن  
ينور على استك وبطنك فضحك منه واحازه (وحكى) انه عرضت على الملك الرشيد  
جارية مغنسة وقيل حافظه للقرآن فتبسم الملك الرشيد في وجهها وقال في أى  
سورة أتت فاستغلظ فاستوى فلما سمعت ذلك حلت سرها لها وقالت انا فتحتنا  
لك فتحامينا \* وفي هذا القدر كفاية في الفكاهة والله أعلم بحقائق الاحوال  
(وحيث) انتهى ما أشرنا اليه من الحكايات اللطيفة والنوادر الظريفة



أحبينا أن نذكر جملة طريفة ونبذة لطيفة تتعلق بالعاشقين من الملوك  
وأرباب المعرفة في هذا الطريق السلوك فقلنا

(الباب السابع عشر في جملة طريفة ونبذة لطيفة ونكات أدبية  
وعبارات كالبرذخية تتعلق بالعاشقين من الملوك  
وأرباب المعرفة في هذا الطريق السلوك)

(اعلم) اني لم اذكري في هذا الباب سوى أخباراً أحسن الملوك طباعاً وأطولهم في  
هذا السير باعاً ومن له القدم الراجح في المحبة والرغبة الزائدة في دوام الصحبة  
وأطيبهم عيشاً وأرقهم حكايات وأحسنهم شعراً وأذكرك ذلك على حسب ما سؤلتهم  
لهم نفوسهم \* ومن هنا نشرع في المقصود موكبين على الملك المعبود (قال بعض  
الفلاسفة) لم أر حقاً أشبه بباطل من العشق ولا باطلاً أشبه بحق من العشق هزل  
جدل وجده هزل وأوله لعب وآخره عطب كما قال الشاعر

تولع بالعشق حتى عشق \* فلما استقل به لم يطق  
رأى لجة ظنهما موحدة \* فلما تمكن منها غرق

(حكى) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يهوى جارية فتهافت بها وهجرها  
فأمر الوزير جعفر العباس بن الاحنف أن يعمل شيئاً من الشعر في ذلك فقال  
راجع أحببتك الذين هجرتهم \* ان المتييم قلما يتجنب  
ان التجنب ان تطاول منك \* دب السلولة فمرا المطلب

ثم أمر ابراهيم الموصلي أن يغني بهذين البيتين عند الرشيد فغنى بهما عنده فلما سمع  
هذا الشعر أَرْضَاهَا فعند ذلك أمرت لكل من ابراهيم الموصلي والعباس عشرة  
آلاف درهم وأمر الرشيد لكل منهما باربعة ألفاً (قال عباس بن الاحنف)  
تحمل عظيم الذنب من تحببه \* وان كنت مظلوماً فقل انا ظالم  
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى \* يفارقك من تهوى وأنفك راغم

(وقال ابن الفصيح في المعنى)

زار الحبيب بغيها \* يا حسن ذاك المحيا  
من صده كنت ميتاً \* من وصله عدت حياً

(وحكى) ان المأمون رأى غلاماً طريفاً حسناً فمشقه وكان هذا الغلام لا حمد بن  
يوسف فقال له ما اسمك يا غلام فقال له فتى فقال المأمون شعراً  
يا فتى يا فتاح السلواتي \* يا عليماً بطول شكوائتي

الليس لباس الصلابة  
ولا خير في قشيب يلبه  
الجديدان ولا في دمقس  
من غزل الديدان انما  
هو كسوة الناقصات  
وبزة الراقصات أبغض  
الناس الى الله تعالى جبار  
عليه ثوب مرم حشوه  
كبر مجسم قشيب في  
قشيب كأنه زرق منفوخ  
رداء عجب دواء كل  
مطبوخ يخال المجد برا  
مخيلاً وخزماً ذليلاً وطاقاً  
مصبوغاً وطوقاً مصوغاً  
فيزهوبوشى كوشى  
النسوان ومشى كوشى  
النسوان وأحبههم اليه  
فقير لا يعبا بعبائه تزدى  
في أرداء رداءه جسد  
في دريس كاسد في  
عريس رداء خلق  
ورواء كأنه فلق رثيال  
عليه سربال كأنه  
غريال أملاً هم كنانة  
وأطيبهم كونا وأعرقهم  
لبنة وأشرقهم لونا يمشى  
على رجليه ولا يعرف  
برذونا وعباد الرحمن  
الذين يمشون على  
الأرض هونا

(المقالة الرابعة  
والسبعون)

حصائد الالسة فسد  
تزرع العداوة وطمارات  
الكلم قد تطير الملاوه  
ورب كلام يعسود كلبا  
ورب لثم ينسب سيرا  
وخدش اللسان لمسة  
لا تنسب والكلام  
كالنسل اذا طار لا يرتد  
فلا ترم كل حسابة من  
حنية نية ولا تمنع كل صباية  
من طوى الطوية فرجا  
تندم حيث لا تنفع الندم  
وعساك تزل حيث  
لا تثبت القدم ولا تنفؤه  
بما دار في خلدك فتجمل  
به ولا تحرك به لسانك  
لتجمل به

(المقالة الخامسة  
والسبعون)

لا يعيا الله بأعضاء رطبة  
وقدود شطبة واشباح  
شبية وصورية أناس  
لا تذكر في السماء  
اسماؤها وأشخاص لن  
ينال الله لحومها ولا  
دماؤها أولئك أنفار  
التنافس والنفار  
وأشخاص التكاثر

الحمد لله لا شريك له \* مولانا عبدى وأنت مولائى

فبلغ ذلك أجد بن يوسف قوهبه الغلام (ومن غريب ما يحكى) ان يزيد بن عبد  
الملك بن مروان كان صبا يحب جارية فحلا يوما بها وهو فى الحوولعب وقال لا كذب  
قول من قال ان الدهر لا يصف ولا حد يوما فأحضر حاجبه وقال له لا تأذن لاحد ان  
يدخل على ولا تدخل على خيرا فطولا تدع احدا يا تبنى بحبر ولو كان فيه ذهاب  
ملكى مدة هذا اليوم وأقام مع الجارية فى أتم حال فرح بذلك وكان قد أحضر  
من المسمومات والمطعمات من الثمار والفواكه ما لم يوجد عند احد غيره وكان  
من جملة الفواكه التى حضر لديه الرمان فكسرت الجارية رمانة وتناولت  
منها واحدة فسرقت فالت لوقتها فعرض له نوع من الوله فخال بينه وبين  
الصبر ومنع من دفعها حتى سأله جماعة من بنى امية فى ذلك ولا طفوه فأمر بدفنها  
وأشدا قائلا

فان تسل عنك النفس أوتدع الهوى \* فباليأس نسألوعنك لا بالتجد  
وقيل انه لم يقم بهدها الا سبعة أيام ومات أسفا عليها وما كان يصفوه الدهر  
ومن ثم أنشد بعضهم

ما صفا الدهر نخل \* نصف يوم وأتمه

(وحكى) ان حمادا قال كنت عند جعفر بن سليمان بالبصرة واداب شاب من  
أحسن الناس وجهها دخل عليه ومعه جارية كأنها قضيب بان أو حوراء فرت  
من رضوان فقال صاحب السرطة أصلى الله الأميرانى وجدت هذا وهذه وأشار  
للغلام والجارية مجتمعين فى خلوة وليس هو لها بمعزم فقال جعفر للفتى ما تقول فقال  
صدق ولقد طال والله غرامى بها وأنا أحبها منذ ثلاث سنين والله ما أمكننى الخلوة  
بها الا فى هذا الوقت وأنشد قائلا

تمنيت من رنى أفوز بقر بها \* فلما تهيالى المنى عافه العسر  
ووالله بل والله ما كان ربية \* وما كان الا اللفظ والضحك والبشر  
فدونك كما جلدى ولا تجلدونها \* فكم من حرام كان من درنه سر

سم ان الجارية جعلت تبكى بكاء شديدا فقال لها وأنت لم تكنى فقالت والله شفقة  
على ما حل بنا وكيف احتلت حتى خرجت وكيف بليتينا بهذه البلية فقال أتحببته  
قالت نعم قال أنت حرة أم مملوكة قالت بل مملوكة فأمرها أن تدخل الدار وأحضر  
مولاها فاشتراها منه بمائتى دينار وأعتقها وزوجها للفتى ووهب له مائتى دينار  
وكساهما قاشدا للفتى



والفخار وللخالطة رط  
لا يفخرون وهو لاء  
حشوا الجنة ولله عالة  
قوم آخرون أولئك  
رهابين الصديق  
وقرايين العشي لهم  
قلوب حزينة وحلوم  
رزينة وصدور حامية  
وشقاء ظامية وضلوع  
دامية وأفئدة وجلة  
وأكباد مجلدة وجلود  
يابسة ووجوه شامية  
لا تعجبهم الاطراب  
السمينة والمطارب  
التمينة لا يغفلون بالخلل  
والخلي ولا يرفلون في  
الثوب الوشي يدعون  
ربهم بالغداة والعشي

### المقالة السادسة والسبعون

علم بلا عمل كعمل على  
جل فيكن عاملا ولا  
تكن حاملا ينقل  
الوسوق الى السوق  
ويحمل الشهد ولا ينزوق  
والعلم في صدر الكسلان  
كشموع تلع بين يدي  
ضرب محبوب أو شموع  
توق الى حصى محبوب  
ما هو لاء الملدوغين

لقد جدت يا ابن الاكرمين بنعمة \* جمعت بهايين المحبين في سـ  
فلازلت بالاحسان كهفا ومجلى \* وقد جل ما فداك منك عن السكر  
فضحك ثم أمرهم بما يجازون انصرفا بسلام (وحكى) ان بعض الظرفاء بمصر كان عنده  
شاب من احسن الناس وجهها وكان يحبه حباً شديداً فدخل عليه في بعض الايام  
أحد أصحابه فوجد الشاب قائماً امام سيده فقال له ماذا تمنع بهذا الشاب الحسن  
فقال هذا مصباح أستنير به اذا غاب عني طفئ مصباحي وهو راحتي في غدوى  
ورواحي لا أمل عنه ولا أسأمو منه بل اذا غاب أحرمت النوم في الامس والغد واليوم  
فانظر يا حي الى هذا الجواب الذي يكاد أن يأخذ بالالباب وما هو ناسي الا عن  
كان قد كاد فراق الاحباب فاذا حصل هذا لم يكن شيء يستطاب \* (وحكى) \*  
أنه كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية وكان ذلك الغلام يحب تلك الجارية  
فكتب الغلام اليها هذا الشعر

ولقد رأيتك في المنام كأنما \* أعطيتني من ريق فيك البارد  
وكأن كفك في يدي وكأننا \* بتنا جميعاً في فراش واحد  
فطفقت يومى كأنهم متراقدا \* لأراك في نومي ولست براقدا  
فلما وصل اليها كتابه ونظرت اليه بكت لبعده عنها وحنت عليه وأجابت بسرعة  
تقول لارسال ذلك مع الرسول

خير رأيت وكل ما عانيت به \* ستنا له مني برغم الحاسد  
اني لا أرجو أن تكون معانقي \* فتبت مني فوق ندى ناهد  
وأراك بين حلاحي ودمالحي \* وأراك بين مداخلي ومداالحي  
فبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فأكبره اياه وأحسن جهازهما ويقال انه أنجز  
عتقه \* (وحكى) \* ان فتى من أشرف السادات كان يهوى جارية اسمها صدقة  
فاتفق ان واعدته ليلة ولم تأنه فخرج الى دارها وسأل عنها فقيل له انها مع جماعة  
في الطبقة الفلانية فأمرع نحوها وأراد أن يهجم عليهم فزعه الحاجب ولم يرض أن  
يدخله عليهم وأغلق الباب في وجهه فوقف تحت الطبقة وأنشد قائلاً

يا أهل هذى الطبقة \* هل عندكم من شفقه

لسائل قد جاءكم \* يطلب منكم صدقه

فسمعه بعض من في الطبقة ثم أشرف عليه بعض الجماعة وقال مجيباً له على أحسن

حال شعرا يا من بروم الشفقة \* بمهجة محترقة

جسدك يا ذا لم يج \* أخذك مناصدقه

فلما سمع الشاب هذا الشعر نجل وانصرف وقلبه يلتهب حبا وغراما ومهجة  
تشتعل ووجد اوهياما ولم يستقر له قرار ولم يكن عنده أدنى اضطراب ولكن دعت  
الصورة الى ذلك على ما فيه من افتحام المهالك والامر يومئذ لله ادلا ينفع ولا يضر  
أحد سواه \* (وحكى) \* ان بعض الظرفاء قال كانت لي جارية طريفة وكنت أحبها  
حبا شديدا فقالت لي يوما يا مولاي كنت تنشد أبيانا أولها خليلي فقالت لها  
لعلها قول العباس بن العباس

خليتي ما لهما شقين قلوب \* ولا لعيون الناظرات ذنوب  
فيامعشر العشاق ما أوجع الهوى \* اذا كان لا يلقى الحبيب حبيب  
فقال لا غير هذا فقلت لها كيف هو فقالت

خليتي ما لهما شقين أيور \* ولا الحبيب ما ينال سرور  
فيامعشر العشاق ما أوجع الهوى \* اذا كان في أير المحب فتور  
فقطن لذلك فقام اليها واعتنقها وجامعها فكان هذا جل مقصدها وغاية مرادها  
وموردها \* فانظري يا أخي تلك القضية وتأمل كم للنساء من بلية (وحكى) ان محمد  
ابن سكرة أحب غلاما أعرج فلامه الناس على ذلك فانشد قائلا

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم \* العيب يحدث في غصون البان  
اني أحب حديثه وأريده \* للنوم لا للعرب في الميـدان  
(وحكى) عن بعض الأدباء أنه كان يعشق جارية فقالت له أنت صحيح الحب كامل  
الوفاء فقال لها نعم فقالت امض بنا حيث شئت فلما حصل في منزله لم يكن  
له اهتمام الا برفع سابقها فرفعها ووجعها بجامعها وهي آخذة منه بجامع جوارحه  
فقال له وهما في أثناء العمل شعرا

أسرفت في نيكنا والنيك مصلحة \* فافرق بفضلك ان الرفق محمود  
فاجابها وهما في العمل أيضا بقوله

ولم أنك نيك من تبقى مودته \* لكن نيكى هذا النيك مجهود  
ففزعمت من تحته وقالت له يا فاسق أراك على خلاف ما قلت كأنك تجعل جماعي  
هذا سببا لذهاب حبك والله لا جعني وإياك سقى بعد هذا أبدأ \* (وحكى) \* أحمد  
ابن الفضل ان غلاما وجارية كانا في كتاب وكان هذا الغلام عريف الكتاب  
فهوى الغلام الجارية فلم يزل يتلطف بعلمه حتى صيره قريبا منها فلما كان في بعض  
أيامه استغفل الغلمان وكتب في لوح الجارية شعرا

ماذا تقولين فيمن شفه سقم \* من طول حبك حتى صار حيرانا

معهم الدرياق يتداولونه  
ولا يتناولونه أليس من  
البلية أن يموت المحصر  
في الخلية أليس من  
الحسر ان ترد واديا  
وتعوت صاديا أليس  
من الغبن حرار يا كل  
لحم الميت ومكى لا يزور  
البيت إلا ان تأخير  
العمل عن العلم حبس  
الماء عن الثبت  
والترخص في العمل  
حيلة أصحاب السبب  
فلا تكن كالتضوال  
طلح يتجشم لغـيره  
أسفارا ولا تكن كمثل  
الجار يحمل أسفارا

(المقالة السابعة

والسبعون)

ليس الفقيه من استفاد  
وأفاد انما الفقيه من  
أحيا الفؤاد ولا المحصل  
من استفاد الكلام  
وأعاد انما المحصل من  
أصلح المعاد ولا العالم  
من أفتى ودرس انما  
العالم من تستر بالورع  
وتدرس وما المجتهد  
من يبى أساس الملة  
على قياس العلة



المجتهد من شغله الحق  
عن المنع والتسليم  
واكتفى بعلم الحضر  
عن علم الكايم وارعوى  
مسؤولات الحضر عن  
المقولات العشر وارتدع  
بمحاسبات المظنون عن  
مناسبات الظنون  
وصرفه سرعة البدار  
عن بطء الوقوف  
وصددهم الموقوف عن  
عبء الوقوف فلا تحسبن  
المتشبه بالفقيه فقيها  
فليس ذوالوجهين عند  
الله وجهها سحقا لمن  
يخدش بخاطر وجهه  
الدين كما يلطم الشموس  
بمحافره سخن الميادين  
فهو وأعطش الى  
الاقواف من رمل  
الاحقاف وأسره الى  
الحرام من البراة الى  
الحمام وأنظما الى المال  
رالجاء من العطشان  
الى المياه بل السرحان  
الى الشمامسة يافس  
فيفخر بأبيه وأمه  
ويناطب رفيف ضرب  
الأرض بكفه يدي  
الساير سفيه الجدال الد

فلما قرأتها الجارية تغرغرت عيناها وسال دمعها من شدة مبعكاها رجة منها له  
وشدة رقة وكتبت نخته هذا البيت تقول

اذا رأينا محبا قد أضربه \* طول الصباية أوليناها احسانا

فغاء المعلم فسمع الكلام منها فأخذ اللوح وكتب هذين البيتين

صلى العريف ولا تخشين من أحد \* أمسى العريف صغير السن ولها نا

أما الفقيه فلا يسطو عليه أذى \* فانه قد بدلى بالعشيق ألوانا

فحينئذ أصل المواصلات حصول المراسلة (وحكى) عن أحمد بن أبي عثمان الكاتب

انه كان صديقا لابي الفضل عبد الغفار الانصارى فعشيق أحمد جارية لام جعفر

اسمها نعمى وهام بها وجددا وتولع بها ياما جددا فأطلعه على سره ووصفها له

فعشيقها عبد الغفار الانصارى فاعتل علة طويلة فاتصل خبره بام جعفر وظنت

ان به علة فوجهت اليه طبيبا فحين رأى ذلك الطبيب أنشد قائلا

أرسلت أم جعفر لى طبيبا \* لدوائى فضل علم الطبيب

قدوائى واصل دوائى لديها \* فى يدى شادن غريب ربيب

خبروها بأن نعمى دوائى \* كى تداوى مريضها عن قريب

فسمعت أم جعفر الابیات وسألت عن قصته فلما وقفت عليها وهبته الجارية

وهجر أحمد عبد الغفار وقال جعلتك موضعا لسرى فأفسدت على (وحكى) عن

الاضمى أنه قال دخلت البصرة أريد بادية بى سعد وكان على البصرة يومئذ واليا

حالد بن عبد الله القسرى فدخلت عليه يوما فوجدت فومامة تعلق بين بشاب ذى

جمال وكمال وأدب ظاهر بوجه زاهر حسن الصورة طبيب الرائحة جميل البزة عليه

سكينة ووقار فقدموه الى خالد فسألهم عن قصته فقالوا هذا الصاحب ماه البارحة فى

منازلنا فنظر اليه خالد فاعجبه حسن هيئته ونظافته فقال خلوا عنه ثم أدناه منه

وسأله عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر على ما ذكروه فقال له خالد

ما جلتك على ذلك وأنت فى هيئة جميلة وصورة حسنة فقال جلتنى الله فى الدنيا

وبذا فضى الله سبحانه وتعالى فقال له خالد كلك أمك أما كان لك فى جمال

وجهك وكمال عقلك وحسن أدبك زاجر عن السرفة قال دع عنك هذا أيها الأمير

وأنفذ فى ما أمرك الله تعالى به فذلك بما كسبت يداى والى الله بظلام للعبيد فسكت

خالد ساعة يفكر فى أمر الفتى ثم أدناه منه وقال له ان اعترافك على رؤس الاشهاد

قد رايتى وأنا ما أظنك سارقا وان لك قصة غير السرقة فاخبرنى بها فقال أيها الأمير

لا يقع فى نفسك شئ سوى ما اعترفت به عندك وليس لى قصة أسرحها لك الا أنى

الخصام شديد الحال  
يتعصب للذهب لا  
للذهب ويسمر للنضار  
لا للنظار ففار قوادعة  
الضلالة انهم لا ايمان  
لهم وقاتلوا أئمة الكفر  
اهم لا ايمان لهم

(المقالة الثامنة)

(والسبعون)

جمله العلم فسر بقان  
أحدهما خائن والآخر  
خازن فالخازن الامين  
وارب الرسالة وصاحب  
الامانة صان بضاعة  
العلم في صيوان الصيانة  
ولم يستد يد التوسع الى  
خوان الخيانة فدانت  
له الاساورة وذلت له  
القساورة ونشعت له  
سلاطين العجم وخضعت  
له سراحين الاجسام  
واستسلمت له بيتته  
الضواري واعشوشبت  
ببركتها الصخاري وأما  
الحونة فقد استخفظوا  
ودبعة سميت شريعة فلم  
يحرسوها حق حراستها  
ومارعوها حق رعايتها  
ففرقوا من جلباب  
النبوة وانسلخوا من

دخلت دار هؤلاء فسرقت منها ما لا فادر كوني وأخذوه مني وجعلوني اليك فأمر خالد  
بحبسه وأمر مناديا ينادي في البصرة الامن أحب أن ينظر الى عقوبة فلان اللص  
وقطع يده فليحضر من الغد فلما استقر الفتى في الحبس ووضع في رجليه الحديد  
تنفس الصعداء وأنشد قائلا

هددني خالد بقطع يدي \* اذ لم أبيع عنه يده بقصتها  
فقلت هيئات أن أبوح بما \* تضمن القلب من محبتها  
قطع يدي بالذي اعترفت به \* أهدون للقلب من فضيحتها

فعند ذلك سمعه الموكلون بالسجن فأقوا خالد وأخبروه بذلك فلما جن الليل أمر  
خالد باحضاره عنده فلما حضر استنطقه فراه أدباً عافلاً لم يسانط ريفاً فأعجب به  
فأمر له بطعام فأكلوا وتحادثا ساعة ثم قال له خالد قد علمت أن لك قصة غير السرقة  
فاذا كان الغد وحضر الناس والقضاة وسألتك عن السرقة فأنكرها واذكر فيها  
شهادتك عنك القطع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرؤا الحدود  
بالشبهات ثم أمر به الى السجن فلما أصبح الصبح لم يبق أحد من أهل البصرة  
لاذكر ولا أنثى الا حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى وركب خالد ومعه وجوه  
واعيان أهل البصرة وغيرهم ثم دعا بالقضاة وأمر باحضار الفتى فأقبل يحجل  
في قيوده ولم يبق أحد من الناس من رجال ونساء الا بكى عليه وارتفعت أصوات  
النساء بالبكاء والتعجب فأمر خالد بتسكين الناس فانها كادت أن تكون فتنة  
ثم قال له خالد ان هؤلاء القوم يزعمون أنك دخلت دارهم وسرقت ما لهم فما تقول  
قال صدقوا أيها الأمير دخلت دارهم وسرقت ما لهم قال خالد لعلك سرفت دون  
النصاب فقال بل سرقت نصاباً كاملاً قال فلعلك سرقت من غير حزم مثله قال بل  
من حزم مثله قال فلعلك سرقت القوم في شيء منه قال بل هو جوعه لهم لا حق لي فيه  
فغضب خالد وقام اليه بنفسه وضربه على وجهه بالسوط وقال متملاً بهذا البيت  
يريد المرء أن يعطي مناه \* ويأبى الله الا ما أراد

ثم دعا بالجلاد ليقطع يده فحضر وأخرج السكين ومد يده ووضع عليها السكين  
فبادرت حارية من صف النساء عليها آثار وفتح فصرخت ورمت بنفسها على  
الغلام ثم أسفرت عن وجهه كأنه البدر وارتفع للناس ضجة عظيمة كاد أن تقع منها  
فتنة ثم نادى بأعلى صوتها ناشدتك الله أيها الأمير لا تجعل بالقطع حتى تقرأ  
هذه الرقعة ثم دفعت اليه رقعة ففضها خالد فاداهي مكتوب فيها هذه الابيات  
أخالد هذا مستهام متم \* رمت لحاظي من قسي الجمالقي



أهاب الفتوة واستحوذ  
عليهم الشيطان فمقر  
قوائمهم وقص قوادمهم  
فصاد صامتهم ضمارا  
وصار فصيحهم سمارا  
ومن رزق درة العلم  
فباعها أوائمه من على  
هذه الأمانة فأضاعها  
فهو في المقت بلعم  
الوقت وما كان بلعم  
بلعم بلاء خصه بلعم  
ما بلعم الاذور فمة أخلد  
الى الأرض واتبع هواه  
فكان من المماوين  
وذو حلة انسج منها فاته  
الشيطان فكان من  
الغماوين

### (المقالة التاسعة والسبعون)

انظر الى هذه الجوارى  
المنشآت في هذه  
البحور كقلائد الدر على  
حيازيم النحور حور  
متمصورات في الحيام  
مشيرات بالسلام عن  
فرج الظلام ما هن  
الانفوس متعالية  
وأرواح متلالية يذرعن  
رقعة الرقيع ويشبرن  
ويسجن في خنصرة

فاصمهم المعظمي فقلبه \* حليف الجوى من دائه غير فائق  
أقر بما لم يقترفه لانه \* رأى ذال خير من هتكة عاشق  
فهو لا على الصب الكئيب لانه \* كريم السجيا في الهوى غير سارق  
فلما قرأ خالد الابيات تنحى وأنزل عن الناس وأحضر المرأة ثم سألهما عن القصة  
فأخبرته ان هذا الفتى عاشق لها وهى له كذلك وانه أراد زيارتها وأن يعلمها مكانه  
فرمى بجسمه الى الدار فسمع أبوها واخوتها صوت الحجر عند الرمي فصعدوا اليه فلما  
أحس بهم جمع قماش البيت كله وجعله صرة فأخذه وقالوا ان هذا سارق وأتوا  
به اليك فاعترف بالصرفة وأصر على ذلك حتى لا يفضحني بين اخوتي وهان عليه  
قطع يده لكي يستريح على ولا يهتك الستر كل ذلك لغزارة مروءته وكرم نفسه فقال  
خالد انه حليق بذلك حقيق بما تقولينه مما هنالك ثم استدعى الفتى اليه وقبل  
ما بين عينيه وأمر باحضار أنى الجارية وقال له يا شيخ انا كنا عزمنا على انفاذ الحكم  
في هذا الفتى بالقطع وان الله عز وجل قد عصمنا من ذلك وقد أمرت له بعشرة  
آلاف درهم لبذله يده وحفظه لمرضك وعرض ابنتك وصمته لكما من العار  
وقد أمرت لابنتك بعشرة آلاف درهم أيضا وأنا سألك أن تأذن لي في تزويجها  
منه فقال الشيخ قد أذنت أيها الأمير بذلك فحمد الله خالد وأثنى عليه بما هو وأهله  
وخطب خطبة حسنة وزوجها منه بقوله للفتى قد زوجتك هذه الجارية فلانة  
الحاضرة باذنها ورضاها واذن أبيها على هذا المال وقد ره عشرة آلاف درهم فقال  
الفتى قبلت منك هذا التزويج وأمر بحمل المال الى دار الفتى مزفوف في الصواني  
وانصرف الناس مسرورين ولم يبق أحد في سوق البصرة الا نثر عليهم ما للوز  
والسكر والدرهم حتى دخلوا منزلهما مسرورين مزفوفين قال الأصمعي فصار أيت  
يوما أعجب من ذلك اليوم أمله بكاء وترح وأحرد سرور وفرح

### (خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)

(أقول) اعلم أن حقيقة العشق وبيان ما ينشأ عنه ذلك وأصل التغزل بالذوات  
الحسنة والنفقة النفس لها انما هو ناشئ عن النظر بالعين والكن محله القلب  
(وسئل) أفلاطون عن العشق فقال هو لا يعرض الا لاهل الفراغ أى الذين  
لا اشتغال لهم بشئ وقال بعضهم العشق داء عارض يصطاد قلبا خليا وبورثه أما  
جليا يحرك منه الساكن ويسكن فيه الداء الماشئ (وأقول) انه لا يكون غالبا  
الا لذات حسنة ذات الفاظ حسنة وأدب كامل وقد كسى ثوب الملاحاة والجمال

(وقال)

الحضر الموعودون أجل  
فيهم انظر العبرة فانها  
عرانس الفطرة وعمال  
الارزاق وعمار الافاق  
وطلائع الغيب وقواذل  
الرب تحمل عراضه  
الرزق الى كل حي وتجي  
اليه ثم رات كل شئ  
فتدبر في هبوطها  
وصعودها وتفكر في  
نحوها وسعودها  
وغروبها وطلوعها  
واستقامتها ورجوعها  
واعلم ان الله سخرها  
بزمام التقدير وأطلعها  
كالفواقح على هذا  
الغدير ولا تظن أنها  
تسير بسيرها فانما  
محركها غير دا ولعمري  
الله ما يسوقها الامر  
الله هـ والذى أدار  
رحاها ويسم الله مجراها  
ومرساها والى ريك  
منهاها

### (المقالة الثمانون)

لمت شعري لم تطلب  
الدنيا السرور أدركته  
أم لسرير عملي كته أم  
لروح أصابته أم لعيش  
استطبت أم لأجرا كتسبة

(وقال) بعض الحكماء العشق طائر لا يلتقط الا حبة القلب قال الشاعر الذي هو  
في الادب ماهر

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبي خاليا فتمكننا  
قال أبو الريحان البـيـروني في كتابه المسمى بالجواهر ان الحسن في الصورة والجمال  
في المهيئة وهـ ما محبوبان بالطبع حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان  
يستوفد حسان بن ثابت رضي الله عنه لصورته \* وقد أجمع الحكماء وعموم الأطباء  
على ان النظر الى الصورة الجيدة الطيفة يفرح النفس وينشطها ويقوى القلب  
قوة لا مزيد عليها (وقد قيل) ان بعض الظرفاء كان ينظر الى الذات الحسنة  
ويتأمل في محاسنها أشد التأمل ويقصد بذلك التدبر في صنع الباري جل وعلا  
(وقد قيل) في هذا المعنى

أنزه في روض المحاسن مقلتي \* وأمنع نفسي أن تنال محرمها  
ولا أرتضى فعل القبيح وانما \* أشاهد صنع الله في الحسن أعظما

وقال بعضهم يقال في الملمح جميل ولا يقال في الجبل ملمح فالجميل الذي اذا نظرت  
اليه من بعيد أخذ جملة بصرك واذا قرب منك لم يأخذ من بصرك شئ والملمح  
بخلاف ذلك (واعلم) أن أحسن الحسن ما لم يجلب بتزيين وتحسين بل يكون ذاتيا  
بكمال أوصاف الذات من أصل خلقته لا بزيينة حادثة \* قال امرؤ القيس شطريبت  
\* وجدت بها طيبا وان لم تطيب \* (قيل) لصوفي لم تصفر الشمس عند الغروب  
فقال خن الفراق أورثها ذلك \* وقد قال رجل لسيدنا يوسف الصديق عليه  
الصلاة والسلام اني أحبك فقال ما رأيت في الحب خيرا أحبني أني قال قيت في  
الجب وأحبتي امرأة العزيز فآلقت في السجين ثم قال له عافني من ذلك عافاك  
الله (تنبيه) قسم بعضهم السمائل فقال الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة  
والجمال في الأنف والحلاوة في العينين والملاحة في الفم والظرف في اللسان  
والرشادة في القدم والليانة في السمائل والبداعة في المحاسن والدقة في الاطراف  
وكمال الحسن في الشعر (وليعلم) أن أشد الناس عشقا وغراما وأقواهم وجدا  
وهياما وأغرقهم في المحبة سكرًا وأشهرهم في الهوى ذكرا هم بنو عذرة قال  
سعيد بن عتبة الحمداني لقيت اعرابيا فقلت له ممن أنت قال من قوم اذا عشقوا  
ما تواقلت هل أنت عذري قال نعم فسألته وقلت له لم ذلك فقال لان في نسايتنا  
صباحة وفي رجالنا عفة \* قال العلامة الشريفي في شرح المقامات اعلم ان بني  
عذرة قبيلة معروفة يستلذون مرارة العشق مثل الضرب جبلة المحبة في طينتهم



أم لشواب أحزته أم  
لعمل طرزته أم لوقت  
صفا فأكدر أم لدهر  
وفي فاعدر هل أصبحت  
آمر الأأمسين مأمورا  
وهل بت سكران إلا  
طلت فنجورا وهل  
قضيت شهوة إلا لغبت  
وهل سربت قهوة إلا  
غبت وهل أبقت من  
أعدائك إلا نقت وهل  
ثقت في أعدائك إلا  
وقفت فبالذلة العاقل  
في دار فقرها ظمء وغناها  
عبء معدمها خييص  
وواجدها حريص وما  
راحته في مال طالبه  
محقق وواجده مشفق  
أمله ساغب وحامله  
لاغب من أوتي القليل  
منه يستقل ومن أعطى  
الكثير منه يستقل فما  
أجد للدينيا مثالا إلا  
المداس أما يكون ضيقا  
حرجا أو واسعا منفرجا  
فان ضاق فحرجا بالخفا  
وان رحب فمخير العفا  
على العفا الضيق يجرح  
الكعوب والعرقوب  
والرحب يغبر الذبول

وصار الهوى وصفهم الذي لا ينقل ورهن قلوبهم تتمكن منهم حرارة العشق  
فمنهم من يموت من غرامه ومنهم من يموت بهيام سقامه ولدا مثل اعرابي منهم  
فقليل له ما حد العشق عندكم فقال أعيان تتلاحظ والسن تتلافظ وعدة تقضى  
وأشارات تدل على السخط والرضا انتهى (واعلم) ان في حد المحبة والعشق كلاما  
كثيرا فقليل هو الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل هي قيامك لمحبوبك  
بكل ما يحبه منك وقيل لبرز جهر منى يكون الانسان بليغا فقال اذا صنف كتابا  
أو وصف هوى أو أحب جملا وكان بزر جهر وزير الكسرى وكان أركى وزرائه  
وأشد هم فطنة وأعلمهم بأمور المملكة وخامر الأمور المشككة واقترح المشاق  
المهلكة وقد قال العباس بن الاحنف

وما الناس إلا العاشقون أولو الهوى \* ولا خير فيمن لا يحب ويعشق  
(وقال آخر)

ولا خير في الدنيا بغير صباية \* ولا في نعيم ليس فيه حبيب  
(ولنذكر) من فضائل العشق المحموده وخصاله المسعوده اللطيفة على الحقيقة  
بل الشريفة السريفة بعضا ينسرح له البال ويطيب به البليال (قال) بعض العلماء  
العشق له فضيلة تنتج الحيلة وتسجع الجبان وتقوى الجنان وتسفى كف الخيل  
وتشفى السقيم العليل وتصفى ذهن الغبي وينطق له اللسان بالشعر وهو أساس  
داعية الادب وأول باب تتفتق به الازهان والافطن وتستخرج به دقائق المكائد  
والحيل واليه تستريح المهم وتسكن نوافر الاخلاق والشم ويتمتع به الجليس  
ويؤانس الاليف وله سرور يحول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وكلام  
العشاق مع مناديهم يزيد في ذكاء العقول وتحريك النفوس وطرب الارواح  
وجلب الافراح ويتشوق الملوك الى سماع أخبار العاشقين وكذلك السجبان  
والابطال وعندهم انه يعشق ويذكر بالعشق ويسهر به فيذكر في المجالس عند  
الخلقاء والملوك ومن دونهم خير له من أن يذكر ويشهر بغير ذلك بل هذا عندهم من  
أنسرف الاوصاف وادعى للانصاف فاحبار العاشقين تدور وتروى أشعارهم وهى  
أخرى واجدر بما ذكر شعارهم ويبقى العشق للواحد منهم ذكر المحلدا في الغابرين  
ونشرا يذكرونه في الآخرين ولولا العشق لم يذكرك له اسم ولا جرى له رسم \* قيل لبعض  
العلماء ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الآن رقت حواشيه ولطفت معانيه  
وملحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله \* ولما كان  
الجمال من حيث هو محبوب بالنفوس معظما في القلوب لم يبعث الله تعالى نبيا الا

والجبوب وليس هذه  
المكعب من مصاعب  
المتاعب بشري للسالك  
الحافي في مجاهل  
الفيافي فاسلك هذه  
القفار حافيا وتسـتر  
بجلباب المروءة خافيا  
فهناك ترى أهـل  
السلوك حافين وترى  
الملائكة حافين  
ولا تنزل معـرس القنا  
فيئس المعـرس واضم  
اليك جناحك فانك  
بالتخافي المقـوس  
واخلع نعليك انك  
بالواد المقدس

### { المقالة الحادية والثمانون }

القناعة عدة العز وكنز  
لا يفنى وسجرة الخلد  
وملك لا يبلى ودره  
القناعة لا يلقطها الا  
منجوت وجيفة الطمع  
لا يقربها الا محزون  
الذيما بكر والحريص  
محبوب نارسهـوته  
مشوب وماء موجه  
مصبوب يتغنى ويثني  
له فتضها وأنى ان قوما  
لا يحسدون الغنى على

جميل الوجه كريم الحسب حسن الصوت كما قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
وقد سئل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل  
القمر وفي صفته صلى الله عليه وسلم كأن السمس تجرى في وجهه فكان صلى  
الله عليه وسلم كما قال شاعره حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه  
متى يبدي الليل البهيم جبينه \* يلج مثل مصباح الدجى المتوقد  
فمن كان أو من ذا يكون كأنجد \* نظام لحق أو نكال لمعتدى  
(وقال آخر)

وأجل منك لم ترقط عيني \* وأحسن منك لم تلد النساء  
خلقت مبرأ من كل عيب \* كأنك قد خلقت كما نشاء  
وفي هذا القدر كفاية لهذا الباب اذ نزول بما ذكر ما يستوى على العقل من  
الارتباب ومن هنا فدلح لي أن أذكر طرفا يسيرا من الاغزال الفائقة والاشعار  
الرائقة فقلت

{ الباب الثامن عشر في ذكر طرف يسير من الاغزال الفائقة  
والاشعار الرائقة ونذكر فيه من محاسن الحبيب ما يطرب  
سماعه ويصعد اطالع الحسن ارتفاعه }

(واعلم) ان أغزل بيت قالته العرب قول بشار  
أنا والله أشقى سحر عيني \* وأخشى مصارع العشاق  
(ووما أحسن قول بعضهم)

وملح قال صفى \* أنت في القول فصيح  
قلت قولاً باختصار \* كل ما فيك ملح  
(وقول ابراهيم المعمار)

وما ———— يج قال صفى \* وهو قد زاد سرورا  
كم حوى جفنى معنى \* قلت الفاوكسورا  
(وقول الآخر)

وما ———— يج قلت ما الاسم حبيبي قال مالك  
قلت صف لي وجهك الزا \* هي وصف ابن اعتدالك  
قال كالبـدرو كالغصـن \* وما أشبه به ذلك  
(وقول الآخر)



غناه بآتيهم الرزق غير  
ناظر من اناه ما الطامع  
الاذليل داخر في الطلب  
مستقدم وفي الظفر  
مستأخر فتستريح  
القناعة فلن تسمن  
بضرب الضراعة واترك  
مذهب الذهب ومطلب  
الطلب واعلم أن  
الحرض نار حامية فيها  
عين آنية والقناعة جنة  
عالية قطوفها دانية  
ينادي فيها الحريص أن  
لك أن لا تموت فيها ولا  
تحيا ويشرح فيها القانع  
أن لك أن لا تجوع فيها  
ولا تعري

### (المقالة الثانية والثمانون)

كيف بأمر ون  
بالمعروف وما عرفوه  
وينهون عن المنكر  
وقد اقترفوه وهل يدل  
على الطريق الآمن  
سلكه ويصد عن  
الفسوق الآمن تركه  
ومن الجائبات كمال  
ذو عيش وسقاء ذو  
عطش أعاجم خرس  
يؤمنون القراء وخواضع

أهوى رشاشيق القدحلى \* قد سلطه الغرام والوجد على  
قلت له خذ روحى قال واجبى \* الروح لنا فهايت من عندك شى  
(وقول الآخر)

أقول وكفى على خصرها \* تطوف وقد كاد ينجفى على  
أخذت عليك عهد الهوى \* وما فى يدى منك يا خصر شى  
(وقال الصلاح الصفدى)

بسم الحياطة رمانى \* فذبت من هجره وبينه  
أن مت مالى سواء خصم \* لانه قاتلى بعينه  
ولا ينجفى ما فى هـذا من التورية التى هى أرق من نسمات الانسجار وأحلى عند  
الشباب من اقتضااض الابكار (وقال آخر)

فلو كان للعناق فى الحب حاكم \* أثبت اليه واشتكت مطالبه  
وأثبت فى شرع المحبة حجة \* عليه بأنى استحق وصاله  
(وقال الآخر)

يا من اذا مات بهـدى ينجل القمر \* رفقا فى الفؤادى عنك مصطبر  
بكيت يا سيدى مذغبت عن نظرى \* حتى بكى رجته من أجلى المطر  
(وقال ابن رشيق)

معتدل القامة والقد \* مورد الوجنة والحد  
قل للذى يعجب من حسنه \* اقرأ عليه سورة الحد  
(وقال أيضا)

شكوت بالحب الى ظالمى \* فقال لى مستهزئاً ما هو  
قلت غرام ثابت قال لى \* اقرأ عليه قل هو الله  
(وقال يحيى الخباز)

طلبت منه قبلة قال لى \* اياك ان تطمع فى القرب  
البوس شاليش وقد أختنى \* أن يتبع الشاليش بالقلب  
(وقال السراج الوراق)

قال من شبه ريقى \* بالزلال العذب زلا  
انما ريقى شبيه \* قلت ذامن فيك أحلى  
(وقال الآخر)

أرأيت من يرضى الفراق لاله \* أنا قد رضيت لنا بأن نتفرقا

طلس ينخمن العراء  
مخانيث بقدمي في  
معارك البسالة وخنازير  
يرقصن على منابر الرسالة  
شياطين يخط من  
الاصنام وسراحين  
يرعين الاغنام علماء  
ينصمون الظلمة  
كالاراقم تأدين الحيلة  
فيارهابين الضلالة  
وبائعات بين الجهالة  
مالكم اذا تكلمتم  
انصتتم وتفاصحتتم واذا  
فعلتم تباعدتم وتقاعدتم  
توبوا الى الله جميعا فانه  
غفار لمن تاب اتأمررون  
الناس بالبر وتنسون  
انفسكم وانتم تتلون  
الكتاب

### المقالة الثالثة والثمانون

يا مريضنا يخشى فراقه  
ولا يرجي افراقه داو  
مرضك وعالج فبينناك  
على رمل عاج لو كانت  
لك بصيرة لرأيت عيظك  
بصيرة تشوكت كالطلع  
الغريق وتشعبت  
كالغصن الوريق وترجو  
الخلاص من الحريق

حتى افوز بقبلة في خيده \* عند الوداع ومثلها عند اللقاء  
(وقال الاخر)

وغزالة وعدت تزور محبها \* في النوم كي تشفى بها الاسقام  
فاجبتهم امس تبشر ابوصالها \* يا حبيذا ان صحت الاحلام  
(وقلنا نحن)

نادمتني فحي وكان عليها \* حيلة تشبه السماء صفاء  
فتوهمت ان مجلس انسي \* زاد فيه لنا السماء ضياء  
(وقلنا ايضا)

منجم الحسن لما ان رأى قمرى \* واستكسف القدم منه قاس بالملك  
وقال دائرة الخصر الخيل به \* موهومة ولذا قامت على الفلك  
(وقلنا ايضا)

الا ان انسى وابتهاج احبتي \* همما مطلبي الاعلى وغاية بغيتي  
وظنى لانسى حيث بان منغص \* فلا كان من أخشاه عند مسرتي  
(وقال الاخر)

كيف تبقى للعاشقين قلوب \* وهى من جرة الغرام تذوب  
كيف ينسى المحب ذكر حبيب \* واسمه في فؤاده مكتوب  
(وقال الاخر)

يا محرقا بالنار وجه محبه \* مهلا فان مدامسى تطفئه  
أحرق بها جسدى وكل جوارحى \* واحرص على قلبي لانك فيه  
(وقال الاخر)

حكم الزمان باننى لك عاشقى \* يامن محاسنه كبد يشرق  
حوت الفصاحة والملاحه كلها \* وعليك من رب البرية رونق  
ولقد رضيت بأن تكون معذنى \* فعمسى على بنظرة تتصدق  
من مات فيك صباية فله الهنا \* لاخير فيمن لا يحب ويعشق  
(وقال الملك الامجد)

من مثلى في عصرى \* يستانى في فصرى  
معشوقى مملوكى \* غنى لى من شعرى  
(وقال الاخر)

شفاء الحب تقبيل وشم \* ووضع للبطون على البطون



ورهب تذر ف العيمان منه \* وأخذ بالناكب والقرون  
(وقال النقي العيدروس)

قالت وقد ودعتها \* والدمع مني كالطرر  
أتفارق الوجه الذي \* حاكاه اشراق القمر  
فاجبتها بتلهـف \* وتأسف أبكى الحجر  
ما حيلني سـتى اذا \* نزل القضاء على البصر  
(وله أيضا)

انا مغرم بليحة \* من بيت شعري واضح  
وعذول ولي فاسد \* أبدا وروحي صالح  
(وقال الآخر)

يا غزالا الى اليه \* شافع من مقلتيه  
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه  
(وقيل في اسم مغنية طريفة اسمها بله)  
بكت عين السهاد وفرط وحدي \* لمن أهوى وقد ظهرت ادله  
فقلت وقد ضنى التبريع جسمي \* وكيف انا م حيث عشقت بله  
(وقال الآخر)

مني الوصال ومنكم الهجر \* حتى يفرق بيننا الدهر  
والله لا أسـلو كما أبدا \* ملاح بدر أو بدا بخر  
(وقال الآخر)

سألها التقيل من خدها \* عشرا وما زاد بك ون احتساب  
فـذ تلاقينا وقبلنا \* غلظت في العد وضاع الحساب

{ خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب }

(أقول) ومن الاقتباسات الشعرية من القرآن العظيم الدالة على رفعة  
القديرين البرية والجاه الفخيم قول العلامة الأديب السيد محمد أمين الزلى  
المدني قدس سره

يا معشر العشاق أوصيكم \* حقا واني لمن الناصحين  
والنصح في نصحي لكم فاسمعوا \* وصية العاني حليف الانين  
لا توقموا أنفسكم في الهوى \* فهو هو ان وعذاب مهين

فامثلوا

فيا مخدوع خلاص على  
الربقي ان تهتك  
رفعت غايات الغايات  
وان تنسكت نشت  
رايات المراآت تصلى  
لاجل الجيران لا خوف  
النيران هل سدت عنك  
أبواب الفتن الافتحتها  
وهل نصبت لك مظلة  
الضلالة الأخيت تحتها  
مثلك لا يصحبه الاتراب  
ولا يقبله التراب ولا  
تصليه الشمس ولا يخفيه  
الرمس ان نهسك  
الكلب جرب وان  
عضك الحمر كلب فيج  
ان تدفن بالنواويس  
فكيف تحشر في  
الفراديس أترجون حياة  
المخففين بأوزار جعنها  
كلا وكلا أيطمع كل  
امرئ منهم أن يدخل  
جنة نعيم كالا

{ المقالة الرابعة  
والمانون }

متى تفيق من غشيتك  
يامبهوت ومتى تنقبه  
من نعستك يامسبوت  
ومتى تنتصب من  
نكسك يا هاروت

فأمرهم بالامرو عنه انتهوا \* انى لكم منه نذير مبين  
فأرق هذا الاقتباس فوالله لقد وقع للنفوس موقع الأيناس (وقال على  
أفتدى الدرويش صاحب ديوان الاشعار)

طبول الرعد قد دقت وزفت \* عروس البرق في كل الغيوم  
ونقطنا السحاب بدر غيث \* فرقص الغصن من زمر النسيم  
وسرت بعاذلى مسرى الهوى نى \* وكيف يجوز في ليل بهيم  
فيا نار الحسا كوني سـلاما \* على ابراهيم لانار الجحيم  
(وقال الآخر)

جاني الحبيب زائرا \* وعلى مهـجتي عطف  
فليت جدلى بقبلة \* قال خذها ولا تخف  
(ولابن الوردي)

زار الحبيب بليل \* وفزت منه بأنسى

وبات وهو يحببى \* وما ابرئ نفسى

(ولابن عفيف الدين التلمساني)

أهيف كالبدري صلي \* في قلوب الناس نارا

يمزج الخمر بفيه \* فترى الناس سكارى

(وقال الصلاح الصفدى)

رب فـلاح مـلج \* قال بأهل الفتوة

كفلى أضعف خصرى \* فأعينونى بقوة

\*(ولابى نواس)\*

كسر الجرة عمدا \* وسقى الارض شرابا

صحت والاسلام دينى \* ليتنى كنت ترابا

\*(وقال الصلاح الصفدى)\*

يا عاشقين حادروا \* مبتسما عن نغره

فطرفه الساحران \* شككتمو فى أمره

يريد أن يخرجكم \* من أرضكم بسحره

\*(وقال آخر)\*

رأيت العشق حوشيم عيونا \* تسيل دماؤا كبادات شظى

ألا يامعسر العشاق توبوا \* فقد أذرتكم ناراً تملطى

عرضت عليك زهرة

الدنيا فأنسيت كلمة الله

العليا فقضيت أبحضتك

وكلت أسلمتك مالك

لقطت الحبة ولم تبصر

الحابل فتركت مالك

بابل فبقيت محبوسا

وعاقبت منه كوسا

والظالمون مهلكو

نفوسهم والمجرمون

ناكسو رؤسهم

المقالة الخامسة

والثمانون

رب فطنة تسوقك الى

فتنة ورب ذكى أحرفه

نار ذكائه ورب تقى

أغرقه ماء بكائه ورب

عابد ماله من صلاته

الا السهاد والنصب

ورب فقيه ماله من عمله

الا الصياح والمضرب

ستفضح الزهاد يوم يقوم

الاشهاد ويحسر عباد

أعمالهم أرباد ويبعث

أقوام مخاصر خصورهم

زنانـير ومراحـيض

ظهورهم تنانير وقلبات

كلامهم زنانير وسـتري

حين تبدوا الضمائر يوم

تبلى السرائر اعمالا

يحسبها الغافل زلالا



المقالة السادسة  
(والثمانون)

رب طاو يتشبع ورب  
بليغ يتقنع ورب أعزل  
مقدام ورب جائع  
مطعم ورب حسناء  
مردودة ورب خرقاء  
محسودة أخلاق  
متعاضدة وشركاء  
متساكسة وأقسام  
متباعدة وما أمرنا إلا  
واحدة سبب واحد  
وأحكام متعددة  
وقضاء فرد واحد وال  
متجددات قدرة عليه  
واقعدار متغيرات  
وبيصنة مكنونة وأفراح  
متطارات كلمة قدسية  
تنشي الإيمان والكفر  
كخباية المسيح تخرج  
الحجز والصفير والشمس  
بنورها تلتون الحسب  
والياقوت والنجار  
بقدمه يخر المهد  
والتابوت الدعوة واحدة  
وان تباينت السنة  
الرسل والمقصد واحد  
وان اختلفت لف جهاد  
السبل ثمار تنقي بماء

\*(وقال آخر)\*

رجوت طيف خيال \* وكيف لي بمجموع  
والذاريات جنوني \* والمرسلات دموعي

\*(وقال آخر)\*

ندمتي جارية ساقية \* ونزهتي ساقية جارية  
جارية أعينها جنة \* وجنة أعينها جارية

\*(وقال آخر)\*

يا من أسافيا مضى ثم اعترف \* كن محسنا فيما بقي تعطى الشرف  
وأصغي لقول الله في تنزيله \* ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف

\*(وقال آخر)\*

ان في القرآن آية \* حبه القاب طب  
ان تناووا البر حتى \* تنفقوا عما تحبوا

\*(وقال الآخر)\*

لئن أخطأت في مدح \* لك قد أخطأت في مني  
لقد أنزلت حاجتي \* بوادغ يردى زرع

\*(وقال غيره)\*

شربت وعفو الله من كل جانب \* وأحييت أنفاسي بمرتشف الكاس  
ولا غرتني فيها وأعرف اسمها \* سوى قوله فيها منافع للناس

\*(وقال غيره)\*

دع المساجد للعباد تسكنها \* وطف بنا نحنو نجار فيسقمنا  
ما قال ربك ويل للأولي سكرها \* بل قال ربك ويل للمصلينا

\*(وقال آخر)\*

واحسرتي واششقتي \* من يوم نشر كتابيه  
واطول حزني ان أكن \* أو تيقه بشماليه  
واذا سئلت عن الخطا \* ماذا يكون جوابيه  
واحر قلبي ان يكو \* ن مع القلوب القاسيه  
كلا ولا قدمت لي \* عملا ليوم حسابيه  
بل اتى لششقتي \* وقساوتي وعذابيه  
بادرت بالزلات في \* أيام دهر خالبيه

من ليس يخفى عنه من \* فبح المعاصي خافيه  
استغفر الله العظيم \* وتبت من أفعاليه  
فمسي الاله يجودلي \* بالعفو ثم العافيه  
(\* وقال آخر من بحر المواليا \*)

ان كنت عاقل وربك بالتقى برك \* أدفع أذاك وهات خيرك ودع شرك  
وان تعدى حسودك والحسد شرك \* ناديه يا أيها الانسان ما غـرك  
(\* وقال آخر من بحر )

ان ردت تسلم بطول الدهر ما تبرح \* لا تياسن ولا تقنط ولا تمرح  
واستعمل الصبر لا تحزن ولا تفرح \* وان ضاق صدرك ففكر في ألم نشرح  
(\* وقال الآخر )

نالوا بذلك فرحة وسرورا \* وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا  
قوم أقاموا لاله نفوسهم \* فكسا وجوههم الوسية نورا  
تركوا النعيم وطلقوا ذاتهم \* زهدا فعوضهم بذلك سرورا  
قاموا يناجون المحيب بادمع \* تجرى فحكى لؤلؤا منشورا  
ستروا وجوههم وبأستار الدجى \* ليل لا فاضحت في النهار بدورا  
عملوا بما علموا وجادوا بالذي \* وجدوا فاصبح حظهم موفورا  
واذا بدا ليل سمعت انينهم \* وشهدت وجدامهم وزفيرا  
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم \* فاراحهم يوم المعاد كثيرا  
صبروا على بلواهم وفجزاهم \* يوم القيامة جنة وحورا  
وهذا باب يقال انه بحر لا ساحل له حيث انه تحت به كثير من الدفاتر وفنيت منه  
وفيات المخابر ولو أردنا الزيادة نخرجنا عن حد العادة وان كان روم الاختصار دعا  
الى الاقتصار فما ذكر كاف في المراد والله ولي التوفيق والسداد ومن ركن الى  
غيره سبحانه جزما يكاد هو وحده الذي عليه الاعتماد واليه جل وعلا مصير العباد

(\* الباب التاسع عشر في ذكر حكايات الملافيق وما فيها من المباشطة  
على سبيل النزاهة والخلاعة والتجمل بالمخالطة \*)

(قال ابن عراش) كان لي جار وكنت لأراه الانائم وكلمته في ذلك أعرض عني  
وقال رح يا خيلي وخيلني لا تلم مثلي أبدا فخلني أنام لعل ما قد فاتني يرجع الي  
فقلت له يا أخى وما الذى فاتك فقال يا هذا لا تمرك ساكنا فقلت أنا ومن شطح

واحد ونفضل بعضها  
على بعض في الأكل

(المقالة السابعة

والثمانون)

يا من سل في محاربة  
الحق حسامه  
ويا طويل الامـل  
كاسامه ما أشبهك في  
قصر العمر وطول الامل  
بالجل عنق طويل  
وذنب قصير وجسد  
كبير واذن صغير فلا  
تربط خيول التمثال  
على طويلة الرجاء ولا  
تفرح كالقاصرات  
بقصارة البقاء وانذر  
الى من اندره الموت  
وسببا والى اخوانك  
كيف تفرقوا أيا دى  
سببا اسلافك تبتدوا



ونطح وشاهد زينة الخيل بالبلح لا أدعك إلا أن تخبرني بحالك وتكشف القناع  
عن وجهه ذلك فتتنفس الصعدا وبكى حتى قلت لا يسكت أبدا ثم قال اعلم اني  
نمت ليلة فرأيت الجوع قد سيطر على وأنا أستغيث فلا أغاث فمعلت أطوف  
الازقة ألتمس ما آكله واذا برجل ينادي ألا لا يتخلفن أحد عن الوليمة غريبا كان  
أو قريبا ثم وجدت الناس يهرعون اليه من كل جانب ومكان فحشيت في جولة من  
مشى وأنا لأصدق من الفرح الذي قام بي لأجل ذلك ولا زالة ما عندي من الجوع  
الذي برح بي حتى دخلنا الى دار لا يرى مثلها في البيضة أبدا قد بنيت بالحكمة  
وتلك الدار جامعة لانواع اللطائف لبننة من فطور ولبننة من قطائف وسقوفها من  
الممشك وشبابيكها من المشبك بياضها من لطاخ المنفوش طرازها بأنواع العقائد  
منقوش تربتها من العلاليق لها من حبال الشوق بالقلوب تعاليق فيها شاذروان  
من السكر قطران نبات عليه يتكسر وكلما بكى بالقطر فواره تضاحكت بالسرور  
أطياره فتفرق الناس في نواحيها يستحبون من حكمة بانيتها وأنا من الجوع  
في شغل شاغل لا يلتفت قلبي الى غير الماء كل واذا بالمواثد ارتفعت وأنجزت  
الماء كل ووضععت ونصب الخوان وجزمت بالشبع عوم الاخوان ورأيت  
من الاطعمة ما تمنيت من بهجته لو اني أكلته بجملة فاختطفت دجاجة ونزعت  
فغذها وأردت أن أضعها في فاستيقظت من منامي ولم أجد من ذلك شيئا  
إما هي فأنادائها لا أزال أنام حتى أدرك ما فاتني في هذا المنام فقلت انك معذور  
فن كان هذا منامه فليست عليه في النوم ملامه (وحكى) انه نقل عن ابن  
أعشب المنسوفي البردي أنه قال من صلى العشاء الاخيرة في جماعة ومكث بعدها  
مائة وعشرين درجة ثم أكل خمسمائة بيضة بلامح ونصف قنطار من نبيذ الصعيد  
وسبعة أقداح من اقحاع الجيز ممتلئة في طعنة فانه لا يرى جوعا بقية ليلته فان عاش  
الى السحر لم يأمن من الامراض المختلفة وكان من حصول العافية في أمان انتمسى  
(حكاية أخرى) قال ابن دعوشه الفررداري كان رجلا في الأم السالفة قد عمر  
دهرا طويلا وجع ما لا جزيل فتهتف به هاتف وهو يناديه باسمه واسم أمه وقال  
يا هذا ان الاجل قد صار قريبا فاجعل للفقراء من مالك نصيبا فعند ذلك دهش  
عقله مما سمع وكاد فؤاده أن ينخلع ثم سقط مغشيا عليه فلما أفاق أمر باحضار  
أمواله فأتوه بصندوق وأفرغوه بين يديه فيه مائة وعشرون جوابا في كل جواب  
ألف مثقال من الذهب ثم أمر بجمع الحلوانية فاجتمع عنده ما يزيد عن ألف صانع  
فسلم المال الى كبيرهم وأمره أن يصنع به قطائف محشوة فاشترى ما يحتاج اليه من

وبادوا والافك ذهبوا  
فأعاد وافتعـ  
بفتانك وقتياتك  
ففسأتك الموت وان  
لم يأتك دفنت توأمك  
ونسيتـه فما الأثمك  
جعلت اسـباطك  
أفراطك وقدمت  
اعمامك أمامك  
نقضت يد السلوة عن  
تراب العامة والسامة  
وتركتهم أكلة السامة  
والهامة ثم تقيم عزاء  
الاعزة بتغير البرة فما  
أصغلك وما أقسلك وما  
أغفلك وما أنسلك  
تنمذ أخاك بالعـراء  
خاليا وتعود من العزاء  
ساليا كأن لم يكن  
بينك وبينه علاقة وما

أحسن السكر وأحسن الفستق الأخضر ومن المسك وأنواع البخور ثم رتب  
الصناع في العمل فلما تكامل ذلك أمرهم بحمله إلى الجنينة فحمل بين يديه وصارت  
الحرافيش المسماة بالحشاشة تساق إليه وصار يفرق ذلك عليهم بالاراطيل  
ويناول كلام من السادة المصاطيل ويخص بالزيادة من ثقل لسانه واشتهت  
عليه اخوانه وعجز عن الكلام وصارت البيضة في حقه كالمنام ثم رجع إلى  
منزله بعد العشاء ونام فلما استيقظ قال بينما أنا نائم هذه الليلة رأيت كافي في قصر  
من العقيد شبابيكه من البانيد تحت سرير من السكر وقوائمه من القصب  
المخضر وبين يدي نهر من العسل وأشجار المسوز في جنبانه فاذا هبت الريح  
يتساقط عن عيني وعن شمالي وسمعت قائلاً يقول يا صاحب القطايف المحشوة  
هذا جزاء ما أطعمت اخوانك الحشاشية ثم أنشد يقول

أيا من يجمع المال شئت عمرة \* أتفعل ذا والموت ما زال طائفا  
فأطعم به أهل الحشيش قطائفا \* ونم ترمش لي في المنام لطائفا

ثم صار كلما جمع من المال شيئاً فعل به كذلك وأنشد هذين البيتين إلى أن مات  
فانظر يا أخي هذا التعقيل فانه والله أمر وويل (حكاية أخرى) قال شحيمة  
الجرمي العجرجي مررت في بعض الاسفار بالجزيرة الوسطى واذا برجل قد توحد  
في روبة كلما أراد أن يخلص منها لا يزداد الا توحلاً وكان يوماً شاتياً فنزلت إليه  
وعاوته حتى خالص ثم نزع ما كان عليه وألبسته شيئاً من ثيابي وأطعمته من  
زادى ما كفاه ثم قلت يا هذا ما الذي دهاك ومن في هذه الروبة قد درماك فقال لم  
يكن أحد رماي وليكني أعلمك بخبري اني رجل كثير السياحة أجوب البلدان  
أتمس دعاء الصالحين من الاخوان وكنت الليلة نائماً بالجامع الأزهر والمحل  
الفخيم الأنور وكان إلى جاني رجل يصلي طول ليلته فلما قرب الفجر ترك  
سجدة وذهب ليجد دله وضواً فقلت في بالي لاشك ان هذا الرجل من الاولياء  
والرأي عندي ان أسرق سجدته وأبيعها أو كل بئس التماس البركة وخبايتها  
فرجع الرجل فلم يجد ما فساأني عنها خلفت له سبعة وثلاثين مينا اني ما أخذتها  
ولا عرفت من أخذها فصر لي ركعتين ثم رفع يديه وجعل يدعو وأنا أقول آمين حتى  
أقيمت الصلاة فصلينا مع الجماعة ثم أخذتها وخرجت من الجامع حتى انتهيت  
إلى السوق وقد بعثتها بخمسة دراهم ثم مضيت حتى انتهيت إلى الموضع المعروف  
بالجنينة واذا برجل قد ازدحم الناس عليه حتى صار يركب بعضهم بعضاً فقلت  
لعمري مثل هذا الجمع لا يكون سدى وقد اشتهر في المثل القديم من الكلام ان

كان بينكما صداقة  
قد افلكت اذ طال عليك  
الامد الزمان في قتر بصتم  
وارتبتهم وغررتكم  
الاماني

### { المقالة الثامنة والثمانون }

ذكر الله أسرف الازكار  
فأذكروه بالعشى  
والابكار ذكره مقدحة  
الارواح الصديقة  
كالصبا مروحة الاقاصي  
النديفة فذكر الله كثيرا  
وكبره تكبيرا حتى اذا  
أخلصت الذكر فترك  
الحرف والصوت واذا  
شربت وسكرت فاكسر  
الظرف فقد شجوت  
السجود ما جعل عن  
نقدرات الجباه والذكر



المنهل العذب كثير الزحام فسألت بعض الناس عنه فقال هذا رجل يبيع البهار قلت وأى شئ يكون البهار قال هو شئ يزيد الاقصرح ويزيل الاتراح من أكل ما يكفيه منه وجلس ساعة سارت به الأفكار في أودية الأسرار حتى يرى وهو في مكانه سائر الاقطار فقلت لعمرى ان صبح هذا الخبر فقد استرحمت من السياحة بالسفر ثم تقدمت اليه ودفعت له الخمسة دراهم عن السجادة فقال وما تصنع بهذه الخمسة دراهم فظننت أنه استقلها فقلت اني لا أملك غيرها فاعطى بها ما تيسر فقال ان الرجل يكفيه بدرهم في خمسة أيام قلت أنا لا يكفيني في يوم الا بخمسة دراهم فقهقه ملء فيه وقال صاحب البيت أدري بما فيه ثم دفع الى ما يساوى الخمسة دراهم فأكلته وأتيت الى هذا الموضع وكان ذلك اما قبل العشاء أو بعدها ثم جلست ساعة أنظر الماء فرأيت شكل السماء يلوح في صفحاته ورأيت خيالات الاشجار منكوسة في ساحاته فحصل عندي من ذلك رافة فقلت لعمرى اني لم أزل أسمع وأرى ان السماء تملو على الرأس وان السجرا لا يستقر منها شئ وهو منكوس ولا شك ان القيامة قد قامت فقمت من الدهش لانظر ما الخبر وأردت أن أمشي الى قدام فمشيت الى ورا وسقطت في هذه الربوة كما ترى فلما سمعت ذلك قف اليه مغضبا فترعت ما ألبسته من الساب ونشرت عليه الضرب وطويت عنه النقاب وتأسفت على ما أكله من الزوائد وعلمت أن ما أصابه بدعاء صاحب السجادة ثم سرت من رجلا قائلا لا حول ولا (حكاية أخرى) قال ابن دهنمة المشرقى العياكى انه كان ببلادنا ملك قبل الطوفان قد عمر خمسمائة وعشرين سنة وكان من أعلم أهل زمانه بالحكمة فلما مات تولى بعده ولده فأمر بعرض الخزان عليه فرأى فيها صندوقا من الزجاج الأحمر فيه كيس من الحرير الأخضر وفي الكيس لوح من الياقوت مكتوب فيه بالذهب أعلم أيها الانسان المخصوص بالعقل والبيان ان من الحكمة التي شهد بصحتها العقل والنقل ان من كان حائما رأكل ما يكفيه شبع وان أحذب ولم يكن به صمم سمع ومن طرح ثيابه في النار احترقت ومن ألقى الحجارة في الماء غرقت ومن جرحت ابهام رجله ألغى فانه يأكل بأسنانه ومن ستر عينيه فانه لا يرى بحاجبه ولو من كان جالسا بجانبه ومن أنكر من ذلك شيأ لم يكن حكيما \* (حكاية أخرى) \* قال ابن هاقند النحيلي العكرميلي مررت يوما بالبهطلة واذا برجل قد ازدحم الناس عليه وهو يقول أيها الناس رحمكم الله اعلموا ان الماضى هو ما قد فات وان المستقبل ما هو آت ذهابا وبقي ناس وقد صبح عند العلاء من بقي

ما خفي عن حركات  
الشفاه فخر لطيفة  
الذكر الى حظائر قدسه  
واذكر الله في نفسك  
بذكرك في نفسه وفل  
لمن يذكر الله بلسانه  
تورعا اذكر ربك في  
نفسك تضربا

### { المقالة التاسعة والثمانون }

طرف راقد وحرص  
واقد وخطو في الامل  
فسبح وقبح في العمل  
سبح خلقت في العمل  
قعدة ضجة وفي الامل  
طلعة قبة كم يهتف بك  
داعى الشوق فلا تهب  
وقد آن أن تسكن  
ريحك فلا تهب  
مال الغافل كاصحاب

وذهب ان الفضة لا تشابه الذهب وان الخوف من السمك ولو مسك بالشبك  
ومن عرف العلم بتحقيقه وانجنت فكرته بدقيقه علم ان خيوط الكنافة لا تقتل  
وان الزلاية من القطايف أطول ألا وانكم الساعة هذه في البهولة وبين أياديكم  
روضة عن الاشغال معطاه أغصانها بالغلة مورقة أهداب الخيل بأطرافها  
مورقة قد حال بينكم وبينها هذا النيل الذي لا ينقص بشرب من شرب منه  
ولو كان الفيل فن أراد الوصول اليها وهو لا يحسن السباحة فليركب في سفينة  
ذات ألواح ودرر تحمله في ذهابه وإيابه وتدفع البلل عنه وعن ثيابه ومن  
خالف ومشى على الماء واحترق وابتل وأدركه الغرق فلا يلوم من على ذلك أحدا  
(قال أبو دجلة) ذكر عند بن أبي الحكم في كتابه المسمى بزبد الحكم ان رئيس  
أقرانه وحكيم أوانه دمسرة بن الدمشق الأكبر حكيم بلاد شربشت قد أوصى  
ولده عند موته فقال يا بني خذ مني واحفظ عني وكن لما أقول وأعمالا إذا رأيت  
شخصا تحمله رجلاه ورأسه من أعلاه وهو يصير بعيونه وبأكل اذا لم يكن  
مستجلا يمينه فاعلم انه من بني آدم ولولم يخبرك أحد بذلك انتهى

### (خاتمة الباب ونحفة لدوى الآداب)

(حكى) أن قوما قدموا غريتهم إلى الوالي وادعوا عليه بالف درهم فقال الوالي للغريم  
ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألكم أن يمهلوني لبيع عقاري وأبلى  
وغني ثم أوفهم فقالوا أيها الوالي قد كذب والله ماله شيء من المال لا قلب  
ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بأفلامي فكيف يطالبوني فأمر الوالي بإطلاقه  
(وحكى) أن رجلا ضرب أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الأعور يده  
على عينيه وقال أمسينا الليل والحمد لله (حكى) أبو مسعود قال قال لي أبو داود  
المسيحي ما اسمك قلت سمع فقال ابن من قلت ابن مسعدة قال أبو من قلت أبو  
مسعود فقال مثلك مثل أعرابي سأله آخر فقال ما اسمك قال فياض فقال ابن من  
قال ابن الفرات فقال أبو من قال أبو بحر فقال ليس ينبغي لنا أن نلقاك إلا في سفينة  
أو زورق ولا نغرق (ومن الغرائب) ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان  
عن أبي معشر الفيلسفي ان بعض الملوك طلب رجلا من أتباعه لمعافاة بسبب  
جريرة صدرت منه فاستحق العقاب بسببها فلما علم الرجل ذلك استخفى وعلم أن أبا  
معشر يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخفايا فأراد أن يعمل شيئا لا يهتدى  
إليه فأخذ طشتا من النحاس وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونًا من الذهب

المكهف خاط عينيه  
وكلب هواه بأسسط  
ذراعيه نوم البهولة نوم  
أصحاب الرقيم وليل العشقة  
ليل السقيم يصيحون  
صباح الورق السواجع  
وتجافي جنوبهم عن  
المضاجع يطوون  
النهار على طوى الاحشاء  
ويصلون الفجر بوضوء  
العشاء عند الله  
فطورهم وعلى الله  
سحورهم هو يعصمهم  
ويقيمهم ويطعمهم  
ويستقيمهم يوردهم  
في مواردا الاجتهاد  
ويكملهم بمواردا السهاد  
حتى يتضح لهم العلم من  
الجهل ويتبين لهم  
الحزن من السهل ونور



وجلس على الهاون اباما فطلبه الملك وبالغ في طلبه فلما عجز عنه قال لابي معشر  
عرفني موضعه بما جرت به عادتك فعمل المسئلة التي يستخرج بها ذاك ثم سكت  
ساعة حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك فقال ارى شيئا عجيبا فقال ما هو قال ارى  
الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم محيط به سور من  
نحاس ولا أعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له أعد النظر ففعل ثم قال  
لا ارى الا كما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا  
الطريق نادى في البلد بالامان للرجل فلما حضريين يديه سأله عن الموضع الذي  
كان فيه فأخبره بما اعتمد عليه فأعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة أبي  
معشر في استخراج له ذلك وهذا من العجائب (نكتة غريبة) حكى ابن الجوزي رجة  
الله عليه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ما قال بين الهند والصين  
بطقة من نحاس على عمود من نحاس فاذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها الى نهر تحتها  
فشربت منه ثم عادت على ما كانت عليه ثم تفتح منقارها فيفيض منه من الماء  
ما يكفي سكان تلك البلاد وزروعهم ومواشيهم الى مثل عاشوراء من السنة القابلة  
فتفعل كما في العام الماضي وهذا من العجائب (لطيفة) قدم رجل من سجن ماسة  
يريد الحج فاودع عند رجل من أهل السوق أحسن به الظن ألف دينار فلما عاد  
من الحج طلب ماله منه فأنكره وجمده فشد كأمره الى الحاكم بامر الله سراقا فقال له  
اقعد في السوق تجاهد الرجل فاذا مررت عليك فاظهراني أعرفك فاني سأقف  
معك وأطيل السؤال عنك وعن حالك فلما فعل ذلك وانصرف الحاكم جاء الرجل  
الذي عنده الوديعة اليه وأكب على يديه فقبلها ما وسأله الصفيح عنه وأحضر له  
الذهب فضى الى الحاكم وعرفه القصة فأصبح الرجل مقتولا معلقا على دكانه برجليه  
(حكى) القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان شهاب الدين السهروردي  
المقتول بحلب كان بارعا في أصول الفقه وأحد أهل زمانه في العلوم الفلسفية وكان  
يعرف علم السيميا قال وحكى عنه بعض فقهاء العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من  
دمشق المحروسة قال فلما وصلنا الى القابون لقينا قطيع غنم مع رجل تركماني فقلت  
للشيخ يا مولانا تريد من هذه الغنم رأسا نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها  
واشترىوا بهار رأس غنم وكان هناك تركماني فاشترى بنا من التركماني الرأس بالدراهم  
ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا أصغر منه فان هذا ما عرف أن  
يسمعكم فتقاو لنا نحن واياه فلما عرف الشيخ القصة قال لنا خذوا أنتم الرأس وامشوا  
وأنا أقف معه وأرضيه فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما بعدنا

البقيين من ظلم الشك  
وصبح الايمان من غسق  
الشرك فيمد لهم موائد  
الاجر ويفك عن  
أفواههم طابع الحجر  
ويقال لهم كلوا واشربوا  
حتى يتبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط  
الاسود من الفجر

### (المقالة التسعون)

بادنيا وخطاب الفاني  
تجازل لسفار الآخرة  
على جسر مجازكم لك  
من محروم يتألم  
ومهموم ينظم ومظلوم  
لا يتكلم كم لك من  
باقية يجعل الحليلة عن  
حليل ومن فافرة  
تذهل الرضيع عن  
الاحليل تبالك من

قليلاً تركه الشيخ وتبعنا وبقي التركمان في عشي خلفه ويصيح وهو لا يلتفت إليه فلما رأى أنه لا يكلمه لحقه وقبض على يده اليسرى وقال كيف تروح وتخليني وماتعطيني حقاً وإذا بيد الشيخ قد انخلعت معه من عند كتفه وبقيت في يد التركمان فلما عاين التركمان ذلك تحير في أمره ورعى اليد وخاف وهو رب فرجع الشيخ وأخذ اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركمان راجعاً هارباً وهو يلتفت إليه حتى غاب عنه فلما وصل إلينا الشيخ رأينا في يده منديلًا لا غير فحببنا جميعاً من ذلك انتهت حكايات الملافيق والله ولي التوفيق

(الباب المتمم عشرين في ذكر من اخترع النرد بثاقب فكره  
فكان ذلك سبباً له لو قدره واستبقاه ذكره)

(اعلم) وفقك الله تعالى أن أول من اخترع النرد وهو المسمى عند العوام بالطولة أردشير بن بابك وهو أول ملوك الفرس الأخيرة وكان اختراعه لها في صدر الإسلام وهو أول من وضع النرد وضر بهامته للقضاء والقدر وأن الإنسان ليس له تصرف في نفسه لا ملك لها نفع ما ولا ضرر أي لا يملك جلب النفع لنفسه ولا يقدر أن يدفع الضرر عنها ولا يقدر أن يجلب لها موتاً ولا حياة ولا سعداً ولا شقاء بل هو مصرف على حكم القضاء والقدر معرض طوراً للنفع وطوراً للضرر وجعلها أفضاً تشبهاً للحظ والنصيب الذي يناله العاجز عما يجري لديه من الملك والحرمان الذي يبتلى به الحازم بما دار به عليه الفلك وقد وضعها على مثال الدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً أي خاتمة بعدد شهر السنة والبروج اثني عشر وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر والدرج التي هي لكل برج ثلاثين درجة ومعنى ذلك أن كل ثلاثين درجة على سبعة أيام والمراد من ذلك الكواكب السيارة السبعة ثم جعل لها تشبيهاً فوضع  
وشبهها بالنيران وصور فيها أربعة وعشرين بيتاً بعدد ساعات الليل والنهار في كل ناحية منها اثنا عشر بيتاً وصير لها ثلاثين كلباً تشبهها بأيام الشهر ودرج الفلك ثم عمل فصين شبههما بالليل والنهار وتوصل إلى اتصال ذلك للعقول بأن جعل اللعب بالفصين اللذين أنزلهما منزلة الليل والنهار فجعل لكل فص ستة أوجه كجهات الإنسان وهي فوق وأسفل ووراء وامام ويمين وشمال لأنه عدله نصف وثلاث وسدس وجعل في كل جهة من الفصين سبع نقاط تحت الستة واحدة وتحت الخمسة اثنتين وتحت الأربعة ثلاثة تشبهها بعدد الأيام وعدد الكواكب السيارة وأنزلها منزلة القضاء والقدر ثم جعلها محنة بين

ليث يفـرس الأعناق  
ومن ذئب يفـرس  
العناق ومن قلب يبيع  
الانام ومن قلوب  
تقلع الأغنام ومن  
سفاك يذبح الفوارس  
على مخدة الترس ومن  
فناك يقتل العرائس  
على منصة العرس  
ومن مـنـمـن يجعل  
الخنق ربة الطلي  
ويشكل الأمانة بالطلا  
ومن نكد يخلى الديار  
عن الآل وفـمـمـمـم  
الظـمـمـم بالآل وما  
أضرب لك مثلاً إلا  
التمساح يخرج إلى  
القضاء مشرقاً فيستلق  
على قفاه ويفتح فاه  
فتقع عليه نبات الماء  
(بياض بالأصل)



رجلين يلعبان بها وأنزلهما منزلة الليل والنهار يشير بذلك الى ان الانسان لا يعلم  
من أين يأتيه الخير والشرف كما ان الانسان لا يعلم ما يرد عليه من خير أو شر أو نفع  
أو ضرر فكذلك لا يعلم ما يعطيه أي الفصان أو يسلبه وهل يكون غاليا أو مغلوبا  
اذ ليس له من الأمر شيء وأشار فيها أيضا الى تقلب القدر بالانسان فتارة يكون  
شريفا ثم يكون مشروفا وبالعكس الى ما لا نهاية له من تقلب الاطوار في تغير  
الاطوار (ولقد) أحسن السرى الرفاء في وصفها من ابيات

ومحكما على النفوس وربما \* لم يحكما فيهن حكما عادلا  
اخوان قدوة على متنبها \* سمعة تحت على البليد غواثلا  
بلقاهما المرزوق سعدا طالعا \* وبراها المحروم سعدا آفلا  
فأذاهما اصطحبا على كف الفتى \* ضراء أو نفعاء نفعاء عاجلا

### { خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب }

(أقول) وأما الشطر نج فان الفرس لما افتخرت بوضع النردوا حسنت وضعه  
وصناعته وكان ملك الروم يومئذ يلهيث فوضع له رجل من الحكماء صفة الشطر نج  
وما وضعه الا لنهض القوة للعرب وكان قد اخترعه وضربه مثلا على ان الانسان  
قادر بسعيه واجتهاده أن يبلغ المراتب العلية والخطط السنية وان هو قد  
أهملها صارت به من الخسول الى الخضيض وأخرجته من روض العيش الارض  
ومما جعله دليلا على ذلك ان البيهقي ينال بحر كتبه وسعيه بمنزلة الفرزان في  
الرياسة وجعلها مصورة تماثيل على صورة الناطق والصامت وجعلها درجات  
ومراتب وجعل الشاه المدبر الرئيس والفرس والفيل مركوبان له والفرزان وزيره  
والبيادق رعاياه فكما ان الواحد من الرعية اذا أعطى الاجتهاد حقه في تهذيب  
نفسه وتأديبها كان ذلك عونا على أن ينال رتبة الفرزان فكذلك الفرزان اذا  
علت همته وتمكنت قدرته طمعت نفسه الى نيل رتبة الشاه وقتاله وكذلك  
ما يلهم من القطع (ويقال) ان سبب وضعها أن بعض الملوك من الهند كان له ولد  
يسمى شاه وقد أخرجته الى بعض الحروب فقتل فيها فهاب الناس الملك ان يعلموه  
بموت ولده فوضع لهم بعض حكمائهم الشطر نج وبين لهم فيها ما خفي عنهم من  
مكائد الحروب وكيفية التدبير والحزم والاحتياط والمكيدة والقوة والجند  
والسجاعة والبأس فن عدم شيئا من ذلك علم موضع تقصيره ومن أين أتى بسوء  
تدبيره لان خطأها لا يستقال والجحز فيها متلف المهج والاموال واعلم أيضا أن

سوا كن وبظالمن عليه  
روا كن يجمعن لما ظنة  
فيه ويلقطن ما اجتمع  
من الدود فيه حتى اذا  
سددن ثلة الجوع  
ونهضن للرجوع  
اطبق الاشداق  
وأوصدا الاغلاق وخاط  
فكميه وحاص وآب  
غانما وغاص والتمساح  
اذا اتخذ سبيله في البحر  
سربا فلن تستطيع  
له طلبا

### { المقالة الحادية والثسعون }

لا يغرنك تقلب  
الكبار والامجاد  
في الاغوار والانجاد  
واطلب ابن بجدة هذا  
الامر في المسح والجماد

في ترك الحزم ذهاب الملك وضعف الرأي جالب للعطب والهلك وان التقصير سبب  
للهمزة والاتلاف وعدم المعرفة بالتعبية داع الى الانكشاف وأمرهم ان يلعبوا بها  
بين يدي الملك فلما لعبوا بها قال الغالب للغلوب شاه مات ففطن الملك للمراد وأمر  
أن يعزى بولده ثمرة الفؤاد (ويقال) ان صصة لما وضع الشطرنج وعرضها على الملك  
وأظهر له مكنون سرها قال له اقترح ما تشتهي قال ان تضع حبة بر في البيت الاول  
ولا تزال تضع فيها حتى تنتهي الى آخر البيوت فما بلغ تعطيني اياه فاستخف الملك  
عقله واحتقر ما طلبه وقال كنت أظن ان عقلك راجح وكنت أظن لتوقد فكرك  
أن تطلب شيئا نفيسا فقال أيها الملك انك لما صرفتني الى التني لم يخطر ببال غير  
ذلك ولا سبيل الى الرجوع عنه فانعم الملك عليه بما سأله فامر باحضار الحساب  
وأمرهم أن يحسبوا له ذلك فاعملوا في بلوغ قصده مطايا الافكار حتى لاح لهم  
نجم صدقه فعرفوه بعد الانكار فلم يجدوا في بلاد الدنيا من البرما في الحكيم بمراده  
ولو كانت الرمال من امداده وذلك انهم وضعوا حبة في البيت الاول وفي الثاني  
حبتين وفي الثالث أربعة وفي الرابع ثمانية وفي الخامس ستة عشر وهكذا ولولا  
مخافة الاطالة وانها تؤدي الى الملالة لذكرنا تضعيف عدده ونهاية ما يكون من  
مدده ولم أهمل ذلك فقد وجدت بعض الخذاق قد حصرها بالاعداد الهندية  
ونظمها في بيت من الشعر فناسب أن أذكره استحسانا لوجازته وقربه وهذا هو  
البيت المذكور

هاو اهبط وصفر بعده زجزر \* وثن صفرا وقل ددز ودحا

١٨٤٤٦ ٧٤٤ ٠٠٧٣٧ ٠٩٥٥١ ٦١٥

وحاصل العدد ١٨٤٤٦٧٤٤٠٠٧٣٧٠٩٥٥١٦١٥

(وقالوا) ان شطرنج أصله شش ونك ومعناه ستة ألوان لان شش عندهم ستة ورنك  
لون فكانهم قالوا ستة ألوان فالشاه لون والفرزان لون والفيل لون والرخ لون والفرس  
لون والبيدق لون وهلم جرا \* (تنبيه) اعلم أيديك الله بنصره ان الفرد المتمدن ذكره  
اللعب به حرام بالاجماع وأما الشطرنج فختلف فيه والظاهر عند الامام السافعي  
رضي الله تعالى عنه انه مباح اذ لم يثبت فيه نص بحرمته ولا غيرها فبقى على الحل  
ونقل ان الصحابة كانت تلعب به كعبد الله بن جعفر وغيره والذي ينبغي لمن يلعب  
بالشطرنج انه لا يخاف عليهم اصدق ولا كذب وان يترك المراءاة ويتجنب المكابرة  
فانه لعب ولا ينبغي ان يتوصل به الى الحسد والغضب ولا يراهن عليه لانه حرام وفيه

واعبد الله ولا تشجد  
لدرهم الاسجد واعلم  
ان الذهب عجل هذه  
الامة ففسرقة ثم حرقه  
ثم انسفه في الماء وأرقه  
أظن ان قصة السامري  
سمر كلالها فاغية ليس  
لها ثمر ليس السامري  
من استعار سوارا وحلا  
واتخذ منه عجلا انما  
السامري من سمر  
للجاء والقبول وخدع  
الاغمار بقبضة من أثر  
الرسول فحمل من  
زينة القوم أوزارا وجع  
زبرجا مستعارا ضم  
لبدا ملبودا وصاغها  
وثنا معبودا لا يصبر  
عوارها لا تنفس عالمة  
ولا يسمع حوارها الا أذن



مادة الخقد فان كان لا بد من ذلك فيتوصل اليه بطريق الهبة والنذر وليكن على  
المأكل والاشياء اليسيرة دون الاموال فانه قمار وهو حرام جزما بالاخلاق وردى  
قولا واحدا غير محمود لا شرعا ولا عقلا ومن لعبه مع الملك أو مع أحد من العظماء  
قلبه صبر حتى يبتدئ باللعب ويحترز أن يمثل عليهم بالامثال القبيحة والاشمار  
السخيفة فكثيرا ما يجري مثل ذلك من اللعاب ولا يقال للملك قهـرت ولا غلبت  
ولا شامات وإنما يقال شاه بلايت أو شاد ويسكت وإذا فرغ من اللعب فلا يطرح  
الشطرنج في وسط الرقعة بل يبقى مكانه حتى يشرع في صفته وإذا حضرت بحضرة  
من يلعب فلا تدب لأحد منهما على الآخر ولا تسر إليه فيشتغل صاحبه  
ويشتوئ الخصم ومن هنا حكى أن أميرين جلسا بحضرة عند الدولة يعبان  
بالشطرنج فأشار إلى أحدهما بعبه على الآخر وهما مترامنان فقال الثاني  
لصاحبه غلبتني يا فلان قال وكيف ذلك قال لان الملك عند الدولة يدب لك  
على ومن كان عليه فانه مغلوب لا محالة فدعني أزيح التعب فأعجب الملك بأدبه  
وسكت عنه فاتفق انه غلب كما قال فوفى عنه عند الدولة (ولعل بن الجهم) في  
وصف الشطرنج شعر نفيس حيث قال

أرض مربعة جراء من آدم \* ما بين جيشين مصفوفين بالكرم  
تذكر الحرب فاحتال لها شبا \* من غير أن يأثم فيه بسفل دم  
هذا يكره على هذا وذاك على \* هذا يكره وعين الحرب لم تنم  
فانظر إلى فطن جاشت بفكرهما \* بعسكرين بلا طبل ولا علم

(وقال ابن بكري في معنى ذلك وأجاد في قوله)

انما لعبك بالشطرنج رياضته

فأجبر البحر لذيها \* لا ترد يوما حيانته

وتجنب صاحب الجهل \* ومن فيه غضا ضه

لا تجالس غير ندب \* زانه العقل وراضه

وقد قال الشيخ رشيد الدين الفارقي رحمه الله تعالى بيتا مفردا في كيفية لعب تلك

الرقعة وقال ان من حفظه وعمل به لم يغلب بل يكون غالبا دائما وهو هذا

حقيق مقاصد كل نقل وانتهى \* عنه ولا حظ ما على الشاهين

وفي هذا القدر كفاية لذوى الالباب ممن يروم الالعب

(الباب الحادي والعشرون في ذكر الاخلاق الحسنة)

واعية فلا تحرف عن  
الشرع السوية  
كالفرقة الموسوية ولا  
تدب الالتماس الى  
شحيح يسـتدر  
بالالتماس واذا قيمتهم  
فعلبك أن تقول  
لامساس وأخس  
بقوم يحجبهم طنين  
الذهب برقص على  
ظفرهم وأشر بواقي  
قلوبهم الجمل بكفرهم

(المقالة الثانية  
والسعون)

أرزاق وجدود وسماط  
ممدود عليه من الخلق  
أصناف كاهم أضياف  
هذا يلم النبات وهذا  
بلقطة الفتات رجل  
يكبيل بالصاع وآخر

## واللطائف المستحسنه

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم فخص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمقام به عليه من كرم الطباع ومحاسن الاخلاق من الحياء والكرم والصفح وحسن العهد مما لم يؤت غيره ثم ما أثنى الله تعالى عليه بشئ من فضائله كثنائه عليه بحسن الخلق حيث قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وقالت عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا خادما له ولا ضرب بيده شيئا الا ان يجاهد في سبيل الله ولا خير بين امرين الا اختار اسرهما الا ان يكون اثما أو قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه وقال ابراهيم بن عباس لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحاسن الناس لرجت وهي قوله عليه الصلاة والسلام انكم ان تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وفي رواية أخرى فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق زمام من رحمة الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى النار والشر يجره الى النار (وقال) الفضيل بن عياض لان يعجبني فاجر حسن الخلق أحب الى من ان يعجبني عابد سيئ الخلق لان الفاجر اذا حسن خلقه خف على الناس وأحبوه والعابد اذاساء خلقه مقتوه (بيت مفرد)

اذا رام التخلق جاذبته \* خلائقه الى الطبع القديم

(ومن لطائف الاخلاق) ان بعض حاشية جعفر بن سليمان سرق جوهرة نفيسة وباعها بمال جزيل فانفذ الى الجوهريين بصفقتها فقالوا باعها فلان من مدة كذا ثم ان ذلك الرجل الذي سرقها قبض عليه واحضر بين يدي جعفر فلما رأى ما ظهر عليه قال له أراك قد تغير لونك ألسنت يوم كذا طلبت مني هذه الجوهرة فوهبتها لك واقسم بالله لقد أنسيت هذا ثم أمر للجوهري بتمنها وقال للرجل خذها الآن حلالا طيبا وبعها بالثمن الذي يطيب خاطرك به لا تبع ببيع خائف (وذكر) ان أنوشروان وضع الموائد للناس في يوم نوروز وجلس ودخل وجوه أهل مملكته في الايوان فلما فرغوا من الطعام جاؤا بالشراب واحضرت الفواكه المشموم في آنية الذهب والفضة فلما رفعت الآنية من المجلس أخذ بعض من

يلبس ركة القمصاع  
هذا ينهش اللحم  
فسيخا وهذا يحسو  
المرق مسيخا بعضهم  
يتروى بالهـلالة  
ويتجـزى بالبـلالة  
وبعضهم كالبقـر الجـلالة  
وكاهم خـليق بما أطلق  
له وكل ميسر لما خلق  
له كاهم ضيف وما في  
القصة حيف يجتمعهم  
على نزل مقسوم وما  
نزله الا بقدر معلوم  
لا المضيف شحيح ولا ثم  
تعيـز ولا ترجـح وان  
اجتمعت الارذال على  
الرزق بـتقادم وتهافت  
فما ترى في خلق الرحمن  
من تفاوت

(المقالة الثالثة)



## والتسعون

لكل حاضر أمد اما  
ساعة أو سبعة ولكل  
طاعم ظرف اما قصعة  
أو قصعة ومن الجهل  
حسد العاصف  
للعاصف وغبطة السنور  
على الثور ومن السفه  
غصة الطمح على الطلائع  
البرل حسدا على  
ما أوتيت من بسطة  
البرل حسدا على  
كثرة طعنها وشرابها  
ولا ترى رجب أرجائها  
وسعة ما بها وقوة  
بجيشها وذهابها وتغبطها  
على أورادها وأغلافها  
ولا تنظر إلى سعة  
غلافها وعظم  
أجوافها ثم إلى نفع

حضر جام ذهب وزنه ألف مثقال وخبأه تحت ثيابه وأنشروا نبراه فلما فقده  
الشرابي صاح بصوت عال لا يخرج من أحد حتى يفتش فقال كسرى ولم فاخذ به  
بالقضية فقال قد أخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه فلا تفتش أحدا فأخذ  
الرجل الجاهل ومضى فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وجد له كسوة  
جميلة فلما كان في مثل ذلك اليوم جلس الملك ودخل ذلك الرجل بتلك الحلية  
فدعاه كسرى وقال له هذا من ذاك فقبل الأرض وقال نعم أصلحك الله (وقال  
عبد الله بن طاهر) كنت عند المأمون يوما فنادى بالخدام يا غلام فلم يجبه أحد ثم  
نادى ثانيا وصاح يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للغلام أن يأكل  
ولا يشرب كلما خرجت من عنده تصيح يا غلام يا غلام إلى كم يا غلام فنكس  
المأمون رأسه طويلا فاشككت أنه يأمرني بضرب عنقه ثم نظر إلى فقال يا عبد  
الله إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه وإذا ساءت أخلاقه حسنت  
أخلاق خدمه وأنا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لتحسن أخلاق خدمنا (وكان ابن  
عمر رضي الله عنه) إذا رأى أحدا من عبيده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك من  
خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراآة له فكان يعتقهم فقبل له أنهم يحسنون الصلاة  
لذلك خداعا فقال من خدعنا في الله اتخذنا له (ومن محاسن الأخلاق) ما حكى  
عن القاضي يحيى بن أكنم قال كنت نائما ذات ليلة عند المأمون فغطش فامتنع  
أن يصيح بغلام يسقيه وأنا نائم فبلغني على نومي فرأيت به وقد قام يمشي على أطراف  
أصابعه حتى أتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكيزان نحو من ثلثمائة  
خطوة فأخذ منها كوزا فسرب ثم رجع يمشي على أطراف أصابعه حتى قرب من  
الفرش الذي أنا عليه فخطا خطوات خائف لئلا ينبهني حتى صار إلى فراشه ثم  
رأيت آخر الليل قام يبول وكان يقوم في أول الليل وآخره فعد طويلا يحاول أن  
اتحرك فيصيح بالغلام فلما لم يركب وثب قائما وصاح يا غلام وتأهب للصلاة ثم  
جاءني فقال لي كيف أصبحت يا أبا محمد وكيف كان مبيتك قلت خير مبيت جعلني  
الله فداءك يا أمير المؤمنين قد خصلك الله تعالى بأخلاق الأنبياء وأحب لك  
سيرتهم فهناك الله تعالى بهذه النعمة واتمها عليك فأمر لي بالف دينار فأخذتها  
وانصرفت (وحكى) أن بهرام الملك خرج يوما للصيد فانفرد عن أصحابه فرأى  
صيدا فتبعه طامعا في لحاقه حتى بعد عن عسكره فنظر إلى راع تحت شجرة فنزل  
عن فرسه ليسول وقال للراعي احفظ علي فرسي حتى أبول فعمد الراعي إلى العنان

وكان ملبسا ذهبيا كثيرا فاستغفل بهرام وأخرج سكينافقطع اطراف اللجام وأخذ الذهب الذي عليه فرفع بهرام نظره اليه فراه فغض بصره وأطرق برأسه الى الارض وأطال الجلوس حتى أخذ الرجل حاجته ثم قام بهرام فوضع يده على عينيه وقال للراعي قدم الى فرسي فانه قد دخل في عيني من سافي الريح فلا أقدر على فتحها فقدم اليه فركب وسار الى أن وصل الى عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف اللجام وقد وهبتم فلا تنهم من بها أحدا

### \*(خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)\*

(قال) على رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه لا تستحي من اعطاء القليل فالحرمان أقل منه (وقال المهلب) عجبتم لمن يشتري المماليك بما له كيف لا يشتري الاحرار بفعاله (ووقف) اعراني على ابن عامر فقال يا قرا البصرة وشمس المجازي يا ابن ذروة العرب وابن بطحاء مكة برحت بي الحاجة واكدت بي الآمال الا بفنائك فامحني بقدر الطافة لا بقدر المجد والشرف والهمة فامر له بمائتي ألف درهم (وروى) ان عمر رضى الله عنه رأى سكران فأراد أن يأخذه ليعزره فشمته السكران فرجع عنه فقيل له يا أمير المؤمنين لما شمتك تركته قال انما تركته لانه أغضبني فلو عززته لكنت قد انتصرت لنفسى فلا أحب ان أضرب مسلما الجمية نفسى \*(وذكر) أن رجلا زور ورقة عن خط الفضل بن الربيع تتضمن انه أطلق له ألف دينار ثم جاء بها الى وكيل الفضل فلما وقف الوكيل عليهم لم يشك انها خط الفضل فشرع في ان يزن له الا ألف دينار واذا بالفضل قد حضر ليتحدث مع وكيله في تلك الساعة في أمرهم فلما جلس أخبره الوكيل بأمر الرجل وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظروا وجه الرجل فراه كاد يموت من الوجع والخل فاطرق الفضل بوجهه ثم قال للوكيل أتدري لم أتيتك في هذا الوقت قال لا قال جئت لاستنصرك حتى تجعل لهذا الرجل اعطاء المبلغ الذي في هذه الورقة فاسرع عند ذلك الوكيل في وزن المال وناوله الرجل فقبعضه وصار متحيرا في أمره فالتفت اليه الفضل وقال له طيب نفسك وامض الى سبيلك آمناء على نفسك فقيل الرجل يده وقال له سترتني سترك الله في الدنيا والآخرة ثم أخذ المال ومضى (فيجب) على الانسان ان يتأسي بهذه الاخلاق الجميلة والافعال الجليلة نسأل الله تعالى ان يحسن اخلاقنا وان يبارك لنا في أرزاقنا انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ألباسها ودفء أوصافها  
فما محبوب البصيرة  
لا تحسد أخاك على نعم  
الله فاعله أوجب منك

وعاء ولا تغبطه على  
رزانه لقمة فعساء أوسع  
منك أمعاء ولا تحفر  
مكامن الرزق بالمعول  
ولا تبصر الاحوال  
بالطرف الاحول واذا  
رأيت الغنى والفقر  
يحتمعان على محذور  
أو فطور فارجع البصر  
هل ترى من فطور

(المقالة الرابعة)  
والتسعون

الحرام كثير العدد  
والحلال قليل المدد  
ذاك مدده فيضى وهذا  
عدده أرضى ومن



{الباب الثاني والعشرون في ذكر مدح الاسماء منظوما وتطريز بعض الاسماء  
امامع القلب واما مجردة تسكميلا لتحصيل الارب والله الموفق}

{فن ذلك للقيراطي في ملج اسمه بدر}

سموه بدرا وذلك لما \* انفاق في حسنه وتما  
وأجمع الناس انراوه \* بأنه اسم على مسمى  
{وقال بعضهم في ملج اسمه ابراهيم}\*  
رأيت حبيبي في المنام معاني \* وذلك لله بحور مرتبة عليا  
وقدرق لي من بعد هجر وقسوة \* وماضرا ابراهيم لوصدق الرؤيا  
{وفيه أيضا}\*  
لازال بابك كعبة محجوجة \* وتراها فوق الجباه وسيم  
حتى ينادي في البقاع بأسرها \* هذا المقام وأنت ابراهيم  
{ولا خرفه}

عجبت انار قلبي كيف تبقى \* حارتهما وحبك يحتويه  
فيان يرانه كوني سهاما \* وبردا ان ابراهيم فيه  
{وفيه أيضا}\*  
سماه ابراهيم مالكة \* ولحسنه وصف يصدق  
أضحي كابراهيم يسكن في \* نار القلوب وليس تحرقه  
{ولبعضهم في اسم علي}

اسم الذي تمني \* أوله ناظره \* ان فاتني أوله \* فان لي آخره  
{سمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه علي}  
قال العذول عندما \* شاهدني في شغلي  
من فتنت في الوري \* فقلت دعني بعلي  
{ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه علي}  
ياسادة دمع عيني \* أضحي اليهم رسولي  
قلبي لديكم عليل \* بالله ردوا عني لي  
{وقال آخر في اسم مقبل}

يا من تحجب عن محب صادق \* مازال عنه كل يوم يسأل  
من لي بيوم فيه تسمع باللقا \* ويقال لي هذا حبيبك مقبل

أقـرض درهما  
بدرهمين فقد باعهما  
بهمين وقضاء الحرام  
أفج واسع وصعيد  
الحلال أبرق شاسع  
الحرام غزير سقياء  
قليل بقياء سخا به  
قليلة المنكث وأسبابه  
وشبكة النسكث قعب  
إذا امتلأ انكفا  
وشواظا إذا تلاء  
انطفأ وما حلّ وقل  
خير مما حرم وجل  
والعفاء على جوده سها  
الضعفاء فيه نخرها  
الغافل يجهل لعياله  
وأهله يسرق بلغه  
الأيام مبالولة بدمعة  
اليتامى ويسلب غزلا  
من خفش الارامل

(ابن العفيف في مالك)

مالك قد أحل قتلي برمح الـ \* قد منه وراح قلبي طعنه  
ليس يفتي سواه في قتل صب \* كيف يفتي ومالك بالمدينة

(ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج)

أقول لقلبي العاني تصير \* وان بعد المساعف والحبيب  
عسى الهم الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

(عزالدين الموصل فيمن اسمه سعيد)

اسم الذي شاقني سعيد \* ولي شقا حبه يزيد  
إذا اجتمعنا يقول ضدي \* هذا شقي وذاس سعيد

(برهان الدين القبراطي فيمن لقبه شمش)

ومهفهف في خده \* نار تهيج لي الهوى  
قد لقموه بشمس \* لكنه مر النوى

(ولبعضهم في ملج اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به \* من المروءة أن لا يمنع القوت  
سكنت قلبي فلا تخشى تلهبه \* وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ولبعضهم في ملج اسمه عمر)

ما عليهم في الهوى لو نظروا \* حتى سموك فقالوا عمر  
أبدلوا قاف لك عينا غلطا \* أخطوا ما أنت إلا عمر

(ولبعضهم في ملج اسمه يوسف)

يا من سي الشعراء غل عذاره \* النجم يشهد لي بأني مدنف  
صيرت قلبي من صدودك فاطرا \* فامنن علي بزورة يا يوسف

(وللصفي الحلي فيمن اسمه داود)

وثقت بأن قلبي من حديد \* وفيه على الهوى بأس شديد  
فلان على هـواك ولا عجيب \* إذا داود لان له المديد

(وله فيمن اسمه موسى)

أتى موسى بآية خال خده \* حوته صوارم الحديق المراض  
فآية ذابيض في سواد \* وآية ذاسواد في بياض

فجاء بضد ما ود جاء موسى \* كليم الله في الحقب المواضي  
(ولبعضهم في ملج اسمه محسن)

غزلته بكذا الانامل  
بغصب شراب العطشان  
فيحتسبه ويسلب لباس  
العريان فيكتسبه ثم  
يحمد الله تعالى على  
هذه الكسوة ويشكره  
على تلك الكسوة  
فيما هو لاء تحمدونه على  
مال قتل صاحبه دونه  
وتشكرونه على عرض  
استحتموه أو يتيم  
ذبحتموه أو دم سفحتموه  
أو شراب لحسمتموه ثم  
سلحتموه أيعجبكم حرز  
طرقتموه أو ستر  
خرقتموه وزاد سرقتموه  
وماء وجهه أرقتموه  
وطرف أرقتموه لقوت  
زررقتموه أنشكرونا الله  
تعالى على سحت قضيمته



واهيف بعلو على عشاقه \* برتبة من الجمال نالها  
واسمه وهو العجيب محسن \* وكم دموع في الهوى أسالها  
(صفي الدين الحلبي في اسم حسين)

حبيبي وافـر والشوق مني \* طويل والهوى عندي مديد  
وأعجب اني أهـوى حسينا \* وشوقي في محبة—هـ يزيد  
(ولبعضهم في اسم حسين أيضا)

جعلت جفني واصلا والكرى \* راء فجد بالوصل فالوصل زين  
فاسمع ولا تجعل جوابي بلا \* فالقلب في كرب لا يا حسين  
(الصاحب بن عباد فيمن اسمه عباس وهو الخ)

وشادن قلت له يا اسمك \* فقال لي بالفتح عباس  
قصرت من لثغته ألثغا \* وقلت أين الكاف والطاء  
(ابن الوردى في ملج يلعب بالنرد مع مليحة)

مهفهف هفان يلعبا \* بالنرد أنثى وذكر  
قالت أنا في—رته \* قلت اسكتي فهو قمر

(في ملج معبس)

لا تحسبوا من همت في حبه \* معبس الوجه لقلب قسا  
وانما ريقته—هـ خـرة \* فكما استنشقهها عسا

(ابن الوردى في ملج يصيد الكركي)

وهو—هـ مع افتخاخ \* يدها وشراكي

قالت لي العين ماذا \* يصيد قلت كراكي

(ابن العدوى في مغن)

رب مغن قال لي \* ردني وعطف مائج

هذا خفيف داخل \* وذائق لـلـ خارج

(في القهوة لمامية الرومي)

أنا المعشوقة السمرا \* وأجـلي في الفناجين

وعود الهندلي عطر \* وذكرى شاع في الصين

(ولبعضهم في ملج له رقيب أحول)

أحوى الجفون له رقيب أحول \* النشئ في ادراكه شـمان

بالبته ترك الذي أنا مبصر \* وهو المخبر في المـلج الثاني

أسنانكم ونهب غصبتة  
أما نكم قل بثما  
يأمركم به أيمانكم

(المقالة الخامسة)

والتسعون

لا وصول الى مقامات  
العلا لا بمقاساة البلاء  
وتجرع كاسات العناء  
ومن طلب الدر شرب  
الاجاج المر ومن أمل  
المناصب ترك المكاسب  
وركب السباب ومن  
أحب الخـطير وكره  
التافه قطع المهامه  
وألف المكاره وفارق  
الأتراب والجيران  
وعانق الأكتاب  
والكيران وودع  
الخليط والضجيج  
وودع التقصير والتضجيج

(في ملج على عذاره خال)

على لام العذار رأيت خالا \* كنقطة عنبر بالمسك أفرط  
فقلت لصاحبي هذا عجب \* مستي قالوا بأن اللام تنقط  
(ومما قيل في أسماء النساء \* في فاطمة)

عجبت من فاتنة لم تزل \* لمرتجي الوصل لها فاطمة  
تذكر ما ألقاه من وجدها \* وهي بشوق والجوى عالمه  
(ابن مكناس في اسم عائشة)

بادهر خبرني بحقل واشقي \* فسهام فكري في أمورك طائشه  
أجمل أني في المحبة ميت \* وحييتي من بعد موتي عائشه  
(شمس الدين البديري في اسم حليلة)

ولما رأيتني في هـواها متيا \* أكابد من حواله رام اليه  
فجادت بطيب الوصل منها ولم تجر \* ومن أين تدرى الجور وهي حليلة  
(ولبعضهم في اسم بركة دو بيت)

لما نصب الهوى لقلبي شركه \* ناديت وقلبي تارك من تركه  
بأفلب أفق ولا تميل للشركه \* تغنيك سنين ساعة من بركه

\*(خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب)\*

(ومما قيل في تطريز بعض الأسماء) فن ذلك قولي في اسم اسمعيل أمين  
أ الخد في هـ الورد والنسرين \* والغر منه التلؤلؤ المكنون  
س سمحت بك الدنيا وذن بك الوفا \* فأنا الحزين الساهر المفتون  
ما ما بالي أخلاصت فيك مودتي \* وتقول لي لا خنتني وتخون  
أ ان كنت قد أخطأت سبل بني الهوى \* في أي مؤتمر عالمك تبين  
ع عنفتني فأزددت فيك تولها \* وأذعت أسرارى وكنت أضون  
ي يحلو في أنى ذكرتك مرة \* وبشوقى لحديك التلهين  
ل لم يحبك كنى قيس غراما والذي \* أنا مرتجيه على هواك يقين  
أ أنت الذى يا طيبى قد علمتني \* بين الأناجى الشعر كيف يكون  
م من لي بان ترضى الرقاد لنا طرى \* والام أنت به على ضنين  
ي يا حسنه الراقي الكمال محله \* في الخلق ولدان وجورعين  
ن نادى وقل هذا الذى قد صانني \* ما كل اسمعيل عز أمين  
(ولمؤلفه رحمه الله تعالى في اسم أحمد لطيف)

أوتظن ان الشرف أمر  
يدرك بالتواني أو يحمر  
يغرف بالأواني أو ففر  
يسبح يسير السواني  
لا يستوى القاع عدم  
الولد والاهل والسائح  
في الحزن والسهل إلا  
ان الرفعة في أطيبت  
الرحيل لا في غطيط  
النائم وصلاة القاعد  
على النصف من صلاة  
القائم أفن سكن بهوة  
المباعدة وتمود شهوة  
الباعدة ولم يخرج من  
الظلال والكن ولم  
يعرف غير اتعاب السن  
كن لا يفرع إلا الجبال  
الرواسخ ولا يذرع إلا  
الاميال والفراخ وان  
طعم لا بهـ عرف الا





ل لم يصح مما نابه وأصابه \* بعد الاحبة للقلوب يقطع  
 ي يرى سقامي أن أقبل خدمي \* أن واجه البدر المنير يقطع  
 م ماذا علمه لو يجود بلثمة \* تحيا بهار وحي وصحوى يرجع  
 وفي هذا القدر كفاية فقد سخن بهذا النوع كثير من الدفاتر وفنيت منه وفيات  
 المحابر ونسأل الله العنايه ودوام التوفيق لنخرج سنن الهداية بوجهه وجه نبيه  
 الاعظم وصفه الاكمل الاكرم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

{الباب الثالث والعشرون في ذكر مقالات وعظية وهي على كل  
 حاز أدبية وجملة فوائدها وحكم حجة}

{المقالة الاولى في الخلق الحسن}

اعلموا اخواني وفقى الله واياكم لطاعته ان أفضل شيء حل في وجود الانسان  
 وأحسن جوهره تزين بهما عقد تركب به العقل الداعي الى كيفية تهذيبه في  
 أساليبه وأفضل درة ترصع بهما تاج العقل في تزيينه وترتيبه الخلق الحسن الذي  
 فضل الله به خير خلقه في تعليمه وتأديبه وخاطب بذلك نبيه الكريم فقال عز  
 من قائل وانك لعلى خلق عظيم وبالخلق الحسن ينال سرف الذكر في الدارين  
 ولا يضع الله سبحانه الخلق الحسن الا فيمن اصطفاه من الثقلين وأفضل حنس  
 الانسان بعد الرسول الرفيع الذي هو سيد الجميع الملك الذي يحى أحكام سريته  
 ويمشي على سنته وطريقته واذا كان الملك حسن الخلق والفعال فهو في الدرجة  
 العليا من الكمال قال الرسول النجيب صاحب التاج والمعراج سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم ألا أخبركم على من تحرم النار على كل حين لين سهل قريب انتهى

{المقالة الثانية في الصاحب}

اعلموا اخواني ان الانسان يحتاج الى أشياء كثيرة وأعظمها أي أعظم ما يحتاج  
 اليه ويعول في التحصيل عليه الصاحب الصافي والصديق المواقف والحل  
 المصافي والرفيق المساعد في وقت الشدائد فان المال مبال والذهب ذاهب  
 والفضة منقصة والملبوس بوس والمأكل مناكل والحيل خيال والفواضل  
 شواغل والدهر قاص والعصر عاص والاقارب عقارب والوالد معاند والولد  
 كمد والاصدقاء نكد والافخ فخ والعم غم والخال خيال والدنيا وما عليها  
 لا يركن اليها وما ثم الا رفيق ذو وفاء مجبول على الصدق والصفاء ان غبت  
 ذكرك وان حضرت شكرك مأمون على نفسك ومالك وأهلك وعيالك في

وتافت الورق الفصاح  
 وتدرى أين شق عمود  
 الصبح عن يوم عباد  
 وسعود أم يوم عاد وتعود  
 ألا انه علم المعاد ولا  
 يدرك في الاجتهاد  
 مما للبحر المستون  
 والغيب المكنون  
 وما سيكون بعد المنون  
 هيئات لقد طمست  
 أعلام الوادي وطابع  
 صوت الحادي وحار  
 طرف الهادي وضلت  
 القافلة وهلك  
 الراحلة وتفرقوا اشتاتا  
 وعباد يد وتورطوا  
 في وهاد وأخاديد  
 تهوى بهم ايدي الرياح  
 المؤتفكات في مهاوى  
 الدركات ينادون



حالك وما لك ان غاب عنك صانك وان حضر عندك زانك فهو افضل  
موجود يقتنى واحسن مورد يصطفى فان ظفرت به فتثبت بسببه وكن عوناً  
له كما انه عون لك انتهى

\*( المقالة الثالثة في الامل ) \*

يا احواني اياكم وطول الامل فانه مفسدة للعلم والعمل ولا يأنى لصاحبه بخير ولا  
يخرله الا نهاية الضرر والضير قالت الحكماء وعقلاء العلماء الامل شبكة الشيطان  
ومبعوض صاحبه عند الرحمن وموجب للطرد والحرمان عاقبته وخيمه ونيسة  
صاحبه ليست سليمة مادام لك على النفس ملكة من هذه الشبكة فاحذر ان  
تقع في تلك الهلكة ولا تهتم للافوات فكل ما قسم فوات وكل ما هوات آت  
وكل مارقه القلم في القدم وأثبته قضاء الله تعالى عليك وأنت في العدم سواء كان  
خيراً أو سراً نفعا أرضاً لا بد وأن يكون ولا تجتمع الامل مع الامل في الجماعات والجمع  
ولا تنعجب لجوع وعري واكتساء وشبع بل لا بد وأن تستوى عندك الاحوال فاذا  
مرت عليك أهوال فلا تضجر لتلك الأهوال فقد قيل اذا شبت فلا تهتم للجوع  
فكم من شعبان مات قبل أن يجوع واذا اكتسبت فلا تهتم للعري فكم من مكتس  
مات وشبابه جديدة مطوية واعلم ان طبع الدنيا بالخلاق كأنها على المخالفة  
مخالفة فاذا ضمت عنها يدك اليك وجاءت تهوى تحت قدميك وتمشي بها أسفل  
رجليك تذلت لك تذلل الطالب للطالب وخضعت خضوع الراغب عند  
المرغوب وسارتك مسابقة للمحب للمحب وتشدك الامامت اليها فانك  
عندها على الدوام مرهوب واذا طلبتها هربت منك وكلما ارتبطت اليها انحلت  
عندك فلا تنظر اليها ولا تعول عليها وتأمل قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو  
وزينة وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والارلاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته  
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله  
ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور انتهى

\*( المقالة الرابعة في الدنيا ) \*

اعلم أيها الاخ الصالح واسمع نصيحة مسفق ناصح ولا تغتر بالدنيا وزهرتها ولا  
تنظر الى حذوتها وخضرتها واباك والميل اليها وان تصفو ونفسك الى زهرتها  
ونضرتها فانك ان ملت اليها أسرتك وأجبرتها على الركون لديها جبرتك  
وكسرتك وحسبك منها ما كفي فخذ من العيش ما صفا فان الغبار يطير

الدليل الاجسودى  
ويناجون الشـ فميع  
الاحوذى وهو يجيب  
تحيـ برت في حساني  
وحسابكم والصـ بر  
أخلق بي وأولى بكم  
وما أدري ما يفـ عمل بي  
ولا بكم

\*( المقالة السابعة  
والتسعون ) \*

الدنيا اما غارة أو عارة  
لا يطمع في الغارة الا  
لص عار ولا يرغب في  
العارة الا كلب ضار  
تدل ألف النفاق ففاق  
وارتكب الفساد  
فساد ملك عشرة أو  
مائة فبرأس عشرة  
أوفئة ويكتسى حلة  
فيستغوى ثلة ويستجد

ويظهر ما تحته الغنى والفقر وما لك للتراب ثم تناقش الحساب فان سمعت  
قولي وراعيته وعملت بنصيحتي ووعيته نلت الاماني وحق من أنزل على نبيه  
صلى الله عليه وسلم السبع المناني وكفالك من كلام الرب الغفور ومن بيده  
مقاليد الامور ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

### \* (المقالة الخامسة في الجهل) \*

ان أولى ما أقول وأجد رشي يكون عنه السؤال ويتلقى بالقبول وقد دلت  
عليه لنقول اعلموا اخواني ان الجاهل يعرف بثلاث علامات احدها غاية  
المرغوب ان يرى نفسه عارية عن الذنوب وهذا غاية الاسف عنده من عرف  
فانه لا ينبغي لاحد ان يعرف نفسه الا بالتقصير وان ربه عليه قدر الثانية  
بارفاق الخير ان يرى نفسه اعلم من الغير وهذه ايضا غاية في الجهالة وايست  
الاداب اهل السفالة وكيف يغفل عن كلام العزيز الرحيم اذ قال عز من قائل  
وفوق كل ذي علم عليم الثالثة ان يرى انه انتهى في فنون العلم والنهي وبلغ  
أعلى المراتب وهذا ايضا من اكبر المعاييب ولذا قالت الحكماء اذا رأيت نفسك  
عارية عن العيوب وتصديت لتتبع عثرات الناس بالعيوب وفتشت عن  
عيوبهم الجيوب فانك حينئذ غارق في بحر العيوب وبالذي أنت طالبه  
مطلوب وانظر يا ذا السكينة ما قاله الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه  
حبر المدينة ليكن جل مطلوبك حرصك على تفقد عيوبك وقم بذلك على  
نفسك وذاتك تقهر حسادك ورقباءك وعداتك انتهى

### \* (المقالة السادسة في الاخوان والانسانية) \*

(اعلم) اخي ان غالب الاخوان في هذا الزمان مسلوبة الانسانية وان كان في زى  
الانسان اذما تم الامن اذا احسنت اليه اسأ ومن لو ترفقت له قسا ومن اذا نفعته  
ضرك وان أمنته غرك واذا كان هذا فيمن تحسن اليه وتسبغ ملابس افضالك عليه  
فكيف حال من تضرعه النكال وتتمى وقوعه في شرك العقال أنى تراه يصنفو  
لك ويتعاون سؤوك ومأمولك وهو مترقب غلبة غولك متوقع منك ان يصير  
مقتولك والله تعالى اكمل قدرته واسبال ذيل رحمته خلق الكبير الاعلى  
محتاجا لخدمة الصغير الادنى وجعل الصغير الادنى محتاجا لرحمة الكبير الاعلى  
ولهذا تنوع الخلق من خلق الخلق واحوج الخلق الى الخلق وهو غنى عن الخلق  
وأرى الرزق على الخلق باسباب الخلق وأخدم الخلق من الخلق وأعلى بعض

لموسا فيحمل دبوسا  
ويسخر تيموسا ويركب  
بعيرا فيسوق عيرا فلا  
تحفل بأمثاله ولا تسجد  
لتمثاله دنى عليه برد  
عدنى وفتان عليه  
كأن وجدار عليه  
ضرار وطربال عليه  
سربال ذئب يلبس  
غرة وكلب يقود حبرا  
مستفسرة لاخير في  
الاصول والفروع ولا  
رأى للتبذير والمتبذوع  
انهم رذالة السعير وحثالة  
كحثة التمر والشعير  
يغترون بأعوامهم  
وشهورهم وينبذون  
الاخرة وراء ظهورهم  
ادوا جسدوا زخارف  
الدنيا تحلوا واذا ذكرت



الخلق على بعض الخلق ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير انتهى

\*(المقالة السابعة في الخلق جل جلاله)\*

(اعلموا) اخواني أن مبنى الأمور في مجاريها وقواعد ما أسس عليه مبانيها تقدير خالقها وتدير بآريها وما حكم به في الأزل وقضاه أحكامه وأتقن صنعه وأمضاه لـكنه كتمه وأخفاه فلا تدركه العيون والابصار بل ولا البصائر والأفكار فإنه علم غيب وجهلنا به ليس بعيب تنزه سبحانه عن أن يدرك بحاسة تحسه وتعالى حكمه وقدره تنزه أحد أصمدا قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وإن الله على الأعظم قد وضع أساس بنيان العالم على الأسباب وفتح لتعاطي الأسباب الأبواب فقال ذوالجلال وولي الأفضال والذين جاهدوا فمنا هدى منهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين وقال عز من قائل فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور

\*(المقالة الثامنة في الفقر والغنى)\*

(اعلموا) اخواني أن الرجل الفقير المعدم أن تكلم عابوا عليه كلامه وإن حكم في شيء نقضوا عليه أحكامه وإن تحكم في أمر قالوا إنه عاجز في الحرب وإن تقدم في الحروب قالوا لا يقدر على الضرب وإن بارز قالوا يمجنون وإن ناضل قالوا حليف المجنون وعلى كل حال فإن الفقير سيئ الحال ويشين الأحوال ويجمع الأهوال ويوقع في ورطات العقول تشيب منه الفتيان ويسقم صحب الأبدان مبعد للأقارب ويجعلهم كالأجانب وقاطع الأرحام ومانع السلام ومبغض الأحاب ومفرق الأتراب ومشتت تمل الأصحاب وأما ذوالمال فهو على عكس هذه الأحوال فإن رأوا منه فضلا كان لكل مكرمة أهلا فرفعوه إلى العيوق وكان المعظم المرموق أن أعطى قلبه لا يستعغر وأحاط بما عنده وأطنبوا بلسان الثناء في شكرهم رفده وإن بخل قالوا مدبر لا يضيغ ماله وإن كذب صدقوا قلبه وقاله (وللامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في ذلك)

ان الغنى إذا تكلم بالخطا \* قالوا أصبت وصدقوا ما قالوا  
واذا الفقير أصاب قالوا كلهم \* أخطأت يا هذا وقلت ضلالا  
ان الدراهم في المجالس كلها \* تكسوا الرجال مهابة وجالا  
فهى اللسان لمن أراد فصاحة \* وهى السلاح لمن أراد قتالا  
وبالجملة فخر كات الغنى مستصوبه وكلماته مرتشفة مستعذبه ولله الأمر جميعا

\*(المقالة)\*

ربك في القرآن وحده  
ولوا يفرّون من الفرقان  
ولا يخشون للأذقان  
لا ينقبون في مآمن الآ  
ولا يرقبون في مؤمن  
إلا

\*(المقالة الثامنة  
والتسعون)\*

عواتق المجال شقائق  
الرجال والرجال  
قوامون وهن قوائد  
وهـم أعضاء الدين  
وهن سواعد ما هن  
الامكار يبزرعهـم  
وشراسيف ضلوعهـم  
ألفارفةوا بهن فانهن  
لحم على خـوان  
واستوصوا بهن خيرا  
فانهن عوان ورجل بلا  
بعل كرجل بلا نعل

﴿المقالة التاسعة في الغضب والحلم﴾

(اعلموا) أيها الاخوان أن بني آدم مركبون من الرضا والغضب والحلم والصخب والرفع والخط والقبض والبسط والقهر واللفظ والظرافة والعنف والخشونة واللين والتخريك والتسكين والبخل والسخاء والشدة والرخاء والوفاء والجفاء والكدورة والصفاء فكل له نصيب من هذه المذكورات فمن أخطأ الرديء أصابه الطيب لأنهم ماضدان وهما على الحقيقة لا يجتمعان فمن أمكنه أن يتخلق بالأخلاق الحسان نزع اليها فانها محمودة العاقبة عند الملك الديان ومن كان في مضيق فليصبر ومن دعى الى بخل فلينقر فمن جعل السماحة له عادة فاز بالحسنى وزيادة ومن سأل من عثر فاز بأفرا لا جور ولن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور انتهى

﴿المقالة العاشرة في العقل والتأمل في صانع العالم﴾

(اعلموا) اخواني أن صانع العالم تعالى شأنه وتعظيم بين أمور المبدأ والمعاد وما بينهما من معاش مستفاد على قاطع دليلين عظيمين جليلين أحدهما العقل الذي هو مناط أعني متعلق التكليف وثانيهما قواعد الشرع الشريف فان اردت ان تكون سعيد الدارين فاستمسك باذيال هذين الدليلين أما العقل فهو الدليل القاطع على وجود الصانع وهو مستقل بالقطع غير محتاج الى السمع وكما هو مستقل بالدلالة على وجود ذاته كذلك هو مستقل بالدلالة على تحقيق صفاته ثم ورد بذلك الشرع فتأكدت في وجود الصانع دلالة العقل بالسمع وأما وحدانية الصانع فكل من العقل والنقل دليل عليها قاطع وقد تظاهرا في الاستباق اليها وتظاهرا في الدلالة عليها يقول الكافر يوم المصير لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وبالعقل والسمع يستقيم أمر المبدأ والمعاد ويصلح حال المعاش وبالسمع فقط ميت المعاد عاش لان أمور المعاد من الشرع الشريف تستفاد والعقل في ذلك تابع سامع وهو لا و امر الشرع طائع والمسموع في ذلك دليل قاطع وعلى كل تقدير يا اخواني قابعوا العقل لكم وزيرا تجدوه في ظلمات المشكلات سرا جاميرا واتخذوا النقل هاديا ونصيرا يكن بينكم وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا انتهى

﴿المقالة الحادية عشر في جمع المال والامل﴾

(اعلموا) اخواني ان الدنيا في معرض الزوال وانه لا بد لها من الانتقال ظلها

والعزوبة مفتاح الزنا  
والزكاح ملوحي القى  
ومن نكح فقد صعد بعض  
شياطينه ومن تزوج  
فقد حصن نصف دينه  
الا فاتقوا الله في النصف  
الثاني فان خراب الدين  
شهوة وتين شهوة  
البطن وهي الصغرى  
وشهوة الفرج وهي  
الكبرى فاعمر الركنين  
وأحكم الحصنين وإذا  
فرغت من الرواق  
والصفة فلا تهمل  
السقيفة ولا سكفة  
واعلم ان الدنيا  
والآخرة ضربتان لك  
اليهما كرتان  
احدهما خيرة خريدة  
والاخرى أمة مريدة



زائل ونعيمها آفل لا تبقى على أحد ولو بلغ منها ما بلغ في كثرة المال والولد  
ان أعطت نعيمها أعقبته هــ ومما متواترة وان أولت صحة مرة أتبعته بمرضها  
مشؤما في مرات متكاثره فان فكرت فيها علمت أنها أعدى الأعدى في منزلة  
الصدى وغدارة غدرها لا يـ قب سلامة على التحقيق وان الله سبحانه  
وتعالى وجل سلطانه اقتضت حكمته وجرت بين عباده سنته أن يكون  
الانسان على خلاف ما فطره عليه الرحمن فانه سبحانه خلقه وجعل عاقبة  
أمره العبادة وركب فيه عناده وأقامه للعمل وجعله على الكسل فأمره  
بالصلاة وهو كسلان وبالصوم وهو شهوان وبالزكاة وجبب اليه المال  
وبالحج وكره اليه الانتقال وبالرضا وركز فيه الغضب وبالتسليم والصبر وخبره  
بالضجر والصخب وبالتواضع ووضع فيه التيه وبالتخلق باخلاق خالفه وفي  
ذلك ما فيه وحكم عليه بالموت وقد تحقق أنه ليس منه فوت وهو يكره عن  
الدنيا التحويل وأقل أفسامه أنه يحب العمر الطويل وعلى هذا قد تعود في  
المكان المتزود أفعال المقيم المؤبد والدائم المخلد ويبني بناء من لا ينتقل  
وعن قليل يترك ويرتحل لا سيما من تعلق بالدنيا قلبه وتشبث بالمال والولد  
والجاه واستحكم في ذلك حبه وقد أخذ به العزيز الوهاب في أصدق الكتاب  
وأوثق الخطاب فقال عز من قائل زين للناس حب الشهوات من النساء  
والبنين والأقناطر المقتطعة من الذهب والفضة والخمير المسومة والانعام  
والحرث ذاك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن الحساب

### ﴿المقالة الثانية عشرة في التجنب عن الشيطان﴾

(اعلموا) اخواني ان الشيطان راصد يأخذ بالمرصد في طرق الموارد وهو للشر  
قاصد في جميع المقاصد قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنواخذوا حذرکم  
أى منه لا تسمعوا قوله فانه كذاب أشر ولا تقبلوا نصحه فانه غشاش بطر اغما  
يدعوه حربه ليكونوا من أصحاب السعير ويعدل بهم عن طريق الله والله تعالى وحده  
إليه المصير والعجب لمن كان في طهر رأيه آدم كيف يدخل نارا وقودها الناس  
والحجارة وكيف لا يسعي في التمتع بنعيم دار دام بها الانس والبهيمة والنصاره بالبن  
آدم انما طرد ابليس لأنه لم يسجد لأبيك فالعجب منك كيف صالحتة وهجرت  
ما به تكمل معانيسك وتدوم معاليلك أما تعلم ان الشيطان لكم عدو مبين أما  
تعتبر بحال من أضله حتى آل أمره إلى أضيق سجين أما تصني لقول الحميد المجيد  
بالمعنى الفريد في محكم التنزيل ذى الفضل العزيز ان الشيطان لكم عدو

فاجعل للعرة يومين فان  
لها قسمين وللأمة  
قسما فان لها كتابك  
اسما وأضعف نصيب  
العـ قبي ولا تنس  
نصيبك من الدنيا  
واخفظ القسمة العادلة  
ولا تكن ممن يحبون  
العاجلة فالويل كل  
الويل ان تميلوا كل  
الميل فاتقوا الميل  
بالقلب فكل أوائل  
كان عنه مسئولا وان  
كان ولا بد فلا آخرة  
خير لك من الاولى وان  
أنقبت الربيع فطلق  
الدنيا انها زائدة وان  
خفت الآتية عدلوا  
فواحدة

### ﴿المقالة التاسعة والتسعون﴾

فاتخذوه عدواً انما يدعو خربه ليكونوا من أصحاب السعير

(المقالة الثالثة عشرة في الصبر على الشدة والقضاء)

اعلموا يا اخواني ان البلاء يظهر أحوال الرجال وما أسرع ما يفتضح المدعى للصبر على هذا الحال انظر الى أيوب نبي الله قد أرسل الله عليه سبعين ألف نوع من العذاب والبلاء فصبر وما شك لا حاد مامسه من الضرر اسمع يا من تضربه شوكه فلا يطيق لها صبراً فايوب المبتلى جربه نقاد العباد على محك الابتلاء فزاد في الخدمة واجتهد ورضي بجميع المحن وما باح في شكواه بسر ولا أعلن نودي يا أيوب أين أنسين المسكروب قد صبرت على بلائنا وسلمت لقضائنا سترد عليك مالك وولدك ونعافي من البلاء جسديك ولكون الطريق عسرة المسالك ضيقة على السالك بكى فيها آدم وناح لاجلها نوح ورمى في النار ابراهيم الخليل وأضجع للذبح اسمعيل وبيع يوسف ونشر زكريا وذبح يحيى وأبتلى أيوب وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر بعض الصالحين فالصبر أريج وأنجح والرضا بالقضاء أفضل وأكمل وحسن اليقين أجل أليها المرأة الأكل انظر الى ما قاله الرب الكريم في كتابه المبين وبشر الصابرين والى ما يسلى المحزون من قوله تعالى الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

(المقالة الرابعة عشرة في التوبة من المعاصي والذنوب)

اخواني من تحير في طريق المعاصي الطريق قريب يا من أوبقته الزلات بادر بالتوبة تكن أنت المصيب يا من توالى في المعاصي ارجع فالذى تدعوه وتتضرع اليه يجب كأنكم بقاطع الآمال قد هجم ونقلكم الى بيت الدندان والظلم وفرق من شمل الاحباب ما انتظم وقد بدم المفرط حيث لا تنفعه التندم على ذهاب الاعمار في الايام الخالية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه ويحك أما تحذر من بوعيده حذرک أما تستحي من أوجدك وصورك كأنني بك والله وقد نسيتك الحبيب وأفردك والى ضيق قبرك أوردك وعادت قلوب حزنك عليك سالمة وزوجتك تزوجت غيرك وأصبحت عن تذكرك ساهية وأخذت من مالك نصيباً وتمتع به غيرك وهي بذلك غير مبالية وبقيت بين عفو من مولاك وبين نكبات شائيه فتأمل قوله سبحانه يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه الى متى هذا التمدد والرقاد وبين أيديكم يا اخواني أهوال يوم

لله در طائفة بالكعبة  
طائفة أهاب بهم داعي  
الحق كل من عليهم إقاف  
فـرقوا عن القمص  
وبرزوا في الأكفان ثم  
صفوا في صفصف  
القيامه ومثلوا في  
مزج الندامة ووقفوا  
في عرصة التجلي ومهبط  
الكرامة رحلوا من  
تبه العاهات ونزلوا  
منزل المباهات ثم  
أفاضوا بوجوه غمر  
ورؤس غبر الى المشعر  
الحرام ومحشر الكرام  
ثم هبطوا الى منصر



المعاد يوم يفر الوالد من الاولاد واخزناه عليكم اذ تبدد شمل اعمالكم من  
الارياح فأصبح هشيما تذروه الريح فالى متى هذه الغفلة وعلم القبول قد لاح  
يا غريقا في بحر هواه اركب سفينة النجاة واقطع عن افعالك القبح وألق  
نفسك الى ساحل الندم تجد مولاك أهل الكرم والسماح وابسطوا الايدي  
الى المولى بالذل والضراعة وتضرعوا بالانكسار في هذه الساعة ونادوا يا من  
لا تضره المعصية ولا تنفعه الطاعة نسألك أن تبدل منا الفساد بالصلاح والخسران  
بالرياح وأن تعاملنا بالعفو والسماح فانك الكريم الفتح الله نور السموات  
والارض مثل نوره كشكاة فيهما صباح

{ المقالة الخامسة عشرة في الكبر والفرح بقاء الله }

أيا جارتنا اغريبان هاهنا \* وكل غريب للغريب نصيب  
قد عصفت جوانح الكبر على القراح القشيب واناليس لنا من الله لود نصيب  
بل السير الى الله فحق العاقل ان يفرح ببقاء يا أيها الانسان انك كادح الى  
ربك كد حافلاقيه فخرى بالكيس ان يحرص على ما من العذاب بقيه ولكن  
الرجاء في جانب مولاك ملاحظة لازمة تنفعك في اخراك فتأمل قول الله العلي  
العظيم يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم وانه يتولى هداك ويثبتك في  
أخراك على علاك ولا يقطع من باب الرجاء آمالك ويصلح أعمالك فانه كريم  
وهاب يعطي الجزيل بلا حساب ويسبب للخير الاسباب ويجزل الثواب  
لمن قرع الباب انه ولي الجود والافضل عظيم النوال سميع قريب وما توفيق  
الا بالله عليه توكلت واليه أنيب \* انتهت المقالات والحمد لله وحده وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

{ خاتمة الباب وتحفة لذوى الاداب }

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحرا  
(وقال) الامام فخر الدين الرازي حذا البلاغة بلوغ الرجل بعبارة كأن ما يقول  
بقلبه أي مستكن فيه مع الاحتراز عن الايجاز المخل والتطويل الممل وقيل  
البليغ من يحول الكلام على حسب الاماني ويحفظ الالفاظ على تردد المعاني  
(ويقال) الكتابة صناعة شريفة تجالس المحقير مجالس الملوك وهي آلة قانونية  
تحميها آلة جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالادمان { قال علي } كرم الله  
وجهه عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق { فائدة } البشاشة اللطيف

القرابين ومرجهم  
الشياطين وخلعوا  
الدنار وبذلوا الدثور  
ونزعوا الشعار وحلقوا  
الشعور واعلنوا  
باغريد الجاثم في  
تلك البوادي وطيروا  
أغربة الاصداء في  
ذلك الموادي ثم طاروا  
الى بيت الله محلقين  
وظافسوا مقصرين  
ومحلقين واستقبلوا  
البيت العتيق واستلوا  
المسك الفتيق ادركوا  
هزة الغرض ولثموا  
سرة الارض قبلوا يمين

بالانسان عند قدومه {حكمة} ما للخلاص الا بالاخلاص لا تثق بالدولة  
فانها طل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل من لم يتعظ بغيره انعط  
بنفسه لا تنه الانفسك عن غيها ما لم يكن لها من ازاخر {فائدة} حقيقة النعمة  
افشاء السر وهتكه عن يكره كشفه {قال} فيثاغورس استعملوا الفسك رقبيل  
العمل لانكم خصصتم به دون سائر الحيوان {فائدة} الفيلسوف لفظ يوناني  
معناه محب الحكمة لان فيل محب وسوف الحكمة \* والمجمع على  
استحقاقهم اسم الحكمة عند اليونانيين خمسة نبدقليس ثم فيثاغورس ثم  
سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس ابن بيقوما حوش قاهر الخصم  
{حكم نافعه} \* من أقبح الكلام منادمة اللثام اذ ساد السفلى خاب الامل  
نارا لجفوة أحمر نارا للصبوه من أحسن اليك قضى حقك وملك رقبك الحق قد  
داء القلوب والحسد رأس العيوب من هتك حجاب أخيه انكشفت عوارت بنيه  
لا تصحب من ينسى معاليك ويحفظ مساويك طول اللسان يهلك الانسان  
من طال حسده دام كده مكتوب في الانجيل اذ لم يكن الانسان في عامه  
خير امنه في العام الماضي فبطن الارض خير له من ظهرها من لبس الكبير  
والصلف نزع منه الفخر والشرف من ركب الفجور لقي السرور {فائدة}  
المخرج يسكون الراء الفتنة والقتل وكثرة الفساد وبفتحتها تحير البصر \* {فائدة}  
مهمة في معرفة الايام السعيدة والخيسة {الايام الخيسة في كل شهر سبعة  
وهي اليوم الثالث من الشهر ففيه قتل قابيل هابيل \* واليوم الخامس فيه اخرج  
الله آدم من الجنة وفيه أرسل الله العذاب على قوم يونس وفيه طرح يوسف  
في الحب \* واليوم الثالث عشر فيه سلب الله ملك سليمان بن داود وفيه قتلت  
اليهود الانبياء \* واليوم السادس عشر فيه خسف الله بقوم لوط وفيه مسخ  
ستمائة نصراني وجعلوا خنازير ومسخت اليهود قردة وفيه شقت اليهود  
سيدنا زكريا بالنيشار \* اليوم الحادي والعشرون فيه ولد فرعون وفيه أغرق  
وفيه أرسلت الآيات على قوم فرعون وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع  
والدم \* والرابع والعشرون فيه شق المروء بطن سبعين امرأة وطرح الخليل  
عليه السلام في النار وفيه عقرت ناقة صالح \* واليوم الخامس والعشرون فيه  
أرسلت الريح العقيم على قوم هود {وقد ضبط} بعضهم الايام الخيسة من كل  
شهر فقال

محبك يرعى هواك فهل \* تعود ليال بضد الامل

الله ثم زاروا آمين الله  
توجهوا من المرتع  
الاحدى الى المضجع  
الاجدى حيث تغشوا  
جياه الملوكة الصيد  
لتربة ذلك الوصيد  
ويصبح هزبر الغاية  
كالمجمع المعتسل  
وطاوس السعدرة  
كالوصل المبتسل  
فهناك تتناثر عراضة  
الغيب على الزوار  
وتتقاطر نفاضة الغيث  
على النوار فيقتنص  
كل زائر ما لا يفترسه كل  
ليث زائر ويربع في



فما كان تقطابا فحسبه \* وما كان هملا فسد حصل

(نبهة في الوصايا) قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق يغرق فيها ناس كثير فلتكن سفينةك فيها تقوى الله وحشوها بالآيمان بالله وشراعها بالتوكل على الله فلك ان تجر وما أراك بناج (وعن) عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا فإنه أهون عليكم غدا وتزينوا للعرض الا كبر وذلك يوم القيامة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (وعن) علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة وأنتم بنون وفي رواية ولكل منكم ما بنون فكونوا من أبناء الاخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان الآخرة عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل (وعن) بعض الصالحين أنه قال لا ينبغي لعامل ان يحرص الا على العلم فان به تنال المعالي ويحرص طالبه ولذا قيل العلم يحرصك وأنت تحرس المال العلم نفسه باق والمال نفقه زائل المال لا يأتي الا بالاكدار والعلم لا يأتي الا بالانتصار خذ من الدنيا بقدر ما يكفيك فلو أخذت زيادة هلكت لا تقول الا على صدق يكتم سره ويهجمه أمره وهذا قليل فلو عثرت عليه عض عليه بالنواجذ \* التقوى شعار الصالحين وضدها شعار الطالحين لا تمسك الا بالصدق وذرا الكذب فإنه يردك ويسرق طبعك من طبعه \* حل عن معاينة السفينة وتباعده عن اللثام وجالس الصالحين واذا عثر أحد من أصحابك فأقل عثرته واصفح عن زلته فان السماح رباح وأداسك لثيم فلا ترد عليه جوابا فإنه يموت كذا واحذر الشخ فانه يردى بصاحبه واعمل العمل لله فلا تصحبه براء ولا سمعة فان المرائي لا ثواب له في العمل واخلص النية في أمورك كلها فان الاخلاص سفينة النجاة والعز لا يكون الا بالله لا باحد سواه والعز بالله دائم والعز بغيره زائل فوض أمورك لمولك قبل التفويض بكون علاك وتوكل على الله وكفى بالله وكلا

مضربة حجام - برور  
وينقلب الى أهله  
مسرورا

(المقالة الموفية للمائة)

ان لنفسك عليك حقا  
فلا تهمله وان لهالوزرا  
فلا تهمله انها لك ترب  
وهي ناقة الله لها شرب  
فلا تطلعهما بعلاوة  
صلاة ووضوء ولا تمسها  
بسوء واذا وقت بمهد  
الله وحافظت على أمر  
الله فذروها تأكل في  
أرض الله

(المقالة الحادية  
بعد المائة)

(الباب الرابع والعشرون في التوبة والاستغفار)  
(من الذنوب والرجوع الى علام الغيوب)

(اعلم) أخي وفقنا الله وإياك للتاب ومهل علينا والمسلمين هول يوم الحساب أن الله تعالى أمر بالتوبة فقال عز من قائل وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ووعد بالقبول فقال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وفتح باب الرجاء فقال تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وفي الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس توبوا إلى الله تعالى فإني أتوب إلى الله تعالى في اليوم مائة مرة (وروي) أحمد بن عبد الرحمن السلمي في قال اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقبل التوبة من عبده قبل أن يموت يوم فقال الثاني أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبته قبل أن يموت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد قبل أن يموت بصحوة أو قال بضحوة فقال الرابع أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فقال وأنا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر (وعن) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله أني لاستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخاري وأصحاب السنن (وعن) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم (وعن) أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ويصلي ثم يستغفر الله الا غفر له (وروي) في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أذنب العبد ذنبا فقال يا رب أذنبت ذنبا فاغفره لي قال الله عز وجل وحل علم عبيدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم اذا مكث ما شاء الله وأصاب ذنبا آخر فقال يا رب أذنبت ذنبا فاغفره لي قال ربه علم عبيدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء (وكان) قتادة رضي الله تعالى عنه يقول القرآن يدلكم على دوائكم ودوائكم اما دواؤكم فالاستغفار واما دواؤكم فالذنوب (وكان) علي رضي الله تعالى عنه يقول العجب لمن هلك ومعه كفاة النجاة قيل وما هي قال الاستغفار (وقال) صلى الله عليه وسلم من قال عشرين حين يصبح وحين يمسي استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة من جميع الذنوب غفرت ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج ومن قال سبحانك ظلمت نفسي وعميت سوا فأغفر لي ذنوبي فانه

مالك تختار من الاطعمة  
أطيبها ومن الاشربة  
أعذبها ومن المساكن  
أحسنها ومن الملابس  
أحسنها ومن المراكب  
أجراها ومن المشارق  
أمرأها فتأكل السمين  
غير الغث وتلبس الثمين  
دون الرث فان برك  
أخوك بظمر لبسته على  
غمر ولباس التقوى  
ذلك خير وقد ما طرحت  
هدما بعدما خلقت  
بالمعاصي ودرسته ولوثة  
بالمآثم ودنسته فهو  
سحق فيه حرق وخرق



لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ديب النمل (وقال) أبو  
عبد الله الوراق لو كان عليك من الذنوب مثل عدد القطور وزيد البحر محيت عنك  
اذا استغفرت بهذا الاستغفار وهو هذا اللهم اني أسألك وأستغفرك من كل  
ما وعدتك من نفسي ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك  
نخا لطفه غيرك وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علي فاستعنت بها علي معصيتك  
يقول الله تعالى للملائكة ويوحى ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفرني فأغفر له ثم يذنب  
الذنب فيستغفرني لا هو يترك الذنب من مخافتى ولا يأس من مغفرتى أشهدكم  
بأمر الله تعالى أني قد غفرت له (وقال بشر الحافي) بلغني ان العبد اذا عمل الخطيئة  
أوحى الله تعالى الى الملائكة الموكلين ترفقوا عليه سبع ساعات فان استغفرني  
فلا تكتبوها وان لم يستغفرني فاكتبوها وهذه العبارة ربما كانت مخالفة لما في  
كتب السنة كحديث الاسراء وغيره فانه صريح في ان ترك الكتابة ست ساعات  
لا سبع كذا قال بعضهم وفيه ان الاحاديث الواردة في الست ساعات انما هي بأمر  
ملك اليمين لملك الشمال وأما عبارة بشر الحافي فهي أمر الله عز وجل للملائكة كما هو  
صريح عبارته فليتأمل كذا رد بعضهم (ونقول) ان هذا يلزم عليه خروج الملائكة  
عن أمر ربها وهو غير ممكن فما زال الاشكال باقيا بحاله الا ان يجاب بان هذا  
يختلف باختلاف أحوال المذنبين والله أعلم بحقائق الاحوال (وقيل) اذا اراد  
الله أن ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة أنسه بالوحدة وأغناه بالقناعة  
وبصره عيوب نفسه فن أعطى ذلك أعطى خيرى الدنيا والآخرة والله أعلم  
\* اللهم وفقنا لما يرضيك وألهمنا الصواب والحكمة بحجابه نبيك المصطفى  
وحبيبك المرتضى صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف وكرم آمين يا رب العالمين

### { خاتمة الباب وتحفة لذوى الآداب }

(أقول) قد رأينا جملة من الادعية الماثورة مما ورد في صريح السنة الشريفة أو نقل  
عن نبي من الانبياء أو عن بعض الصالحين فأحببنا ان نأخذها عقب باب التوبة  
والاستغفار لما بينهما من المناسبة اذ كل منهما ما يطلب من البارئ تبارك وتعالى  
رجاء حصول النفع بها ولان الدعاء عند الله تعالى بمكان عظيم (فنها) ما جاء في  
الحديث عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال كان رجل على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ولا يحب القوافل  
توكل الله على الله تعالى فبينما هو قافل من الشام اذ عرض له لص على فرس

وفتق لا يرفو وهو رتق  
يضل فيه الخياط ولا  
يحدى فيه الاحتياط  
لا يسد عورة حر ولا يرد  
قورة حر خروق لا تستر  
عورة العريان وفطور  
لا تدرك بنظر العميان  
توب مطسوى تبصر  
خروقه عند النشر وبز  
مكتوم تظهر عيوبه  
يوم الحشر واذا انجلت  
هذه الظلم تبد ولك هذه  
الشم اذ برزت من  
مقبرة الرمس الى  
مشرقة الشمس بدالك  
ما جنبته بالامس سوف

فصاح به قف فوقف التاجر وقال له شأنك وما لي فقال له اللص المال لي وإنما  
أريد روحك فقال له أنظر في حتى أصلي قال افعل ما بدا لك فصلى أربع  
ركعات ثم رفع رأسه إلى السماء وقال ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد  
يا مبدئ يا معبد يا فعال يا بريد أسألك بنور وجهك الذي تملأ أركان عرشك  
وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء  
لا اله الا أنت يا معنيث أغثنني يا معنيث أغثنني يا معنيث أغثنني واذا بفارس بيده  
حرية فلما نظره اللص ترك التاجر ومضى نحوه فلما رآه ملحقه وطعنه فأرداه عن فرسه ثم  
قتله وقال للتاجر اعلم أني ملك من ملوك السماء الثانية دعوت أولاً فسمعت  
لا أبواب السماء فسمعت فقلت أمر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب السماء  
ولها شر ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل ينادي من لهذا المكروب فدعوت الله  
تعالى أن يولني قتله فقبل مني وولاني قتله واعلم يا عبد الله أن من دعا بدعائك  
في كل شيء أغاثه الله تعالى وفرج عنه ثم جاء التاجر سالماً إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم فأخبره بما جرى له فقال لقد لقنك الله أسماء الحسن التي إذا دعى بها  
أجاب وإذا سئل بها أعطى (ومن الدعوات المستجابة هذا الدعاء) وهو اللهم  
أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان  
وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم  
اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط  
مستقيم فن دعاه ثلاث مرات لم يضره شيء (أقول) ومما جاء في آداب الدعاء أن  
يترصده الانسان الاوقات الشريفة كما بين الاذان والاقامة وحالة السجود ووقت  
السجود وأن يدعو مستقبلاً القبلة ويرفع يديه ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء وأن  
لا يرفع بصره إلى السماء عند الدعاء لما ورد في النهي عن ذلك وأن يخفض صوته  
لقوله تعالى أدعوا ربكم تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول وأن لا يتكلف  
السجود ويأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع (ومن) الدعاء المرجو القبول  
مادعاه سيدنا يوسف الصديق الرسول صلى الله عليه وسلم حين اللقاء اخوته في  
الجب مما لقنه جبريل عليه السلام حين هبط اليه وأقعدته على الصخرة سالماً لم يضره  
شيء على ما حكاه الثعلبي اللهم يا مؤنس كل غريب يا صاحب كل وحيد يا ملجأ  
كل خائف يا كاشف كل كرب يا عالم كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا حاضر  
كل الملاء يا حي يا قيوم أسألك أن تقذف رجلك في قلبي حتى لا يكون لي شغل  
غيرك وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً لك على كل شيء قدير (روى)

تري اذا طلعت من نفق  
التفاق الى البلاقع  
كيف اتسع الخرق على  
الراقع وستنكت المرائر  
اذا نشقت الغبراء عن  
حبل بها وستبلى  
السرائر اذا اشرقت  
الارض بنور ربها

(المقالة الثانية)

بعد المائة

أجارتنا انا غريبان ههنا  
وكل غريب للغريب نصيب  
أيتها النفس طامنا  
سلكنا في سبيل  
الحياة زوجين  
وسلكنا سبيل النصر



عن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه رأى رب العزة تبارك وتعالى في المنام تسعا وتسعين مرة ثم قال لئن رأيتك تمام المائة لأسألك بماذا يتجوز الخلائق يوم القيامة فرآه وسأله فقال الله سبحانه وتعالى من قال عند الصباح والمساء سبحان الأبدى الأبد سبحان الواحد الأحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فبما من عذاب يوم القيامة (ومن الاستغاثات والدعوات المباركات) هذا الدعاء العظيم فإنه مرجو الإجابة وهو اللهم اجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا ومن كل فاحشة سترأولي كل خير سبيلا إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

\*(استغاثة شريفة)\*

أذنبت ذنبا عظيما \* وأنت للعفو أهل

فان عفوت ففضل \* وان جزيت فعدل

\*(استغاثة مشوبة بموعظة)\*

الحكم لله ربى \* ان المصير اليه \* سبحانه وتعالى \* أمورنا بيديه

بالعفو انى أرجو \* دار النعيم لديه

\*(استغاثة أخرى مرجوة الإجابة)\*

يا من اذا حاط البلاء \* وتكاثرن محن الدواهي

فخرجتها بدقيقة \* من حسن لطفك يا الهى

\*(استغاثة أخرى)\*

يا من عليه اتكالى \* ومن اليه ما الى

أرحم خضوعي وذلى \* وانظرالى سوء حالى

\*(استغاثة أخرى مرجوة القبول)\*

يا من أياديه عندي غير واحدة \* ومن مواهبه تنمو على العدد

ما نابنى فى زمانى قط نائبة \* الا وحدتك فيها آخذ ابدي

\*(استغاثة وخطاب توسلا بالنبي صلى الله عليه وسلم)\*

وحياة أشواقى اليك \* وحرمة الصبر الجليل

ما أبصر عيني سوا \* لك ولا صبوت الى خليل

\*(استغاثة أخرى)\*

عسى الهم الذى أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

فى اللعين حتى تنورت  
غاشية الشباب بمصباح  
المشيب وعصفت جائحة  
الكبر على القراح  
القشيب وطار الصقر  
الحدارى وأسكت النسر  
المصرحى الرحيل فقد  
نصب رواثنا فى ديار  
الغربة وطار ثاؤنا فى  
هذه التربة وقد آن  
أوان المسير والله ولى  
التيسير فتأهى وهى  
وسرى معى فانى ذاهب  
الى ربى حنانيك باجارتى  
وأفديك ياسارتى  
بعلك شيخ سقيم

\*(استغاثه أخرى)\*

يا رب ان كان تعريضي يقربني \* زلفي اليك قباب الفضل أوسع لي  
أو كان من أجل تكفير الذنوب فإ \* يحتاج عفوك للاستقام والعمل

\*(استغاثه أخرى مرجوة الاجابة)\*

اللهم اني أصبحت في حفظك وفي أمانك وفي ركن من أركانك وفي قبعة من  
حد يد أسفلها في الماء ورأسها في السماء ومفاتيحها يا جيل السترا إذا أحاط  
البلاء الله حسبي الله حسبي ومحمد وعلى ركني والله متمولي أمري  
يا من الكل منه والكل اليه يا من مفاتيح السموات والأرض بين يديه اكفي  
بكفائتك شر من لم أقدر عليه ومن أرادني بسوء فعليك به أدر دائرة السوء عليه  
أدر كيدته في نحره ونحره في كيدته حتى يذبح نفسه بيده آية الكرسي ترسي  
وقل هو الله أحد سيني تحصنت بيس وتوكلت على رب العرش الكريم ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله  
وصحبه وسلم \*(دعاء آخر)\* اللهم وفقني لما يرضيك عني من القول والعمل  
واحتم لي بخاتمة السعادة عند انتهاء الاجل وارزقني الحسنى وزيادة اذ عفوك  
عن المذنبين قد حصل \*(دعاء آخر)\* اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك  
المشتكى وأنت المستعان وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
\*(دعاء آخر مستجاب ان شاء الله تعالى)\* تحصنت بذي الملك والملكوت وتحييت  
بذي القدرة والعظمة والهيبة والجلال والجمال واقهر والجهنم وتوكلت على  
الحى الذى لا يموت ورميت كل عدو لي وحاسد وما كرو غامر وشامت وكائد  
بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بكهيمص بجمعسقى فسيكفيكم الله  
وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله  
لا يقدرون علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ فانه خير  
حافظا وهو ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

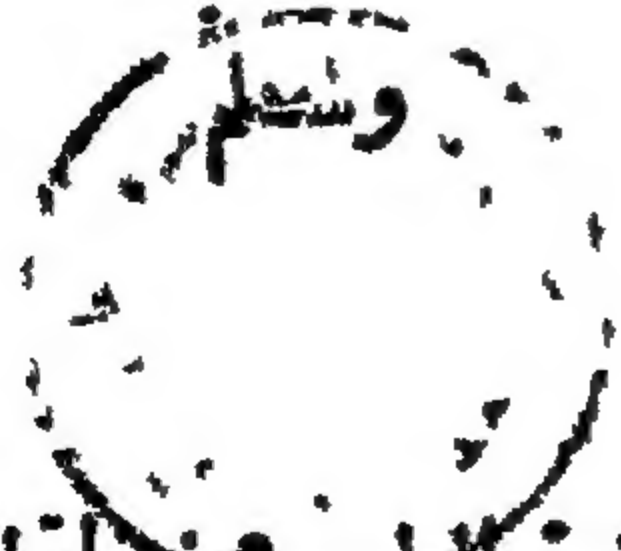
وأنت عجوز عقيم  
وأوان الحسنة زمان  
الحسنة والزراعة في  
أول الخريف لا في آخر  
المصيف لكن لا تباي  
من روح الله اتبعين  
من أمرك الله لعل الله  
يجمع شمل الاحباب  
ويشدمرائر الاسباب  
ويرد ضالة الشباب  
فيجعل الجوز عاتقا  
والعقيم تاتقا وقد  
أناحه الله وفعل بلا  
عسى ولعل أمارتين  
بملك كيف أرى  
ملكوت السموات

\*(قال جامع عفا الله عنه)\* الى هنا قد حاولت اليراع في أن يسير وطاولت  
الكاغد أن يقبل مثل ما سبق من التعبير فإلى واحد منهما اندأى ولا جنح  
الى اجابة دعائى ولوح كل لمنع بجمع الاشارة بل عنون بصريح العبارة ونيس  
بقوله انى الى هنا قد تحاشيت عن ذلك وأمسكت عن طي ما كان مما هنا لك  
وذكر كل منهما لذلك عذرا يتضمن ترك هذه الذكرى وأفاد أن هذا المبدأ ان  
لا يتسابق فيه الا المبرز من فرسان الرهان فشاؤه لا يدرك وهو حوى بأن يترك



والعناية من الله والرعاية من جدواه وما تقدم كافر بالكفاية عا كف على  
تمام شأن رعاية الرفول في حلال العناية فهو الكافي لترويح النفوس وزوال  
ما يكون من حلول البؤس لا يقصر عن المطالب والله سبحانه وتعالى على أمره  
غالب ومن رأى هفوة فعلية أن يسبل ذيل الاستار وأن يعلم أن الله تعالى  
لللهفات غفار وأن لا يبادر بالتشنيع فهو من الكيس الحر أمر فطيع  
ان تجدد عينا فسد الخلالا \* جل من لا عيب فيه وعلا  
وليحمل على سبق القلم أوزلة القدم والكريم يصفح والتيم لا يسمع  
فالناس لم يصفوا في العلم \* لأن يكونوا هداة للهدم  
مألفوا الأرجاء الأجر \* والدعوات وحيل الذكر  
والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا والله الهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا  
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو ولي الجود والتكريم  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(وكان الفراغ) من جمع هذا الكتاب وترتيبه على هذا الأسلوب الذي يطرب به  
سليم الباب في يوم الاثنين المبارك في شهر الله رجب الاصب الاصح سابع  
شهور سنة ١٢٩٥ من هجرة سيد العرب والحجج صلى الله عليه وسلم على  
يد جامعته وكاتبه بخطه العبد الحقير كثير الأوزار وحليف  
التقصير الراجي من مولاه غفر ما جنى من قبل ومن بعد  
الفقير إلى الله تعالى محمد سعيد غفر الله له ولوالديه  
ولمن دعا له بخير وأنعم بذلك عليه والله  
ولي التوفيق لأرب غـيره ولا  
معبود سواه وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه



(حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه) \*

وأخذ نائرة الشهوات  
وكيف طهر بيته  
العتيق عن أصنام  
الخيالات وكيف نشأ  
له في عهد الكبر سليل  
غيب نشأ في مهد الفكر  
خلد ذكره بين العالمين  
والعالمين وجعل له  
لسان صدق في  
الآخين وما ذاك الا  
أغصان عرضت عليه  
من رياض الغيب  
فشمهن وطيور فصاح  
تفرقت اجزائها في  
جبال القدس فضعهن  
واذا بتلى ابراهيم ربه  
بكلمات فأنهمن تمت



{ يقول مصححه الراجى من الله غفر المساوى السيد حماد الفيومى الجهمادى }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

حمد المن سرح عيون البصائر فى رياض صنوف النعم وأذكى رياحين العقول  
فتفتحت فى حداثق سرورها أنوار الحكم وصلاة وسلاما على سيدنا محمد الذى  
ارتقت فيه تحف الآداب الكمالية الى أرفع غاية المؤيد بآيات الإعجاز التى  
لم تصل يد افكار المعارضين الى أدنى مراتب بلاغتها فضلا عن النهاية وعلى آله  
الناشجين بينان البيان على منوال منهجة العدل القويم الحائزين قصبات  
السبق الى كل نثار وسود فى مضممار ديدنه المستقيم \* (وبعد) \* فان قنا  
يعنون به عما انطوى فى صحائف الشمائل ويعرب به عما اشتملت عليه دواوين  
الماتر والفضائل لخرى بأن ينفق العاقل نقد عمره فى اقتناء جواهر محاسنه  
الآوابد ويستخرج بغواص أفكاره من أصداف الآثار فرائد أحاسنه الشوارد  
ألا وهو فن الأدب الذى يشتمل على إدارة كؤوس سلسبيل أحاديثه الغليل ويصح  
بتعاطى راح غرائبه مزاج النسيم العليل ولما كان هذا الفن قد نضب بطى وفق  
السلف ماؤه وذهب بنشر خلف الخلف بهجته ورواؤه حق صار كثر بعد عين  
أوعين غشى انساها من غين قبض الله من أحيا سنة ما اندرس من آثاره  
وانمحي من بدائع محاسنه واخباره فسقى بماء الفصاحة حداثقه فأضحت بانه  
الاثمار وأسأل من مزن بلاغته على أغصان رياضه فأصبحت ناضرة الأزهار  
ألا وهو الالمى الراقى بهمة ذروة المجد الفطن اللبيب محمد أفندى سعد فانتدب  
حين أنخلقت عرى المحامد واسترخى فى جريه عنان الأدب وزمام القصائد  
وجمع فى هذا الفن سفر اجيالا يغنى الواقف عليه عن المؤانس والسمير  
والمتعطر بر ياند غرائبه عن نوافج المسك والعبير

ان شئتة فهو الخليل بحيث لا \* تلقى المفرج عن أخ أحرانه

لله منشيه وناشر طبعه \* فقد استحق كلاهما شكرانه

والزمان بعد أن ولي شبابه وجاد به ضنين الدهر وامتلأ به من  
أناهاه أتاح الله عناية عصابة خير أمثال تزين بهم صدور  
المحافل حسرة المحترم الانغم الشيخ شرف موسى والملاذ لا محمد أفندى راشد  
جل الله مسعاهم وحفظهم بفضله ورعاهم فتفضلوا بالتزام تهذيب طبعه  
وسمحت همهم بنشر عبيد نفعه وحلوا اجياد طرره الزاهره وطرزوا حواشى



غرره الفائقة الباهرة بكتاب هو في شرف الموضوع غاية وفي ضخامة  
 المعاني مع رشاقة قدود الالفاظ نهائية يدعي لرفعة شأنه بأطباق الذهب وهو  
 اكسير ويسموشرفا فيما ألف في سلك الرقائق عن سائر التعبير لمن له اليه  
 الطولي في اتقان التعبير وابداع المعاني العلامة الاوحد الشيخ عبد المؤمن  
 الاصفهاني بل الله بصيب الرجة ثراه وجعل الفردوس الاعلى مشواى  
 ومشواه ولقد أجاد البراع في اتقان تصحيحه حسب الامكان حتى بلغ من  
 التهذيب والدقة بحيث يقال ليس في الامكان ابداع مما كان وكان طبعه  
 الشهى الفائق وتمثيل شكله البهى الرائق بالمطبعة العامرة ذات المحاسن  
 الباهرة المسماة بالمطبعة الشرفية التي مقرها بمحروسة مصر خان ابي  
 طاقية أتم الله على منشئها ومديرها جزيل النعم ووفر لديه  
 مواهبه السنية وعمله بالاحسان والكرم وقد وافق تمام  
 طبعه أوائل ثانی الجادین سادس شهور عام

١٣٠٧ من هجرة سيد الثقلين صلى

الله وسلم عليه وعلى آله

وصحبه وعترته وتابعيه

وجميع خبه

آمين



٣٦٦٦٨	کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
٢٥	فنی
٤٢٢	کتابخانه ملی

